بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية
برنامج ماجستير التربية في الإسلام

البيئة من منظور تربوي إسلامي

إعداد الطالب

عصام احمد الزعبي

إشراف

الدكتور
محمد أحمد ملكاوي (مشرفاً شرعياً)

الدكتور
محمد علي عاشور (مشرفاً تربوياً)

١٤٢٢هـ-٢٠٠١م

جامعـــــــة الـــــــيرموك
كلية الشريعة والدراســـات الإســـلامية
قســـم الدراســـات الإســـــلامية
برنامج ماجستير التربية في الإســـلام

٦٢٢٢٥٦

البيئة من منظور تربوي إسلامي

إعداد الطالب

عصام احمد علي الزعبي

ليسانس –أصول الدين– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –الرياض السعودية ١٩٨٢ دبلوم تربية:
أساليب تربية إسلامية –جامعة اليرموك–اربد الأردن ١٩٩٦م

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك تخصص التربية في الإسلام

لجنة المناقشة:

د. محمد أحمد ملكاوي ---------- مشرفاً ورئيساً
د. محمد علي عاشور ---------- مشرفاً تربوياً
أ. د مروان إبراهيم القيسي ---------- عضواً
أ. د محمد عقله الإبراهيم ---------- عضواً
أ. د محمد سعيد الصباريني ---------- عضواً

١٤٢٢هـ–٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (سورة الأعراف، آية ٨٥)

وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (سورة الأحزاب، آية ٥٨)

الإهداء

أهدي هذا العمل

إلى

روح والدي الطاهرة، رحمه الله تعالى

والدتي العزيزة أطال الله في عمرها وأحسن ختامها

رفيقة الدرب زوجتي الغالية

فلذات كبدي، فتون وأحمد وميسم

طلاب العلم، حماة العقيدة

كل جهد وفكر إسلامي مخلص يسعى لصيانة البيئة وحمايتها من أي تدهور امتثالاً للدعوة الإسلامية التي تحض على حماية البيئة وصيانتها واعتبارها عبادة وفرض عين على كل مسلم.

جميع الأخوة والأخوات والأهل والأقارب والأصدقاء

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي يسر وسهل لي إعداد هذا البحث، شاكراً فضله وعطاءه. ستبقى الكلمات عاجزة عن التعبير عما أكنه من احترام وتقدير لكل من الدكتور محمد الملكاوي والدكتور محمد عاشور، الذين قدموا لي كل عون، ولم يبخلا عليّ بشيء مما كان في وسعهما تقديمه، وقد شغلتهما الأيام الكثيرة في قراءة فصول رسالتي، تقديمها النصح والإرشاد في كل خطوة خطوتها في هذا البحث، وقد أحاطني كل منهما بعلمه الواسع، وأخلاقه الإنسانية الرفيعة مما مكنني من إنجاز بحثي هذا، ومهما قلت فلن تفي كلماتي حقهما، فلهم مني أسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي الأفاضل، لما بذلوه من جهد طيلة مدة دراستي في الجامعة، وكما أخص بالشكر الدكتور حسن البشابره، مشرف التربية الإسلامية في مديرية تربية بني كنانة، الذي منحني وقته لقراءة هذه الرسالة وإبداء ملاحظاته القيمة، فجزاه الله خير الجزاء كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للدكتور علي الزعبي لجهوده المتميزة في تنقيح الرسالة.

كما وأتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ أديب السعدي الذي قام بترجمة ملخص هذه الرسالة فله مني كل تحية وتقدير، كما لا أنسى أن أتقدم بعظيم الشكر والامتنان إلى الأخ الأستاذ يوسف أبو ديه الذي ساعدني في الترجمة، كما وأتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور مروان القيسي الذي تفضل مشكوراً بقبوله عضواً للجنة الإشراف على هذه الرسالة، وأشكر الأستاذ الدكتور محمد عقلة الإبراهيم والأستاذ الدكتور محمد سعيد الصباريني اللذان تفضلا مشكورين بقبول مناقشتي وإبداء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة فلهم جزيل الشكر والامتنان.

كما وأشكر زوجتي العزيزة التي قدمت لي كل وسائل الراحة في البيت مع تشجيعها الدائم في مراحل بحثي.

وأخيراً أشكر جميع من كانت لهم يد في إنجاز هذا البحث وجعلنا الله جميعاً ممن يسعون لبناء وطنهم علمياً عن طريق البحث، راجياً من الله التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين.

الباحث

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الإهداء ---------- د

الشكر والتقدير ---------- هـ

فهرس المحتويات ---------- و

الملخص ---------- ط

المقدمة ---------- ك

مشكلة الدراسة وأسئلتها ---------- ل

أهمية الدراسة ---------- م

الدراسات السابقة ---------- ن

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة ---------- خ

الأنشطة في مجال التربية البيئية ---------- ذ

صعوبات الدراسة ---------- غ

منهجية الدراسة ---------- غ

خطة الدراسة ---------- ظ

الفصل الأول: التربية البيئية وأهميتها، أهدافها، مقوماتها، مصادرها ---------- ١

المبحث الأول: البيئة ومدلولها اللغوي والاصطلاحي. ---------- ٣

المبحث الثاني: التربية البيئية وأهميتها. ---------- ٨

المبحث الثالث: أهداف التربية البيئية في الإسلام. ---------- ١٤

المبحث الرابع: مقومات التربية البيئية في الإسلام. ---------- ١٨

المبحث الخامس: مصادر التربية البيئية في الإسلام. ----------٢٣

الفصل الثاني: البيئة وأهميتها في الفكر الإسلامي. ----------٣٢

المبحث الأول: الاستخلاف وصلته بحماية البيئة. ----------٣٣

المبحث الثاني: الجوانب الفكرية للاهتمام بالبيئة وأثرها في السلوك.--٣٧

الفصل الثالث: الإضرار بالبيئة رؤية إسلامية. ----------٤٦

المبحث الأول: الاعتداء على البيئة ومظاهرها، وما ورد في ذلك من نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة. ----------٤٨

المبحث الثاني: دور التربية الإسلامية في حماية البيئة ومظاهر العناية بها ----------٥٩

المبحث الثالث: المبادئ التربوية الإسلامية و أثرها الإيجابي على البيئة ----------٦٤

المبحث الرابع: ما اقره الإسلام من تشريعات بحق العابثين في البيئة ---٦٧

الفصل الرابع: أساليب تعليم التربية البيئية وتصميمها في المناهج وإعداد المعلم أثناء الخدمة. ----------٧٠

المبحث الأول: أساليب تعليم التربية البيئية في المدرسة. ----------٧١

المبحث الثاني: أساليب تصميم مناهج التربية البيئية. ----------٧٥

المبحث الثالث: إعداد المعلمين في أثناء الخدمة للتربية البيئية. ------٧٧

الخاتمة

النتائج ---------- ٨١

التوصيات ---------- ٨٣

فهرس المصادر ---------- ٨٥

فهرس المراجع ---------- ٨٧

فهرس الآيات القرآنية ---------- ٩٢

فهرس الأحاديث النبوية ---------- ٩٥

الملخص باللغة الإنجليزية ---------- ٩٧

الملخص

البيئة من منظور تربوي إسلامي

إعداد الطالب

عصام أحمد الزعبي

إشراف

الدكتور محمد ملكاوي "مشرفاً شرعياً"

الدكتور محمد عاشور "مشرفاً تربوياً"

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز البيئة من منظور تربوي إسلامي، ولتحقيق هذا الهدف، أجاب الباحث عن الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما مفهوم التربية البيئية، والتربية البيئية الإسلامية؟

٢- ما أهداف ومقومات التربية البيئية في الإسلام؟

٣- ما أهمية البيئة في الفكر الإسلامي وأثر كل من الجانب العقدي والتشريعي والجمالي في السلوك البيئي؟

٤- ما مظاهر الاعتداء على البيئة وفق رؤية إسلامية؟

٥- ما أساليب تعليم التربية البيئية في المدرسة، وتصميمها في المناهج المدرسية؟

ولتحقيق الهدف من الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي، وذلك بتتبع نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالبيئة، بالرجوع إلى المصادر والمراجع ذات العلاقة وتحديد أهم الموضوعات التي يمكن الاستفادة منها لإثراء الدراسة. وقد خلص الباحث من خلال الدراسة إلى النتائج التالية:

أولا: التربية البيئية هي العملية التعليمية، التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية لحل مشكلاتها.

ثانياً: تهدف التربية البيئية الإسلامية إلى تحقيق المبادئ الأساسية للبيئة من منظور إسلامي لتزويد المواطن بالمهارات الأساسية الملائمة للمساهمة في ضبط سلوكه وفق توجيهات كتاب الله العزيز والسنة النبوية المطهرة.

ثالثاً: البيئة شاهدة بوحدانية الله سواء بخضوعها لله سبحانه وتعالى أو بعلاقتها بالإنسان فيما سخرت له، ليكون طائعاً عابداً لله تعالى من خلالها، والإنسان المؤمن بالله لا يفعل إلا ما يرضي الله تجاه بيئته.

رابعاً: اهتمام الإسلام بالمحافظة على مصادر الماء من التلوث، والتي تعتبر المصدر الأهم لحياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى.

خامساً: التلوث هو من أهم مظاهر الاعتداء على البيئة بصوره وأشكاله المختلفة، لذا ينبغي التصدي له ووضع الخطط من قبل الدوائر المختصة في كافة بلدان العالم للتخلص منه.

وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحث بضرورة العودة إلى النصوص الشرعية في القرآن والسنة والتي تشكل في مجموعها ضوابط شرعية تضبط سلوك المسلم في التعامل مع البيئة بشكل يحافظ على توازنها وجمالها ورونقها، وأن تتضمن مقررات الدراسات البيئية في كافة المراحل منهجاً تربوياً إسلامياً مستوحى من الكتاب والسنة وذلك لإبراز المشكلات البيئية وتوضح دور المسلم في الحفاظ على البيئة، ويوصي الباحث بتأسيس وزارة مستقلة للعناية بالبيئة وأن يكون جلّ اهتمامها الرقابة الصادقة لعناصر البيئة المختلفة وتعامل الإنسان معها. ويوصي الباحث بضرورة التأكيد على التوعية الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة وتسليط الضوء على التربية البيئية الإسلامية وبيان مخاطر التلوث على الإنسان نفسه.

كما يوصي الباحث بأن يكون للجامعات دور فعّال في إيجاد جيل واعي مسلح بدينه وقيمه لتنفيذ التوجيهات النبوية الخاصة بهذا المجال، وكذلك الاعتناء بالأبحاث العلمية والشرعية والتربوية لكي تسهم في مواجهة التحديات المتعلقة بالبيئة.

المقدمة

الحمد لله على نعمة الإسلام الذي يهدي إلى الخير والحكمة والموعظة الحسنة، وينهى عن المنكر والفساد والإفساد، والحمد لله على نعمة الإسلام دين الوسطية والاعتدال في كل شيء، فلا إفراط ولا تفريط، ولا تقتير ولا إسراف، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، لقوله تعالى في سورة الأنبياء، آيه ١٠٧.

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾

تواجه البشرية هذه الايام معاناة شديدة، نتيجة لتأثير الانسان بالعالم الطبيعي المحيط به، فقد ترك بصماته على الكرة الارضية بما في ذلك الهواء وفي الغابات واعماق البحار والمحيطات، وكان لهذا التدخل التأثير المباشر على البيئة، ونحن كمسلمين ينبغي علينا أن نقدم الحلول التي وضعها ديننا الحنيف المتمثلة بالأسس والمبادئ التربوية المنبثقة من كتاب الله العزيز والسنة النبوية المطهرة، والتي من خلالها نعمل على إسعاد البشرية في الدنيا والآخرة.

كما ينبغي الإشارة إلى أن هذه البيئة التي سخرها الله تعالى للإنسان ليست ملكاً لجيل من الأجيال إنما هي للبشر جميعاً، فلا يجوز بأي شكل من الأشكال، أن نتجاوز حدود هذا التسخير بالإساءة إليها وعدم المحافظة عليها. ويضاف إلى ما سبق من ضرورة تطبيق ما أقره الدين الإسلامي من تشريعات تعمل على صيانة البيئة والمحافظة عليها من العابثين بها؛ وذلك لان القوانين الوضعية تتصف بالضعف وعدم الاستمرار وهذا ما نلاحظه هذه الأيام من عجزها في تلبية صرخات أنصار البيئة. لذلك كان لزاماً علينا من العودة إلى عقيدتنا التي توجهنا نحو السلوك القويم؛ لأن أصولها مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، حيث نجد فيها الكثير من النصوص التي توجه تعاملنا مع البيئة وعناصرها بشكل يحفظ لها اتزانها واستمرارها في العطاء.

وانطلاقاً من خيرية هذه الأمة بأجيالها المتمسكة بدينها والآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر، كان لزاماً عليّ أن أكتب في هذا الموضوع وفق رؤية جديدة أحاول من خلالها تأصيل التربية البيئية لتصبح ذات بعد إسلامي رقابي فاعل في ضبط سلوكياتنا في البيئة من اجل حمايتها ورعايتها.

ولا شك فإن الاهتمام بالبعد التربوي في مجال التوعية البيئية الذي نفتقده هذه الأيام يمثل خطوة متقدمة في طريق البناء والتفوق الحضاري لأمة الإسلام.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعاني الأمم في وقتنا الحاضر من أخطار عديدة على البيئة، فقد فقدت النظم البيئية كثيراً من مقومات توازنها للكون، وظهرت الحاجة إلى وجود تربية بيئية سليمة تتصدى لهذه الأزمات وتعالجها، في وقت عجزت القوانين والتشريعات عن وضع حد لتلوث البيئة واستنزاف مواردها.

وثمة اعتبارٌ آخر يدعو إلى الحاجة للتربية البيئية من منظور إسلامي، وهو أن المعرفة الشاملة بعمليات التوازن الطبيعية وبالمشكلات البيئية، والوقاية منها لا تتم إلا من خلال الرجوع إلى التوجيهات العملية الصادرة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالإضافة إلى توجيهات العلماء المسلمين، وذلك لإعادة التوازن البيئي من خلال إيجاد حلول للمشكلات البيئية الحالية، والحيلولة دون حدوث مشكلات بيئية جديدة وضمان تحقيق تنمية مستديمة وسليمة بيئياً.

والإنسان هو سيد الكائنات في هذه البيئة وهو المسطر عليها، وبسبب استغلاله غير المتزن نشأت مشكلات خطيرة، لذلك يقع على عاتق الإنسان وحده إعادة التوازن وإنقاذ البيئة مما وصلت إليه من التدهور.

وتتبلور مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

- ما الأهداف التي ترتكز عليها التربية البيئية وفق المنظور التربوي الإسلامي؟
- ما أثر كل من البعد العقدي والتشريعي والجمالي في السلوك البيئي؟
- كيف نحافظ على البيئة من خلال المنهج الإسلامي المتمثل في التشريعات والتوجيهات والقيم والضوابط الأخلاقية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة السلف الصالح من المسلمين؟
- ما مقومات التربية البيئية في الإسلام؟
- ما أهم مصادر التربية البيئية في الإسلام؟
- ما أساليب تعليم التربية البيئية في المدرسة، وما أساليب تصميمها في المناهج الدراسية؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

١- جاءت هذه الدراسة مركزة على البيئة من منظور تربوي إسلامي، وعلى التربية البيئية، وأهميتها، وأهدافها،ومقوماتها، ومصادرها في الإسلام. وذلك لما لها من أهمية بارزة في حياة الفرد والمجتمع الإنساني.

٢- تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها ركزت على الجوانب العقدية، والتشريعية، والجمالية، وأهمية هذه الجوانب في الفكر التربوي الإسلامي، وأثرها في السلوك البيئي.

٣- جاءت هذه الدراسة لتبين الرؤية الإسلامية الثاقبة للآثار المترتبة على الإضرار بالبيئة والاعتداء عليها، وما ورد في ذلك من نصوص شرعية، ثم توجيه الإنسان

للعناية بالبيئة وصونه لها، وما أقره الإسلام من أحكام شرعية في حـــق العـــابثين بمقدرات الأمة البيئية.

٤- تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها ركزت على أساليب تعليم التربية البيئيـــة فـــي المدارس، وأساليب تصميم التربية البيئية في المناهج والبرامج الدراســـية، وتكمـــن أهمية هذه الدراسة في ميدان التربية والتعليم على وجه التحديد من أجـــل تدريـــب الطلاب من الصغر على أهمية البيئة وكيفية المحافظة عليها.

٥- نظراً لما تعانيه البشرية نتيجة لتلوث البيئة وأثرها على الإنسان والحيوان والنبـات، فقد جاءت هذه الدراسة لتحاول تعديل سلوك الإنسان نحو الاستمرار في الاعتنـــاء بهذه البيئة وفق ما أراده الله تعالى.

٦- كما تبرز أهمية هذه الدراسة بالنظر إلى قلّة الدراسات التي تبحث في البيئـــة مـــن منظور تربوي إسلامي، وهذا القليل فيه جوانب نقص أيضاً.

الدراسات السابقة المتعلقة بالبيئة من منظور إسلامي

١- الدراسة الأولى إعداد/ محمد سعيد محمد.

العنوان: (التربية البيئية في الإسلام).

وهي رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة اليرموك.

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مبادئ التربية البيئية ببعديـــها الاجتمـــاعي والمادي وذلك من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية.

نتائج الدراسة:

خرجت الدراسة بالنتائج التالية: فيما يتعلق بمبادئ التربية البيئية ببعدها الاجتماعي.

١- عدم الكذب وشهادة الزور.

٢- عدم قتل النفس.

٣- النهي عن الحرابة.

٤- عدم الظلم.

٥- العدل.

٦- إصلاح ذات البين.

٧- التعاون المادي والمعنوي.

٨- النهي عن المسافحة (الزنا).

٩- النهي عن شرب الخمر أو أي مادة تذهب العقل.

أما البعد المادي:

١- خلقت البيئة من أجل الإنسان.

٢- الإنسان جزء من البيئة.

٣- البيئة الطبيعية يسودها الاتزان.

٤- تملك عناصر البيئة المادية، اللغة والحس والشعور.

٥- الاستثمار الأمثل لمكونات البيئة.

جوانب النقص في دراسة محمد سعيد محمد

١- في الصفحة رقم (٧) تحت عنوان مصطلحات الدراسة- حيث قام بتعريف مصطلح التربية البيئية المادية (الطبيعية) الإسلامية: بأنها وسيلة المجتمع لتنمية المعارف

والقدرات والقيم والاتجاهات لدى جميع الأفراد باتجاه العناصر الطبيعيـــة، وإيجـــاد الوعي والمسؤولية لديهم بضرورة المحافظة على البيئة، وعدم استنزاف مواردها أو تلويثها، بهدف إيجاد بيئة سليمة للحاضر والمستقبل.

٢- في الصفحة رقم (٨) تحت عنوان مصطلحات الدراسة: حيـــث عـــرف مصطلـــح التربية البيئية الاجتماعية الإسلامية: تنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهـــات عند الأفراد بشأن علاقتهم مع بعضهم البعض ويكون ذلك في النفس وفـــي المـــال والعرض والقول، وضرورة الوعي برباط الأخوة بينهم وعلـــى تحســـين علاقتـــهم السلوكية، وذلك ضمن إطار من المبادئ التي حض عليها الإسلام.

- وقد لاحظت أنّ تعريف المصطلح الأول للتربية البيئية المادية الإسلامية ليس له صلة بالمفهوم الإسلامي للبيئة، وإنما هو تعريف للتربية البيئية من وجهة نظر غربيـــــة. وفيما يتعلق بالتعريف الثاني فقد لاحظت أيضاً أنه ينطبق عليه مـــا ينطبـــق علـــى التعريف الأول.

- وبذلك تكون دراسة محمد سعيد محمد قد ركزت على البيئة الاجتماعيـــــة- والبيئـــة المادية وهذا ما ظهر في توصياته؛ حيث أوصى بإجراء دراسة متعمقة عن التربيـــة البيئية الاجتماعية.

والجوانب التي سأعمل على إضافتها على هذه الدراسة والتي أغفلها الباحث محمد سعيد

١- مفهوم البيئة ومدلولها اللغوي والاصطلاحي، بالإضافة إلى مفهوم التربية البيئية من منظور إسلامي:

٢- أهمية التربية البيئية ومصادرها.

٣- إبراز الجوانب الفكرية للاهتمام بالبيئة وأثرها في سلوك الفرد المسلم.

٤- الاعتداء على البيئة ومظاهره وفق ما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

٥- ما أقره الإسلام من تشريعات في حق الصامتين بالبيئة.

٦- أساليب تصميم التربية البيئية في المناهج والبرامج الدراسية.

٢- الدراسة الثانية إعداد/ بكر مصطفى بني ارشيد:

العنوان: الأحاديث الواردة في حماية البيئة الطبيعية وتطويرها".

وهي رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

الهدف من الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الأحاديث وتوضيحها وجمعها من مظانها، تسهيلاً على المهتمين حيث يجد الباحثون تلك الروايات في مكان واحد محققة ومخرجة ومصنفة.

كما هدفت الدراسة إلى إبراز عناصر البيئة؛ الماء ووظائفه وأهميته في استمرار الحياة الإنسانية، والهواء وأهميته والآثار السلبية على الإنسان والحيوان والنبات في حال تلوثه، وجعل فصلاً عن الحيوانات النافعة والضارة، وفصلاً عن النباتات وأهميتها.

وقد لاحظتُ أن هذه الدراسة قدمت إلى كلية الشريعة- قسم أصول الدين؛ لإبراز الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في البيئة فقط وعلى وجه الخصوص: الماء والهواء والحيوانات والنباتات.

أن هذه الدراسة تفتقر إلى تحليل الأحاديث النبوية الشريفة تربوياً وبيان آثارها.

٣- الدراسة الثالثة إعداد/ عبد المجيد صلاحين.

العنوان: "التدابير الشرعية لحماية البيئة زمن السلم".

وهي بحث مقدم إلى كلية الشريعة، الجامعة الأردنية- تاريخ استلام البحث ١٩٩٩/٧/١٩ وتاريخ قبوله ١٩٩٩/١١/٢١.

الهدف من الدراسة:

حاولت هذه الدراسة إبراز التدابير الشرعية- وهي مجموعة المبادئ والتوجيهات والتشريعات والأحكام التي أنتجتها الشريعة الغراء- لحماية البيئة زمن السلم ومن خلال أربعة مباحث، أولها: التدابير الشرعية لحماية البيئة البحرية، والثاني: المنهج الإسلامي في حماية البيئة البرية ونظافتها، والثالث: أفرده لحماية مكونات البيئة البرية، والرابع: لبيان التدابير الشرعية لحماية الغلاف الجوي.

٤- الدراسة الرابعة: إعداد/ فؤاد عبد اللطيف السرطاوي.

كتاب بعنوان: "البيئة والبعد الإسلامي".

أهم ما جاء في هذا المؤلف ما يلي:

١- عناصر البيئة: الأرض، التلوث الأرضي، الماء، الهواء.

٢- الثوابت البيئية في الإسلام:

وحدانية الله عز وجل، قاعدة لا ضرر ولا ضرار، قاعدة درء المفاسد أولى من جلب المصالح ودرء المفاسد.

وقد لاحظتُ أن هذا الكتاب ذكر عناصر البيئة وثوابتها في الإسلام، لم يبحث المؤلف بالناحية التربوية ولم يتحدث عن أثر الجوانب العقدية والتشريعية والجمالية في تعديل سلوك الفرد المسلم في البيئة.

٥- الدراسة الخامسة: إعداد/ زين الدين عبد المقصود.

كتاب بعنوان: "البيئة والإنسان" رؤية إسلامية.

يتألف الكتاب من خمسة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: مدخل لدراسة البيئة في الإسلام.

- ماهية البيئة والإنسان من المنظور الإسلامي.

- العلاقة بين البيئة والإنسان- رؤية إسلامية.

- مفاهيم بيئية.

الفصل الثاني: مشكلة الغذاء

- مفهوم المشكلة الغذائية وأبعادها.
- مظاهر ومخاطر المشكلة الغذائية.
- أسباب المشكلة.
- سبل حل المشكلة.

الفصل الثالث: مشكلة التلوث

- مفهوم التلوث.
- درجات التلوث وعالميته.
- أنواع التلوث.

الفصل الرابع: مشكلة تدهور المحيط الحيوي

- التعريف بالمحيط الحيوي.
- مظاهر تدهور المحيط الحيوي.
- الأسباب المؤدية لتدهور المحيط الحيوي.
- وسائل صيانة المحيط الحيوي.

لاحظتُ أن الكاتب لم يتحدث عن البيئة من الناحية التربوية، ولم يعالج موضوع التربية البيئية وفق رؤية إسلامية إلا في الفصل الأول بصورة مختصرة.

الدراسات المتعلقة بالتربية البيئية

الدراسة الأولى إعداد/ رياض عارف الجبّان.

العنوان: "تطوير برنامج للتربية البيئية وفق نظرية النظم لإعداد المعلم أثناء الخدمة" وهي رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية مقدمة إلى كلية التربية. قسم المناهج وأصول التدريس- جامعة دمشق، وهي دراسة غير منشورة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تصميم برنامج متكامل في التربية البيئية وفق نظرية النظم، لإعداد معلم المرحلة الابتدائية في أثناء الخدمة.

٢- بناء أدوات تقويم البرنامج، والتحقق من صدقها وثباتها، وهذه الأدوات هي:

أ- اختبار تحصيلي (قبلي/نهائي).

ب- استبانة اتجاهات نحو البيئة والتربية البيئية.

ت- بطاقة ملاحظة للسلوك البيئي الواقعي في المدرسة الابتدائية.

٣- التطوير التجريبي للبرنامج المقترح، من خلال تجريبه استطلاعياً ثم نهائياً.

٤- تعرف أثر متغيري البيئة والجنس في فاعلية برنامج التربية البيئية في المجالين المعرفي والانفعالي.

وقد لاحظت أن دراسة رياض عارف الجبّان جاءت وفق منظور تربوي بحت، ولم يضمن رسالته المنهج الإسلامي التربوي لمعالجة قضايا البيئة وأثرها في السلوك.

الدراسة الثانية إعداد/ يحي عوض العمارين

العنوان: دراسة تحليلية لمحتوى مناهج علم الأحياء للمرحلة الإعدادية في مجال التربية البيئية وهي رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية بجامعة دمشق.

الهدف من الدراسة ما يلي:

١- التعرف على مقدار الحاجة للتربية البيئية في هذه المرحلة.

٢- التعرف على واقع التربية البيئية في مناهج علم الإحياء للمرحلة الإعدادية.

٣- التعرف على اتجاهات طلاب هذه المرحلة نحو البيئة.

٤- تشخيص الصعوبات التي تواجه المدرس في تنفيذ برامج التربية البيئية المخصصة في كتب هذه المرحلة.

لاحظتُ أن دراسة يحي عوض العمارين ركزت على واقع التربية البيئية في مناهج علم الإحياء، واتجاهات هذه المرحلة نحو البيئة، والصعوبات التي تواجه المدرس لتنفيذ برامج التربية البيئية، ولم يذكر الباحث البيئة وأثر الإسلام فيها، ولا كيفية حماية البيئة من التلوث.

الدراسة الثالثة إعداد/ نادر محمد غازي.

العنوان: دراسة تحليلية لمحتوى مناهج وكتب العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية في مجال التربية البيئية.

وهي رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية بجامعة دمشق.

أهداف الدراسة ما يلي:

١- تحليل أهداف ومفردات ومضمون كتب منهاج علم الأحياء في المرحلة الثانوية.

٢- معرفة اتجاهات طلبة الصف الثالث العلمي في مدينة دمشق وريفها نحو البيئة.

٣- اقتراح مشروع منهاج متكامل للتربية البيئية في المرحلة الثانوية من خلال مقرر علم الأحياء.

وقد لاحظتُ أن دراسة نادر محمد غازي قد ركزت على معرفة اتجاهات طلبة الصف الثالث العلمي في مدينة دمشق وريفها نحو البيئة، واقتراح منهاج متكامل للتربية البيئية في المرحلة الثانوية من خلال مقرر علم الأحياء.

الدراسة الرابعة إعداد/ أحمد إبراهيم شلبي ١٩٨١.

العنوان وضع برنامج لتنمية مفهومات التربية البيئية في مناهج المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية.

وهي رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية بجامعة عين شمس بالقاهرة.

الهدف من الدراسة:

١- وضع برنامج لتنمية مفهومات التربية البيئية في مناهج المواد الاجتماعية في المرحلة الإعدادية في جمهورية مصر العربية.

أهم النتائج (ص١٥٣-ص١٨٢)

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلاب والطالبات قبل تدريس الوحدة وبعدها.

٢- اكتساب طلاب وطالبات العينة اتجاهات بيئية إيجابية.

٣- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب والطالبات.

٤- وجود قصور في منهاج المواد الاجتماعية لعدم تأكيده على أهداف التربية البيئية.

الدراسة الخامسة إعداد/ إبراهيم مسلماني ١٩٨٥

العنوان: منهاج مقترح لتدريب الطلبة المعلمين في التربية البيئية في الأردن

وهي رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة عين شمس بالقاهرة.

هدف الدراسة: بناء منهاج في التربية البيئية لطلبة برنامج إعداد المعلمين في الأردن وقياس فاعليته من خلال تجريب إحدى وحداته.

أهم التوصيات (١٢-ص١٣)

١- إدخال التربية البيئية كموضوع منفصل في برنامج إعداد المعلمين في الأردن.

٢- تنظيم دورات تدريبية للمعلمين في أثناء الخدمة ليتمكنوا من توجيه تعليمهم توجيهاً بيئياً.

الدراسة السادسة إعداد/ باميلاجين بنتيني Pamela jean puntenney ١٩٨٣

العنوان: وحدة التعلم: نظرة نظامية للتربية البيئية وهي أطروحة تم تقديمها لتحقيق متطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة، في جامعة ميتشيغان.

هدف الدراسة: البحث عن نظام تربوي يعكس وحدة التعلم فيما يتعلق بالبيئة في جميع جوانب بُنية المدارس، وهو محاولة للوصول إلى فهم أفضل للعلاقة بين المعلمين والبيئة بتحليل الملاحظات التي نتجت عن خبراتهم المهنية بهدف إيضاح مكونات نظام تعلم تربوي يربط البيئة بالمدرسة ويميز الدور الرئيسي للخبرة النشطة الفعالة للمتعلمين في هذه العملية.

أهم النتائج (ص١٨١-ص١٩٩)

توصلت الباحثة في محاولتها للإجابة عن أسئلة البحث إلى نتائج منها:

١- يتم تعلم الأطفال في مقاطعة أكسفورد من خلال منهاج واسع يفيد من البيئة المحيطة كمصدر هام للتعلم.

٢- ان الترتيبات المتعلقة بالمؤسسة الاجتماعية والبحث المستقبلي في التربية البيئية ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار التأكيد على التعلم أكثر من التعليم.

٣- شكلت العناصر المتفاعلة التالية نموذجاً يعكس وحدة التعلم وهي:

- الخبرة الشخصية.
- الأساليب الإبداعية في التعبير عن الأفكار.

- المصادر الثانوية للمعرفة.
- وسائل الاتصال من خلال المعرفة والعلوم المشتركة.
- التقويم المستمر.

٤- يتفاعل الطفل مع المواد العلمية ويتواصل مع الآخرين، وتبدأ فرص التعلم أو الأنشطة التعليمية مع ما يعرف الطفل عن بيئته.

٥- تدعم بيئة المدرسة تعبير الطفل عن عالمه الخاص، مما يوجد صلة بينه وبين المدرسة والوالدين والمجتمع والبيئة.

خلاصة عامة للدراسات السابقة

استخلص الباحث من الدراسات السابقة ما يلي:

١- دلت جميع هذه الدراسات على وجود كسب في التحصيل المعرفي للتربية البيئية والتربية السكانية، سواء كانت مادة مستقلة أو بعد دمجها في التخصصات التالية: (الدراسات الاجتماعية، والعلوم الطبيعية، والتربية الإسلامية) وفي المراحل التالية: (الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، وإعداد المعلمين).

٢- أظهرت دراسة (باميلاجين) أنه ينبغي التأكيد في التربية البيئية على التعلم أكثر من التعليم، وأن على المعلمين استخدام أساليب هادفة كالملاحظة المباشرة والتجربة العملية والمناقشة.

٣- دلت دراسة (مسلماني) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب المفهومات والاتجاهات البيئية، حسب متغير التخصص (علمي- أدبي) لدى طلبة برنامج إعداد المعلمين.

٤- غلبت على دراسات التربية البيئية في الجمهورية العربية السورية، طابع الدراسات التحليلية لمناهج وكتب المرحلة الابتدائية لكافة المواد، وكتب المرحلة الإعدادية والثانوية لمادتي العلوم الدراسات الاجتماعية.

٥- على الرغم مما ظهر أخيراً من اهتمامات في التربية البيئية، فإنه ما زال هناك نقص في برامج إعداد المعلم للتربية البيئية في الوطن العربي.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تصب في مجال البيئة من منظور تربوي إسلامي، وتسعى لتأصيل موضوعات البيئة المختلفة وفق رؤى إسلامية، مستنيرة بذلك بكتاب الله العزيز والسنة النبوية المطهرة، وقد بينت مفهوم البيئة، والتربية البيئية وأهميتها وأهدافها ومقوماتها ومصادرها والجوانب الفكرية للاهتمام بالبيئة وأثرها في السلوك، ومظاهر الاعتداء على البيئة، والمبادئ التربوية الإسلامية وأثرها الإيجابي على البيئة وكذلك تناولت أساليب تعليم البيئة في المدرسة، وتصميم مناهجها.

الأنشطة في مجال التربية البيئية

شهد الوطن العربي عامة اهتماماً متزايداً في مجال التربية البيئية، ترعاه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والوزارات والمؤسسات العلمية، وكما شهد العالم اهتماماً كبيراً في المشكلات البيئية، وعلى وجه التحديد منظمة الأمم المتحدة والمنظمات العالمية والإقليمية.

أما على الصعيد المحلي فقد عقد المؤتمر العلمي الثاني في كلية الشريعة، جامعة جرش تحت عنوان قضايا البيئة من منظور إسلامي.

جاء هذا المؤتمر يجمع نخبة من علماء المسلمين المتخصصين لتداول هذا الموضوع ومناقشته ضمن ثلاثة محاور:

أولهما: التوازن البيئي في الإسلام.

ثانيهما: حماية البيئة ودور الإسلام في ذلك.

ثالثهما: موقف الإسلام من قضايا التلوث البيئي المعاصرة وهي التلـــوث الصنـــاعي، التلوث الغذائي، التلوث الهوائي، التلوث المائي، التلوث المـــروري، التلـوث الفكري.

وكان من أهم توصيات مؤتمر جامعة جرش الأهلية ما يلي:-

١- نشر الوعي في صفوف المواطنين عن طريق وسائل الإعـــلام بخطـورة التلـوث البيئي.

٢- يتحتم على الصفوة المختارة من العلماء والمفكرين والباحثين الجادين مـــن أبنـاء المسلمين، أن يحملوا على كواهلهم عبء إصلاح ما أفسدته الحضارة الغربية.

٣- إعلان الصندوق العربي للبيئة والتنمية لصياغة خطة عربية موحدة للحفاظ علـــى البيئة في ضوء تعاليم الإسلام.

٤- أن تتبنى الدول الإسلامية منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة ووضـــع السياســات والبرامج البيئية تبعاً لذلك.

٥- من الهام جداً أن يستفيد المعنيون بالدراسات البيئية والتربيـــة البيئيـــة فـــي بـــلاد المسلمين مما تضمنته أحاديث النبي- صلى الله عليه وسلم- من توجيهات وحقائق حول البيئة ومشكلاتها، وأن يستثمر البعد الديني في التربية البيئية.

ويمكن أن يستخلص الباحث من هذه الأنشـــطة العالميـــة والعربيـــة والمحليـــة اهتمامات وإنجازات عديدة منها:

١- محاولة دول العالم وضع حلول لمشكلات جوهرية، كحماية طبقة الأوزون، والفقر، وتأثير الحروب على البيئة.

٢- توضيح مفهوم التربية البيئية، وخصائصها، واعتبار التربية البيئية ذات بعد دائم الوجود.

٣- توضيح وتحديد أهداف التربية البيئية ومبادئها واستراتيجيتها ووسائل تقويمها.

٤- التأكيد على العلاقة الوثيقة بين الإنسان والبيئة.

٥- إيلاء الاهتمام بالمشكلات البيئية الناتجة عن نشاط الإنسان، وإثارة وعي المربين بها.

٦- ركزت الأنشطة المحلية على ضرورة أن تتضمن مقررات الدراسات البيئية في كافة المراحل منهجاً تربوياً إسلامياً مستوحى من الكتاب والسنة؛ وذلك لإبراز المشكلات البيئية وتوضيح دور المسلم في الحفاظ على البيئة.

أبرز صعوبات الدراسة

لقد قمتُ في البحث في مكتبات كل من: الجامعة الأردنية، ومكتبة الأسد في جامعة دمشق، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض، ومكتبة جامعة اليرموك، ووزارة البلديات، ومؤسسة حماية البيئة، ومركز التطوير التربوي، وجمعية حماية البيئة، فلم أجد من قام بالبحث في موضوع البيئة من منظور تربوي إسلامي، وقد واجهتني صعوبة في جمع الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع الدراسة، وهناك صعوبات أخرى مثل الحصول على قرارات المؤتمرات الدولية والعربية والمحلية الخاصة بهذه الدراسة.

منهجية الدراسة

استخدمتُ في تناول موضوع الدراسة والتعامل مع إشكالياتها، المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد التحليل والتفسير المنطقي القائم على الاستقراء والاستنتاج، واتبعت الخطوات التالية:

١- البحث المتأني والموسع في القرآن العظيم والسنة المطهرة والوقوف عند الآيات والأحاديث المتعلقة بالبيئة.

٢- رجعتُ إلى المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع الدراسة، ثم قمت بجمع المعلومات الخاصة بها وترتيبها وتنسيقها، ورجعت أيضاً إلى المؤتمرات البيئية وغيرها التي تثري موضوع البحث.

٣- تحليل النصوص بأسلوب علمي دون تكلف ومبالغة، ثمّ استخلاص المفاهيم والأفكار وتوظيفها لخدمة موضوعات الدراسة.

٤- أما منهجي في التوثيق فهو عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها بذكر السورة ورقم الآية، وتخريج الأحاديث النبوية والحكم عليها.

وإن كانت الأحاديث في الصحيحين البخاري ومسلم اكتفيت بذكر التخريج دون الحكم، وإذا وجدته خارج الصحيحين نقلت حكمه عليه إن وجد، وإلا رجعت إلى الكتب التي عنيت بذلك كمجمع الزوائد وغيرها، وأما الأحاديث الضعيفة التي وردت في الدراسة فهو من باب ما يجوز الاستئناس به.

٥- قمت بنسبة النصوص المقتبسة إلى مصادرها ومراجعها الأصلية وأصحابها، وتحري الأمانة في ذلك، وقد استخدمتُ إشارة التنصيص في حالة الاقتباس الحرفي وفي حالة التعديل أو الإضافة دونتُ بجانب المرجع في الهامش "بتصرف".

٦- عمل فهارس خاصة بالآيات القرآنية وفق ترتيب السور في القرآن الكريم، وترتيب الأحاديث النبوية وفق أول لفظه في الحديث ومن ثم فهرس للمصادر وفهرس للمراجع وفهرس للمحتويات.

خطة الدراسة

تم تقسيم البحث إلى فصل تمهيدي وأربعة فصول رئيسة على النحو الآتي:

الفصل التمهيدي ويشتمل على:

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة وأسئلتها.
- أهمية الدراسة.
- الدراسات السابقة المتعلقة بالبيئة من منظور إسلامي، والدراسات العربية، والدراسات الأجنبية.
- خلاصة عامة للدراسات السابقة.
- موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.
- الأنشطة في مجال التربية البيئية.
- أبرز صعوبات الدراسة.
- منهجية الدراسة.
- خطة الدراسة.

الفصل الأول: التربية البيئية: أهميتها، أهدافها، مقوماتها ومصادرها في الإسلام.

المبحث الأول: البيئة ومدلولها اللغوي والاصطلاحي.

المبحث الثاني: التربية البيئية وأهميتها.

المبحث الثالث: أهداف التربية البيئية.

المبحث الرابع: مقومات التربية البيئية في الإسلام.

المبحث الخامس: مصادر التربية البيئية في الإسلام.

الفصل الثاني: البيئة وأهميتها في الفكر الإسلامي.

المبحث الأول: الاستخلاف وصلته بحماية البيئة

المبحث الثاني: الجوانب الفكرية للاهتمام بالبيئة أثرها في السلوك

الفصل الثالث: الإضرار بالبيئة رؤية إسلامية.

المبحث الأول: الاعتداء على البيئة ومظاهره، وما ورد في ذلك مـــن نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة.

المبحث الثاني: دور التربية الإسلامية في حماية البيئة ومظاهر العناية بها.

المبحث الثالث: المبادئ التربوية الإسلامية وأثرها الإيجابي على البيئة

المبحث الرابع: ما أقره الإسلام من تشريعات بحق العابثين في البيئة

الفصل الرابع: أساليب تعليم التربية البيئية في المدرسة، وتصميم مناهجها.

المبحث الأول: أساليب تعليم التربية البيئية في المدرسة.

المبحث الثاني: أساليب تصميم التربية البيئية في المناهج والبرامج الدراسية.

المبحث الثالث: إعداد المعلمين في أثناء الخدمة للتربية البيئية.

الخاتمة وتشمل

- أهم النتائج والتوصيات

الفهارس وتشمل

- المصادر والمراجع
- فهارس الآيات والأحاديث.
- ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

الفصل الأول

التربية البيئية: أهميتها، أهدافها، مقوماتها ومصادرها في الإسلام

المبحث الأول: البيئة ومدلولها اللغوية والاصطلاحي

المبحث الثاني: التربية البيئية وأهميتها

المبحث الثالث: أهداف التربية البيئية

المبحث الرابع: مقومات التربية البيئية في الإسلام

المبحث الخامس: مصادر التربية البيئية في الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

"تمهيد"

البيئة هي المكان الذي عاش فيه آباؤنا وأجدادنا. وسيعيش فيه أبناؤنا والأجيال القادمة وهي أمانة بأيدينا لنحميها من أجل سلامتها ومن أجل الأجيال القادمة، ومن المؤسف حقاً أن يد الإنسان بدأت تعبث بهذه البيئة من خلال النشاطات التي تمارسها بشكل يومي على مستوى الدول؛ وذلك من خلال برامج التسلح، والصناعة، وغيرها وعلى مستوى الأفراد من خلال الإشراف والتصرفات غير السليمة. ويلعب سلوك الأشخاص ووعيهم التربوي الإسلامي وثقافتهم البيئية؛ الدور الأهم في المحافظة على البيئة، وحمايتها على كافة المستويات.

جاء هذا الفصل في خمسة مباحث على النحو التالي:-

المبحث الأول: البيئة ومدلولها اللغوي والاصطلاحي.

المبحث الثاني: التربية البيئية وأهميتها.

المبحث الثالث: أهداف التربية البيئية.

المبحث الرابع: مقومات التربية البيئية في الإسلام.

المبحث الخامس: مصادر التربية البيئية في الإسلام.

المبحث الأول

البيئة ومدلولها اللغوي والاصطلاحي

يُعد موضوع البيئة من الموضوعات الهامة، التي أصبحت في الآونة الأخيرة مثار اهتمام الكثيرين على المستويين الدولي والمحلي، وكثرت المؤتمرات والندوات التي تناقش هذا الموضوع، والتي تناولت في جوانبها البيئات الاجتماعية، والثقافية، والمشيدة، حتى أننا كدنا نقول أنها تتناول جوانب الحياة كافة.

البيئة في اللغة:

جاء في تاج العروس في باب الهمزة: "بوأه منزلاً نزل إلى سند جبل وبوّأ فيه، وبوأه له بمعنى هيأه له" وفي نفس الباب "البيئة بالكسر الحالة يقال إنه لحسن البيئة"[1]

وفي لسان العرب في مادة [بوأ]: "باء إلى الشيء بمعنى رجع، وتبوّأ: نزل وأقام والبيئة المنزل، أي منزل القوم حيث يتبوّأون"[2].

وفي المعجم الوسيط: "تبوأ المكان نزله وأقام به، والبيئة: المنزل والحال، يقال بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة سياسية"[3].

ويقول صاحب مختار الصحاح: "البيئة هي المنزل والمحيط الذي يعيش فيه الكائن الحي سواء أكان إنساناً أم حيواناً أم طائراً، والكائن ومحيطه أو منزله يتكاملان ، ويؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به"[4].

وقد ورد ما يؤكد المعاني السابقة للأصل اللغوي لكلمة البيئة. في الكتاب والسنة ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف آية ٧٤، ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا

---

[1] الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (فصل الباء من باب الهمزة)، ص ٤٦.

[2] ابن مظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب – دار صادر، بيروت. (ط١) ١٣٠٠هـ مجلدا، ص ٣٦- ٣٩.

[3] مصطفى، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار التراث العربي، بيروت -لبنان- الجزء الأول، ص ٧٥ مادة [بوأ]

[4] الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ترتيب محمود خاطر، دار الحديث للنشر، ص ٦٨.

فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ أي إن الله تعالى جعل أرض الحجر التي هي أرض عاد مباءة ومنزلاً.

أما السنة النبوية الشريفة فقد جاء ما يؤكد ما ورد في كتاب الله عز وجل، ومن ذلك حديثه -صلى الله عليه وسلم- الذي يتوعد به من كذب عليه متعمداً حيث قال: (من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) [1] أي ينزل منزلة من النار، أو ليتخذ مبساءة، وهي المنزل، ومنه بوأه الله.

ومن خلال ما ذكر من تعريفات لغوية نستطيع القول أن لكلمة البيئة عدة معان منها: المنزل والمكان الذي يختاره الإنسان سكناً له، ومن معانيها الحالة التي يوصف بها الشخص سلوكياً أو أخلاقياً أو هيئة وقد تعني السلوك الاجتماعي أو السياسي أو الديني.

البيئة في الاصطلاح.

البيئة كلمة حديثة العهد ولم يتم استعمالها إلا من خلال العلم الذي ترتبط به ووصفت كذلك كالبيئة السياسية، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الوراثية، والذي يهمنا التعرف عليه هو البيئة على إطلاقها، وفيما يلي بعض من تعريفات البيئة وذلك وفق رؤية واتجاه العلماء المختصين.

أولاً: "البيئة هي كل ما تخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم والتذوق واللمس سواء كان هذا من خلق الله سبحانه وتعالى (الظاهرات الطبيعية)، أو أوجدها الإنسان بقدرة الله (الظاهرات البشرية) [2].

ومعنى ذلك أن البيئة عبارة عن ظواهر طبيعية ونواميس كونية أوجدها العلي القدير وتعرف عليها الإنسان من خلال نعم الله تعالى التي أنعمها عليه (الحواس)، وظواهر بشرية توصل إليها الإنسان من خلال قدرته عز وجل، وملاحظته وتجاربه، وحقيقة الأمر أن كل من الظاهرتين تخضعان لقدرة ومشيئة الله عز وجل.

---

[1] الإمام ابو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج١، رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، باب تغليظ الكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، حديث رقم ١٣، ص١٠.

[2] عبد المقصود، زين الدين، البيئة والإنسان رؤية اسلامية، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص ١٣.

ثانياً: يعرف البعض البيئة بأنها: "مجموع العوامل الطبيعية والحيوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تتجاور في توازن، وتؤثر على الإنسان والكائنات الأخرى بطريق مباشر أو غير مباشر"[1]

تضمن هذا التعريف البيئة الطبيعية التي خلقها الله سبحانه وتعالى والتي تسير على نهجها الفطري، وتشمل الجبال والبحار والأنهار والهواء وكذلك الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات، وهناك البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وهذه مما أجراه الله تعالى على يد الإنسان.

ثالثاً: وقد عرفت بعض المصادر العلمية البيئة على أنها: "إطار يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر"[2].

من خلال ما ذكر من تعريفات مختلفة للبيئة، نستطيع القول أن التعريف الثاني يجمع بين المفاهيم الدينية واللغوية للبيئة، لأنه يركز على فكرة الوسط أو المحيط أو المنزل من ناحية، ومن ناحية أخرى يركز على دور الإنسان وتفاعله مع البيئة. وهذا ما يميل إليه الباحث، إلا أني باستقراء التعريفات السالفة الذكر أمكن التوصل إلى التعريف التالي:-

البيئة: هي مجموع العوامل الطبيعية والحيوية والاجتماعية والثقافية التي تخبرنا بها الحواس الخمس سواء كان ذلك من خلق الله تعالى أو أوجدها الإنسان بقدرة الله تعالى.

مفهوم البيئة في الإسلام

على الرغم من أن كلمة بيئة لم يرد ذكرها في القرآن الكريم أو السنة النبوية المشرفة إلا أننا إذا أخذنا مفهوم البيئة التي تحدد بأنها الأرض وما تحويه من مكونات مبثوثة في مظاهر سطح الأرض من جبال وسهول وصخور ومعادن وموارد مياه وموارد حية ممثلة في النباتات والحيوانات التي تعيش على اليابسة أو في الماء وما

---

[1] سلامه، أحمد عبد الكريم، قانون حماية البيئة الإسلامي مقارناً بالقوانين الوضعية، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ص ٢٨.

[2] صباريني، محمد سعيد: التربية البيئية، طبيعتها وفلسفتها وأهدافها ومنهجها، ندوة التربية البيئية، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٠م، ص ٢٢.

يحيط بالأرض من غلاف لازم لوجود الحياة على سطح الأرض نجد أن البيئة بهذا المفهوم تعني الأرض ومن عليها وما حولها وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في ١٩٩ آية في سور مختلفة.

إن الإسلام ينظر إلى البيئة ببصيرة ثاقبة حيث دعا الإنسان أن يتعامل مع البيئة بلطف من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها من أجل ديمومة الحياة واستمرارها، فلذلك يولي اهتماماً كبيراً لصلاح العقيدة والالتزام بالمنهج الإلهي ونشر الأخلاق الفاضلة عناية خاصة لتأثير الإنسان بشكل إيجابي أو سلبي على عناصر البيئة ومن جهة أخرى حثنا سبحانه وتعالى أن نتعامل مع البيئة ومكوناتها بالنظر والتأمل والتفكر بها باعتبارها دليلاً مهماً على قدرة الله عز وجل يوجب الإيمان به لقوله تعالى في سورة يونس آية ١٠١، ﴿ قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾.

وللأهمية التي تكتسبها العلاقة الفكرية بين الإنسان والبيئة، منح الله سبحانه وتعالى الإنسان مكانة متميزة في هذه البيئة مقارنة بالمخلوقات الأخرى، والناس في نظر القرآن والواقع يعيشون في بيئتهم مبادئ ومثلاً وقيماً، أو أنهم فاقدون لها مما ينعكس أثره سلباً على البيئة ومواردها[1].

الخلاصة:

وفي ختام هذا المبحث يحسن بنا أن نشير إلى أبرز البنود الرئيسة فيه وهي:

١- إن المدلول اللغوي لكلمة البيئة يركز على أمرين وهما، المنزل والحال اللذان وجد ما يؤيدهما في كتاب الله والسنة النبوية المطهرة.

٢- البيئة تتكون من ظواهر طبيعية وظواهر بشرية وكل منها متوافقة مع الأخرى ودالة على عظمة الخالق عز وجل.

٣- يلحظ إزاء هذه الآراء المتقاربة أنها تكاد تتفق من حيث المضمون، ولو اختلفت فالعبرة بالمعاني وليست بالألفاظ والمباني.

---

[1] الكيلاني، زيد، حماية البيئة في الإسلام، بحث مقدم إلى الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، ص ٢٠٢. بتصرف.

٤- إن المسلمين الذين يحملون لواء هذا الدين أحق من غيرهم بمفهوم البيئة لأنه يسهم في توكيد معانٍ واضحة، وبارزة المعالم، لأنها تتفق بصورة أو أخرى مع ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

المبحث الثاني
التربية البيئية وأهميتها

"تمهيد"

الإنسان هو سيد الكائنات الحية في هذه البيئة وهو المسيطر عليها، وبسبب استغلاله غير المنضبط لمواردها نشأت المشكلات الخطيرة، فلذلك يقع على عاتق الإنسان وحده إعادة التوازن إليها وإصلاح وإنقاذ ما تم تخريبه فهو لا ينفصل عن النظام البيئي الذي يعيش فيه. وبما أن المشكلات البيئية هي محصلة لنشاط الإنسان بكل مظاهره الإيجابية والسلبية، لذا لا بد من إعادة سلوكية الإنسان ليحقق الانسجام مع البيئة، ومن هذا المنطلق فإنه من الضروري أن تتوافر تربية بيئية لتوعية الناس من أجل تعديل سلوكهم نحوها ليتم المحافظة عليها.

مفهوم التربية البيئية

يرتبط مفهوم التربية البيئية بمفهوم البيئة، فهو يهتم بالنظر في العلاقات المعقدة والدقيقة بين الإنسان وبيئته، من أجل أن يتبع الإنسان نمطاً سليماً من الناحية البيئية وهذا بدوره يعيد إليها التوازن. والتربية البيئة في أيسر أشكالها تعنى بتربية الفرد؛ بحيث يسلك سلوكاً رشيداً نحو البيئة، فيستثمر إمكاناتها ويتعامل معها برفق وتحضر، من أجل أن تكون قادرة على الاستمرار في العطاء.

لقد تعددت تعريفات التربية البيئية، كما تعددت نظرة المتخصصين إليها. ويمكن أن نعرض بعضها من أجل إعطاء نظرة شاملة عن مضمون التربية البيئية:

١- **قيل أن التربية البيئية هي:** "برنامج تعليمي يهدف الى توضيح علاقة الإنسان تفاعله مع بيئته الطبيعية وما بها من موارد؛ لتحقيق اكتساب التلاميذ خبرات تعليمية تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات البيئية حول البيئة ومواردها الطبيعية[1]".

٢- **التربية البيئية هي:** "عملية تكوين القيم والإتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة التي يحيا فيها،

---

[1] شلبي، أحمد ابراهيم، البيئة والمناهج الدراسية، مؤسسة الخليج العربي، ١٩٨٤م، ص ٢٩.

وتوضح حتمية المحافظة على موارد البيئة، وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان، وحفاظاً على حياته الكريمة، ورفع مستويات معيشته[1]".

٣- **التربية بالبيئة:** هي "نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم، وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية، كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة"[2]

من خلال ما ذكر من تعريفات سابقة يمكن للباحث أجمال الملاحظات التالية:

١- التربية البيئية هي وسيلة مباشرة لتحقيق حماية البيئة من الاعتداء إذا ما تم تطبيقها بصورة جيدة في واقع الحياة.

٢- التربية البيئية تتكامل مع مختلف العلوم وفق إطار عام وهو التربية مدى الحياة.

٣- تتميز التربية البيئية بطابع الاستمرارية، والتطلع إلى المستقبل.

٤- اهتمام التربية البيئية، بالبيئة الطبيعية والإنسانية.

٥- تركز التربية البيئية على تنمية السلوك والاتجاهات والقيم الإيجابية، من أجل الوصول بالبيئة إلى نوعية ملائمة لمعيشة الإنسان.

٦- مشاركة الناس في وضع قوانين وتشريعات لضبط السلوك وحماية البيئة.

٧- يلاحظ أن التربية البيئية اهتمت بالمشكلات البيئية دون النظر والبحث في مسبباتها من أجل تفاديها.

٨- الملاحظة الأخيرة تشير إلى أن التعريفات السابقة لم تولِ التربية البيئية الإسلامية أية اهتمام سوى إشارات بطريق غير مباشر كإشارتها للقيم، وهذا مما شجعني على إيلاء التربية البيئية الإسلامية جل اهتمامي وذلك من خلال الفقرة التالية من دراستي.

---

[1] مرسي، محمد، الإسلام والبيئة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص ١٨٣.

[2] فرج، عدلي كامل، "طرق الانتفاع بالمرجع"، مرجع في التعليم البيئي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦، ص ٥٦.

مفهوم التربية البيئية الإسلامية

الناظر إلى التعريفات السالفة الذكر، يجد أنها نهجت المنهج الغربي في صياغة هذه التعريفات ولا غرو في ذلك، لكن لا بد من تأصيل هذه الاتجاهات نحو التربية البيئية وفق رؤى إسلامية، وفيما يلي ذكر لأهم هذه التعريفات:

١- التربية البيئية الإسلامية: هي تنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات لدى جميع الأفراد تجاه البيئة بمعناها الشامل، بكل مكوناتها وعناصرها ومقوماتها البيوفيزيقية(*) والاجتماعية والثقافية والسياسية والتربوية، وإيجاد الوعي والإحساس بالمسؤولية لديهم بحتمية المحافظة عليها وعدم استنزافها أو تلويثها، وذلك في إطار من المعايير والتشريعات التي قررها الإسلام لتنظيم الممارسات في هذا المجال(١).

٢- عرف غنيمي التربية البيئية الإسلامية بأنها: "عملية بناء وتنمية اتجاهات ومهارات وقيم بيئية من المنظور الإسلامي بما ينعكس إيجاباً على سلوكيات الأفراد تجاه بيئتهم" ثم صاغ التعريف بعبارة أخرى: "فن تنمية الشعور والقدرة الحسية والسلوكية على هدي من الشريعة الإسلامية بأهمية المحافظة على البيئة وصيانتها، من أجل الوعي المستنير المدعم بالأسس العملية بمخاطر الآثار الضارة لأي نشاط بشري يتعدى الحمولة البيئية"

وأوجزها بعبارة ثالثة: بقوله: "هي عملية بناء الضمير البيئي الحاكم من المنظور الإسلامي(٢)"

إن الذي يلحظ من التعريفات السابقة أنها تعيش مع روح النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وتأكيداً على ذلك أمكن للباحث أن يستنبط التعريف التالي:-

التربية البيئية الإسلامية: هي عملية بناء وتنمية المعارف والقيم والاتجاهات، لدى جميع أفراد المجتمع تجاه بيئتهم وفق توجيهات كتاب الله والسنة النبوية المطهرة والتخطيط والتنفيذ والمتابعة من منطلق فكر ومنهج إسلامي في كافة مراحل الحياة

(*) البيوفيزيقية: الكائنات الحية الموجودة في الطبيعة.

(١) بكره، عبد الرحيم الرفاعي، دراسة بعنوان: أسس التربية البيئية في الإسلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ص ٢٤، بتصرف.

(٢) غنيمي، زين الدين عبد المقصود، التربية البيئية الإسلامية وحماية البيئة البحرية من التلوث، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.ص ١٢-١٤.

للعناية بالبيئة، لتحقيق الأهداف المرجوة في إيجاد سلوكيات بيئية راشدة تسعد الإنسان في الدنيا وتبغي مرضاة الله في الآخرة.

من خلال التعريفات السابقة نستطيع أن نلمس بعض الخصائص التالية للتربية البيئية الإسلامية:

أ- أنها عملية بناء للقيم والإتجاهات المستمدة من كتاب الله والسنة النبوية المطهرة لكل فرد في المجتمع، بما ينعكس إيجابياً على السلوك نحو البيئة.

ب- التربية البيئية الإسلامية مستمرة إلى قيام الساعة.

ج- مواكبة التخطيط والتنفيذ والمتابعة للتوجيهات الإسلامية للعناية بالبيئة.

د- شمولية التوجيهات لتعم كافة المراحل العمرية لفئات المجتمع.

"أهمية التربية البيئية"

تكتسب التربية البيئية أهميتها من أهمية البيئة نفسها، التي فيها ولدنا وفيها نعيش ومن خيراتها نتغذى؛ فلذلك لابد أن تلقى منا العناية الفائقة التي تستحق، والتربية البيئية تمثل عملية إعداد للإنسان منذ الطفولة إلى سن الكهولة، لأن العديد من المشكلات التي تواجه البيئة مردها إلى سلوكيات الإنسان غير الواعية، الأمر الذي دعى إلى الاهتمام بدور التربية في الإسلام، والتصدي لهذه المشكلات والحد منها ومحاولة القضاء عليها، فلذلك أتجه الاهتمام بالفئة العمرية المبكرة أي ما قبل المدرسة باعتبارها من المراحل المهمة، حيث تتكون فيها الكثير من المفاهيم والأنماط السلوكية[1].

لقد أحدث الإنسان في العقود الماضية تغيرات ملحوظة في توازن الطبيعة وأصبحت البيئة تتعرض للانتهاك والاستنزاف من قبل الإنسان، بسبب سلوكه غير السوي تجاهها. ونتيجة لتأثير الإنسان في بيئته في مرحلة التقدم التقني، حدثت الكثير من المشكلات التي تهدد مصير الإنسان والأجيال القادمة، وفي مقدمتها مشكلات التلوث واستنزاف المصادر الطبيعية، والإنفجار السكاني الناجمة عن نشاط الإنسان غير الواعي تجاه البيئة.

---

[1] سليم، محمد صبري، الطفولة البداية السليمة للتربية البيئية، المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري تنشئته ورعايته، المجلد الأول، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس ١٩٨٨، ص ٢٥، بتصرف.

ونتيجة للوعي البيئي أدرك العالم أن مسألة البيئة، والمحافظة عليها هي مسألة متداخلة؛ فلا يمكن للنواحي التشريعية وحدها أن تنظم هذه المسألة، ولكن يجب أن نولي الاهتمام بالجانب التربوي الذي له الأثر الأكبر في حل مشكلات البيئة، ويتم ذلك عن طريق تنشئة الإنسان الواعي المدرك لظروف بيئته وما يهددها من أخطار[1].

وعن طريق التربية، يمكن تنمية سلوك الأفراد بما يتمشى وأهمية المصادر الطبيعية وغيرها من مقومات البيئة في حياتهم، مما يدفعهم إلى احترام القوانين في حال وجودها، وما يتمشى مع مصلحة الجماعة والفرد على حد سواء.

إن الاقتناع المتزايد بدور التربية في حل الكثير من المشكلات البيئية أدى إلى الاهتمام الكبير بهذه القضايا، من خلال انعقاد الكثير من الندوات والمؤتمرات التي تنادي بضرورة تطوير التربية البيئية باعتبارها أهم العناصر لمواجهة الأزمة البيئية، والوسيلة الفعالة لبث الوعي البيئي لدى الأفراد[2].

ومن مهام التربية البيئية، إدراك الإنسان أنه العنصر المؤثر في البيئة، وبناءً عليه يتوقف على نوعية نشاطه فيها وحسن استغلاله لها، وتطويرها لما فيه مصلحته. ولا يتم ذلك إلا من خلال أخذه بعين الاعتبار الجانب الإيماني والأخلاقي والوعي الثقافي وغيرها من العوامل الأخرى المؤثرة، فالتربية البيئية تربية لا تتم إلا في البيئة ومن أجلها، وذلك لإكساب الأفراد المعارف والمهارات والقيم، من أجل شعورهم بمشكلاتها، وقيامهم بالسلوكيات المطلوبة تجاه البيئة.

وبعد اتضاح معالم أهمية التربية البيئية يمكن تلخيص جوانبها بما يلي:-

١- أنها تسهم في توجيه الأفراد نحو الاهتمام في البيئة، وذلك من خلال ضبط السلوك بما ينعكس إيجابياً عليها.

٢- تكمن أهمية التربية البيئة بوصفها تحدُ من الكثير من تصرفات الإنسان وضغطه المتواصل على البيئة للتقدم العلمي الذي عمل على إنهاك مواردها.

---

[1] مرسي، محمد مرسي محمد، الإسلام والبيئة، مرجع سابق، ص ١٨٧، بتصرف.

[2] سلامة، وفاء، التربية البيئية لطفل الروضة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ص ٨، بتصرف.

٣- التلوث البيئي الذي يحيط بالإنسان من كل جانب، يكاد يقضي على كل شيء فلذلك برزت التربية البيئية لوقف هذا النزيف الموجه نحو عناصر البيئة وذلك بـــالالتزام والتطبيق على أرض الواقع.

٤- اعتماد التربية البيئية الإسلامية على غرس القيم والمثل العليا في الأجيال حـــاضراً ومستقبلاً كونها مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله -صلى الله عليـــه وسلم.

٥- إن أهمية التربية البيئية تكمن في تنفيذ برامجها من خلال الأسرة والمدرسة بكافـــة كوادرها والجامعة ووسائل الإعلام المختلفة، وكل من له علاقة بذلك.

٦- التربية البيئية تغرس المسؤولية في الفرد والجماعة، فيتصرفون نحو البيئة باحترام وتقدير، وحفظ وعناية.

وخلاصة القول أن التربية البيئة تبقى بلا أثر على الأجيال وعلى البيئة فـــي آن واحد إلا إذا انبثقت من المنهج الإسلامي، حيث إن منظومة القيم والأخلاق لا يتوخـــى منها الفائدة المرجوة إلا إذا ارتبطت بالإيمان بالله -عز وجل- فعندها تثمـــر التربيـــة البيئية أجيالاً تحافظ على البيئة وتوازنها كما خلقها الله عز وجل.

المبحث الثالث

أهداف التربية البيئية

"تمهيد"

بتطور مفهوم التربية البيئية، كان لا بد من تطوير أهدافها وغاياتـــها، فالتربيـــة البيئية كما علمنا سابقاً هي عملية تكوين للقيم والإتجاهات والسلوكيات الإيجابية للفـــرد وربطه بالبيئة المحيطة؛ ليحافظ عليها ويستثمرها الاستثمار الأمثـــل، وكذلـــك امتـــلاك الإنسان للمعارف والمعلومات، وللمشاركة الفعالّة في حل مشـــكلاتها، والحيلولـــة دون ظهور مشكلات أخرى.

جاءت التربية البيئية مسايرة في أهدافها لما تعرض له هذا المفهوم من تطـــور، ولهذا فإن أهداف التربية البيئية تختلف من مكان إلى آخر، إلا أننا نجد بعض الأهـــداف المشتركة والتي نلحظ إجماع الأوساط البيئية عليها هي كما يلي:

١- ضرورة أن تهدف التربية البيئية إلى تمكين الإنسان من فهم خواص البيئة المختلفة، حتى يستطيع أن يتعامل معها برفق.

٢- بث الوعي بأهمية البيئة لدى المخططين في جوانب التنمية المختلفة لكي لا تـــترك أثاراً ضارة على البيئة.

٣- تهدف التربية البيئية إلى توعية سكان الأرض كافة، وأن لا تقتصر علـــى شـــعب معين لأن مشكلات البيئة تتعدى الحدود الإقليمية.

٤- تعتمد التربية البيئية على حل مشكلات البيئة عن طريق الممارسة والعمل.

٥- تسعى التربية البيئية لحث الأفراد والجماعات لحل مشكلات البيئـــة مـــن خـــلال المسؤولية المشتركة لكافة شرائح المجتمع.

وبنظرة فاحصة تحليلية لهذه الأهداف، يلاحظ:-

١- أن الإنسان والبيئة هما الأساس في عملية التربية البيئية، وكلما كان التفاعل بينـــها سليماً أدى إلى استثمار أمثل وعناية أكثر، وأن يصل إلى حقيقة مفادهـــا أن البيئـــة ليست مجرد مكان يعيش فيه وإنما لها أبعاد وظواهر قد لا ترى بالعين المجـــردة. فإذا فهم الإنسان هذا الأمر، كان أقدر على التفاعل بينه وبين البيئة.

ويجب أن نفرق بين معرفة الإنسان وفهمه، فقد يعرف شيئاً لكنه لا يستطيع أن يفسره ولا أن يصل إلى نتائج يدرك من خلالها العلاقة بينه وبين أمور أخرى، والمعرفة

ليست دليلاً على الفهم. والمقصود بالفهم ليس مجرد أن يعرف معنى البيئة، وخصائصها، إنما الأهم في ذلك أن يدرك الفرد أبعاد البيئة وتشابكها وتفاعلاتها، ولا ينظر إليها من زاوية ضيقة ويعضد هذا الشيء المصادر العلمية والأبحاث والدراسات التي تساعد في فهم حقيقة البيئة وكيفية التعامل معها.

٢- إيلاء الجوانب الإيمانية والوجدانية. الاهتمام الأكبر؛ لأنها تعد صمام الأمان لسلوكيات الناس، وهذا لا يأتي من فراغ إنما بحاجة إلى معرفة وفهم كما أشرنا سابقاً، وإن هذا الفهم يجب أن يدعم وجدان كل فرد ليصل إلى نتيجة حتمية تعمل على تعديل السلوكيات نحو البيئة.

٣- مشاركة الفرد في اتخاذ القرار، فإذا فرضت عليه القرارات فرضاً ودون اقتناع سيؤدي إلى إثارة المشكلات واعاقة تنفيذ القرار، ولهذا فإن المشاركة في اتخاذ القرار يجعله أكثر مسؤولية وحرصاً على تنفيذه، مما يتطلب أن يكون الفرد على قدره وإلمام بالمشكلات البيئية وآثارها الضارة.

أن الشعور بالمسؤولية هو من صلب عقيدتنا وتوجهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فلذلك ومن هذا المنطلق يجب علينا أفراداً وجماعات أن نغرس في نفوسنا روح المسؤولية الجماعية الضرورية لإيجاد مناخ عام يوجه عملية التربية البيئية في كافة المؤسسات[1].

بعد أن تعرفنا على بعض من الأهداف العامة للتربية البيئة يحسن بنا أن نلقي الضوء على أهداف التربية البيئية الإسلامية.

إن البيئة سواء أكانت بيئة أرضية أو بيئة بحرية أو بيئة فضائية هي من خلق الله، والله -عز وجل- فهو لا يخلق للإنسان إلا ما هو صالح لحياته واستمرارها، ولذلك ينبغي في الإنسان أن يقدر كل مظاهر الحياة، وأن يحترم حق البقاء لمكونات البيئة المختلفة.

---

[1] اللقاني، أحمد حسين، محمد، فارعة حسن، التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٩، ١٩٩٩م، ص ١٧- ١٨، بتصرف.

وقد أمكن الباحث أن يستنتج الأهداف التالية، ويضيفها إلى الأهداف السالفة الذكر:

أ- إن غاية ما تهدف إليه التربية البيئية الإسلامية هو تنشئة الإنسان المسلم ذو الشخصية المتميزة المتمسكة بالله سبحانه وتعالى، والمطبقة لسنة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- على احترام وتقدير ما يحيط به من عناصر البيئة المختلفة، وذلك ومن منطلق أن ذلك يعد عبادة لله عز وجل.

ب- وإذا ما توافرت البيئة الصادقة للعمل فيما يرضي الله عز وجل، فالنتيجة المؤكدة لذلك هو انعكاس ذلك على التصرفات والسلوكيات الراشدة نحو البيئة، وفي ذلك الخير كله للإنسان والبيئة معاً.

ج- إن الإيمان بالله عز وجل يشعر الإنسان المسلم بعظم المسؤولية نحو كل ما يحيط به فعندها لا بد أن يضبط نفسه بالتعامل مع مكونات البيئة المختلفة.

د- يدرك الإنسان المسلم انطلاقاً من عقيدته أنه محاسب أمام الله على كل تصرفاته وأعماله، لذلك فالتربية البيئية الإسلامية تهدف إلى صيانة البيئة، والمحافظة عليها من خلال الرقابة الذاتية التي أمرنا بها الحق عز وجل، ولا شك بأن المؤمن الذي يعبد الله كأنه يراه هو من أهم عوامل حماية البيئة.

هـ- تهدف التربية البيئة الإسلامية إلى إعلاء الحق وإرساء دعائم العدل، ونبذ الهوى لدى أفراد المجتمع، ستبث أفعالهم الأمن وتشيع الطمأنينة وتزيد الرخاء والاستقرار، وهذا هو المناخ المناسب للازدهار البيئي[1].

وفي نهاية هذا المبحث لا بد لي من إعادة لفت الانتباه إلى ضرورة إيقاظ الضمير بصورة دائمة لما يترتب عليه من احترام البيئة وصونها، ويجب على التربية أن تعمقه في الوجدان وتجعله ديدن السلوك اليومي للأفراد والجماعات على مدى الأجيال، وفي هذا الإطار ينبغي أن تسن من أجلها القوانين التي تردع المنفلتين لتعود بهم إلى جادة الصواب، والاعتصام بحبل الله ليتحقق بذلك حفظ الدين والحقوق والكائنات، ويسود الإخاء والود وتترسخ العلاقات ببقية الكائنات.

بما أن الشريعة الإسلامية تعتبر العمل نوعاً من العبادة، وتعطية قيمة حضارية في الدنيا، وترقى بالإنسان من أجل تفعيل دوره كخليفة لله في الأرض، وتجعل من عمل

---

[1] أبو العينين، على خليل مصطفى: التربية الإسلامية وتنمية المجتمع الإسلامي، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ص ٥١- ٥٢، بتصرف.

الدنيا مفتاحاً للآخرة، فإننا نجد أنفسنا ملزمين بالتكاليف في إطار العمل الصالح الـــذي يحفظ المصادر، وينمي الثروة ويحمي البيئة. وأن يكون عملنا جمعياً منظماً سواء فيمـــا يتعلق بنشر الوعي البيئي أو تنظيم حملات إصحاح البيئة وتحصينها ضد الكوارث بنيـــة خالصة لوجه الله تعالى ليكون عملنا صالحاً.

المبحث الرابع

مقومات التربية البيئة في الإسلام

للتربية البيئية في الإسلام مقومات ودعائم تعرف بها، وهي مقومات مبثوثة في كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وهذه المقومات ما هي إلا مجموعة الأسس والقواعد الإيمانية التي تقوم عليها التربية البيئية الإسلامية، والبناء الذي يقوم على أساس غير ثابت لا بد أن ينهار، وما دام هذه المقومات مبنية على أسس ثابتة وهي كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- فستبقى قائمة بحفظ الله تعالى لهذا الدين وفيما يلي أهم هذه المقومات:

أولاً: أن عناصر البيئة تمتلك الحياة واللغة والحس والشعور.

الإنسان جزء من عالم الطبيعة في نشأته وتكوينه واستمرار وجوده على هذه الأرض لقوله تعالى في سورة نوح آية ١٧ ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنْ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾.

وهو يتفاعل مع عناصر الطبيعة وظروفها البيئية بشكل مستمر، فهو يتأثر بالبيئة ويؤثر فيها؛ لأنه العنصر الأساس فيها، الذي ميّز عن الخلق أجمعين بأن وهب له العقل ليفكر ويتدبر به، ويدرك من خلاله أن كل ما خلقه سبحانه وتعالى يملك الحياة واللغة، والحس والشعور، ويؤكد هذا المعنى ما ورد في القرآن الكريم من حركة الأرض كما في قوله تعالى في سورة الحج آية ٥ ﴿ وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾.

وحياة البيئة تعني التجدد والاستمرارية؛ لأن الله عز وجل وضع فيها هذه الخاصية من أجل أن يتوافق ذلك مع تسخيرها للإنسان وقدرته على عمارتها، وهذا الأمر يربي في أنفسنا دوام الشكر على نعمه عز وجل، وتربية الذات؛ لذا لا بد أن يترجم الشكر إلى واقع عملي للمزيد من الاهتمام بهذه البيئة والتعامل معها برفق وتحضر.

أما امتلاكها للغة التسبيح فيدل على أنها طائعة عابدة لله عز وجل، ولو أننا لا نفقه تسبيحها، وهذا من مقومات ثباتها. والإنسان المسلم يرتبط بها بصورة وثيقة حيث أن الجامع بينهما هو الطاعة والانقياد لله عز وجل، وهذا أمر يدعونا إلى وقفة تأمل بهذه البيئة تقودنا إلى حبها والعناية بها بنية صادقة وهو في حد ذاته عباده، وفي معرض ذكر كتاب الله العزيز لهذا الموضوع يقول جلت قدرته في سورة الإسراء،

آيه ٤٤. ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

وقد دلت السنة المطهرة على ظاهر القرآن من تسبيح كل شيء، فقد أخرج البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) [١]

وفي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن) [٢].

وروي عن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لا يسمع مدى صوت المؤذن جنّ ولا أنسٌ، ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة) [٣].

والذي يلحظ أن النصوص والآثار الواردة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- تبين أن للمخلوقات تسبيحاً وحركة، وهي أيضاً تسمع، وهي طائعة لله عز وجل وبناءً على ذلك فسوف تشهد للإنسان يوم القيامة، وحديث جابر السابق دل على أن هناك حجراً بمكة كان يسلم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شواهد أخرى تبين أن كل شيء كان يسلم على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على صلة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بكل موجودات الطبيعة المحيطة، وهذه الصلة والعلاقة، هي علاقة ودّ واحترام وتقدير. ونحن كمسلمين من واجبنا اقتداءً بالنبي -صلى الله عليه وسلم- أن نعامل هذه البيئة بأحيائها وجماداتها معاملة لطيفة، وأن نعطيها من وقتنا كما تعطينا الكثير مما أودعه الله فيها.

أما ملكية البيئة للحس والشعور فيعبر عنه قوله تعالى في سورة الدخان، آية ٢٩. ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ أن هؤلاء المتعالون في الأرض، لا يشعر بهم أحد في الأرض ولا في السماء، والكون كله يمقتهم ويلعنهم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة بالإسلام، ج٦، رقم ٣٥٧٩، ص ٦٨٥.

(٢) أخرجه مسلم صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي -صلى الله عليه وسلم-، تسليم الحجر عليه قبل النبوة، م٤، رقم ٢٢٧٧، ص ١٧٨٢.

(٣) رواه مالك في موطئه، صححه محمود فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١، كتاب الصلاة، باب ما جاء في النداء للصلاة، ص ٧٧.

لانفصالهم عنه، وقد فسرها القرطبي بقوله أنهم هلكوا فلم تعظم مصيبتم، وقيل أن في الكلام أضمار، أي ما بكى عليهم أهل السماء والأرض من الملائكة، وقال مجاهد: إن السماء والأرض يبكيان على المؤمن أربعين صباحاً. قال أبو يحيى: فعجبت من قوله، فقال: أتعجب! وما للأرض لا تبكي على عبد يعمرها بالركوع والسجود. وقال علي وابن عباس رضي الله عنهم: "إنه يبكي عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء[1]".

الذي يلحظ من خلال النصوص الآنفة الذكر، أن البيئة بكافة عناصرها ومكوناتها تملك لغتها المناسبة لها التي تقوم من خلالها بأداء العبادة نحو خالقها عز وجل. وهذه اللغة ربما لا نستطيع فهمها وإدراكها، وهي كذلك تحس وتشعر وتتألم إذا أساء الإنسان تعامله معها ومن هذا المنطلق يجب أن نحرص عليها بصورة تليق بها، وأن نسلك سلوكاً لا يؤدي إلى إلحاق الأذى بمكوناتها بالإسراف والتبذير مما سيؤدي إلى هلاك الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات وغيرها، وبروز مشكلات وقضايا بيئية نحن بغنى عنها، ومن منطلق الحرص عليها كمسلمين يجب أن نتحمل المسؤولية نحوها وفق توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ثانياً: التوازن بين مكونات البيئة.

عالم البيئة عالم دقيق التوازن والإتقان ينبئ عن خبرة وعلم وحكمة تستهوي العقول اليقظة، والأحاسيس المتدفقة، والنفوس التوّاقة إلى البحث والتحليل ومعرفة الحقيقة.

إن الطبيعة والبيئة والحياة وحدة متكاملة مترابطة، كأنها جسد واحد، فالماء والتراب من الأحياء، والهواء وظروف الأرض كلها، موجودات ذات غاية وغرض، فلا شيء منها قد وجد عبثاً، أو ناقصاً أو متناقضاً، وسبحان الله الذي خلق الأشياء كلها، وأتقنها، وصور ذلك الإبداع والتوازن والإتقان.

والتوازن سنة من سنن الله في مخلوقاته حيها وجمادها، ورحمة ونعمة للإنسان وهي من الشواهد المهمة على وحدانية الله عز وجل، والتوازن يظهر جمال البيئة في أبهى صورها لأنه من دقة صنع الخالق، وهي واعظ للإنسان ليزداد إيماناً، ليتدبر

---

[1] القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، م٨ (ج١٥-١٦) دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ١٤١٧، ١٩٩٦، ص٩٤-٩٥ بتصرف.

ويمعن النظر فيما يحيط به من دلائل قدرة الله عز وجل، فالإخلال بالتوازن يؤدي إلى الإخلال بتقدير الله وصنعه عز وجل، وما حل بالبيئة من خلل لا يحصل إلا بصنع يد الإنسان، وذلك لنظرية المادية النفعية بدون الارتباط بالجوانب الروحية.

فالتربية البيئية تقوم على أساس التعامل مع البيئة باتزان وبدون تجاوز الحدود والأخذ منها لأصلاح حال الإنسان بدون إسراف وتبذير، والتربية البيئية تعنى بالإنسان بالدرجة الأولى فتعمل على صقل سلوكه وتصرفاته بما يحفظ للبيئة اتزانها لكي لا نقع بما وقع فيه غيرنا الذين أعلنوا الحرب عليها طمعاً وراء رغباتهم الشخصية وأهواء دولهم الاستعمارية والتي أدت إلى شقاء البشرية[1].

ويمكن القول بعد هذا العرض أن تربية الإنسان وضبط سلوكه عامل فعّال ومهم وهذا لا يتم كما أسلفنا إلا من خلال الاهتمام بمنظومة القيم الاخلاقيه المستمدة من أصولنا العظيمة كتاب الله عز وجل والسنه المطهرة، وارتباط ذلك بالنية الصادقة والإيمان الصادق ،الذي يولد عملاً رفيقاً بالبيئة، فيتعامل معها بحكمه بالغة تحفظ مكوناتها من الاندثار والهلاك، فلذلك يحرص على استثمارها بصورة لائقة وهذا ما سأبنيه في الأساس والمقوم التالي.

ثالثاً: الاستثمار الأمثل لمكونات البيئة:

إن استثمار مكونات ومصادر البيئة بصوره ملائمة، ومتوافقة مع الحاجة لذلك يعتبر من الأسس المهمة للمحافظه عليها؛ لأن الكثير من هذه المصادر والمكونات غير متجددة وبعضها متجدد، فالمصادر غير المتجددة إذا أساء الإنسان استغلالها، فسوف يؤدي إلى نضوبها والقضاء عليها ومنها ما هو من مقومات الحياة الأساسية، فالماء الصالح للشرب على سبيل المثال إذا ما استهلك بصورة غير صحيحة وأسرف الإنسان في استغلاله فسيؤدي إلى إنهاك الكثير من المقومات الأخرى المرتبطة بهذا العنصر.

والتربية البيئية من الموجهات الأساسية في هذا المضمار، فهي التي تضبط سلوك الإنسان في استغلاله لهذه المصادر لضمان استمرارها لأكبر فتره زمنية ممكنة.

ونصل إلى حقيقة مفادها أننا كأمة إسلامية يجب أن نقوّم سلوكنا أولاً لنتوجه إلى الآخرين للتأثير عليهم، فهؤلاء لا يربطهم بهذه البيئة إلا جانب المنفعة المادية بالدرجة

---

[1] بكره عبد الرحيم الرفاعي، اسس التربيه البيئية في الاسلام، مرجع سابق،ص ١٩ بتصرف.

الأولى ولا يهمهم غيرهم من البشر، بل غايتهم السيطرة على كل مقدرات البيئة في كافة بقاع الأرض، مما يؤدي إلى إلحاق الأذى والتدمير بكافة عناصرها، ولكن التربية البيئية الإسلامية تسعى إلى وضع حد لهذه التصرفات وذلك بالوعظ والإرشاد والتوجيه لأبناء الأمة لضبط سلوكهم وحفزهم للتأثر بمنهج الله عز وجل وتوجيهات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أجل التأثير بذوات النزعات المادية الذين لا هم لهم سوى إشباع رغباتهم.

المبحث الخامس

مصادر التربية البيئية في الإسلام

تستمد التربية البيئية في الإسلام قوامها من مصادر أصول الإسلام، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ثمرات الفكر الإسلامي المنبثق عنها.

أن القرآن الكريم هو كتاب تربية وهداية وبيان، وهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو بيان لكل جوانب الحياة الانسانيه، الذي من شأنه أن يرقى بالإنسان إلى أعالي مراتب الرقي والسمو بفكره وسلوكه. ومن هذا الكتاب العزيز أخذت التربية البيئية الإسلامية.

والسنه النبوية المطهرة المصدر الثاني بعد كتاب الله عز وجل وقد جاءت موضحه ومفسرة لمعانية، وقد بين رسول الهدى -صلى الله عليه وسلم- من خلالها الجوانب العملية والوقائية والتوجيهية للتربية البيئية في الإسلام وفيما يلي بيان ذلك:

المصدر الأول للتربية البيئية في الإسلام، القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو المصدر الأول للتربية البيئية في الإسلام، لأن الوحي الإلهي الذي وضع أصولها، والقرأن الكريم كتاب تربية للخلق جميعاً إذا ما ساروا على نهجه، فقد حمل بين آياته الكريمة العدل والاستقامة، فإذا ما تمسك به العباد تربوا بأصوله، ورشد سلوكهم، فكتاب الله لا يتغير بتغير الزمان والمكان، فهو الثابت والباقي المحفوظ بحفظ الله عز وجل، وهذا الكتاب لم يكن نتاج هيئة أو حزب أو شعب ولا من العرب أو العجم، إنما جاء من الخالق الموجه سبحانه وتعالى، لكي يكون نبراساً للإنسان في عقيدته وسلوكه ونظمه حيث يقول سبحانه وتعالى في سوره يونس آيه رقم ٥٧ ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

وكلام الله -عز وجل- يتصف بالكمال والخلو من النقائص والعيوب وهذا ما يزيد التربية البيئية الإسلامية تميزاً وثبوتاً، فلذلك نقل كتاب الله العزيز المجتمع الإسلامي من عشوائية السلوك في الجاهلية إلى مجتمع في قمة الحضارة الذي تحكمه القيم الأخلاقية العليا، ولهذا استخلف الله الإنسان على هذه الأرض من أجل أعمارها، فإذا عملوا وفق ما يرضى الله عز وجل، انعكست أعمالهم على صلاح البيئة، وإذا ابتعدوا عن كتاب الله ومنهجه أفسدوا كل الصور التربوية الجميلة للبيئة، فبذلك استحقوا

غضب الله عز وجل حيث يقول في سورة هود آية ١١٧. ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾.

وفيما يلي بيان للجوانب التربوية التي استنبطها الباحث من نصوص آيات القرآن الكريم وأثرها في الأجيال.

أولاً: تسخير الله تعالى البيئة لخدمة الإنسان:

خلق الله البيئة وذللها سبحانه وتعالى لخدمة الإنسان، وقد مهدها عز وجل لتتلاءم مع الإنسان والكائنات الحية الأخرى، فالبيئة كاملة لا نقص فيها ولا عيب،لأنها كاملة بكمال الله عز وجل، فسماؤها وأرضها وأحياؤها وجماداتها خلقت من أجل الإنسان حيثُ يقول الله سبحانه وتعالى في سورة لقمان، آية ٢٠.

﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾.

ونخلص إلى أن هذه النصوص تحمل دلالات وآثار تربوية عظيمة منها:

١- طلب الله عز وجل من الإنسان أن يسعى في الأرض لاكتشاف مكوناتها بالوسائل المناسبة لا باستخدام الوسائل التدميرية لمكوناتها.

٢- تربينا النصوص السالفة الذكر على دوام الشكر لنعم الله الدائمة، أفراداً وجماعات، ولا بد أن يترجم الشكر إلى فعل بنّاء متوافق مع التسخير.

٣- التوجيه والإرشاد والتقدير للبشر جميعاً بوجوب ضبط التصرفات غير اللائقة تجاه البيئة، وأن احترامنا لهذه البيئة هو جزء من عبادتنا التي نؤجر عليها.

٤- ولا بد من لفت الانتباه لضرورة العودة إلى نصوص الكتاب العزيز والنظر والتدبر بها وربطها مع التربية البيئية الإسلامية لتحقيق جملة من القيم الإسلامية المستنيرة وغرسها في النشء لتنعكس بصورة إيجابية على البيئة.

ثانياً: حماية الله تعالى للبيئة

من جلال قدرته، ولطيفُ عنايته، أن الله عز وجل اختص بالخلق لكل شيء ولدوام هذه الخاصية أيضاً خص الله عز وجل البيئة بالرعاية والحفظ وقد تحدى البشر بهذا الخلق لسماواته وأرضه وما بث فيهما.

إن الله عز وجل حمى هذه المكونات للبيئة بحفظ اتزانها، وتقدير مائها، وهوائها وتربتها. ومن رحمة الله تعالى أن هذه البيئة التي جهزها بمقومات الحياة لتصبح ملاذاً آمناً لحياته قد حماها من مخاطر الإشعاعات الكونية الفضائية، والشهب والنيازك التي تندفع من الفضاء الخارجي نحو الأرض حيث يقول الحق تبارك وتعالى في سورة الأنبياء آية ٣٢. ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾

وبناءً على ما تقدم يمكن القول أن هذه البيئة التي أهداها الله لنا في أجمل صورة وفي أعظم فائدة، وفي حفظ دائم نستحق منا كل الشكر على نعمه التي لا تحصى، يقتضي واجب الشكر بأن نسعى لحمايتها والمحافظة عليها، ويصبح هذا الأمر فرض على كل مسلم ومسلمة، لتظل البيئة تؤدي دورها في إعالة الحياة الكريمة الآمنة. وقد حذر الله سبحانه وتعالى كل من يسيء استخدامها أو يفسدها بالعقاب الشديد يقول الحق تبارك وتعالى في سورة البقرة آية ٢١١. ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

ثالثا: البيئة خير الله الدائم

حث الله سبحانه وتعالى العباد على وجوب إمعان النظر فيما يحيط بالإنسان وعلى وجه التحديد البيئة، فالله عز وجل لم يخلقها عبثاً؛ حيث أن كل جزء فيها يدل على الخيرية، ويدل على نعمه التي لا حصر ولا عد لها، والإنسان المسلم المؤمن يعتقد اعتقاداً جازماً أن الله عز وجل وضع كل شيء في هذه البيئة في مكانة ولا مجال للشك في ذلك ويقول الحق تبارك وتعالى في سورة ص، آية ٢٧. ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ﴾

وقد بين سبحانه وتعالى أن أصغر الكائنات الحية في هذه البيئة ذو منفعة وفائدة للإنسان، والعبرة ليست بالحجم، إنما العبرة بالخلق والفائدة التي أودعها الله في هذه الكائنات، ويجب على الإنسان أن لا يسيء الظن في هذه المخلوقات معتقداً أنها خلقت

عبثاً، أو أنها بدون فائدة، أو إذا نظرت إليها فتحقرها العين، فربما هذا الكائنات التي تظن أنها أقل فائدة تجد أن أكثرها نفعاً[1].

وقد أكد علماء المسلمين الأوائل بما لا يدع مجالاً للشك أن جميع ما خلق الله عز وجل خيرٌ في ذاته، ولو أن ظاهره لا يعنى ذلك، والكثير من الحشرات التي يعتقد الإنسان أنها ضارةٌ في ظاهرها إنما هي مفيدة للأرض حيث أن الله جعل غذائها على الكثير من العفونات التي لو بقيت في الأرض لأدت إلى حدوث خلل بيئي، فالله جلت قدرته خلقها ليحفظ للبيئة توازنها[2].

وللتأكيد على ما سبق وتأيداً له فإن دودة الأرض التي تشمئز منها نفس الإنسان ثبت أنها من أنفع المخلوقات للإنسان، فهي عندما تكون في الأرض تحدث فتحات فيها تساعد جذور النباتات على دخولها وتعمل أيضاً على تهوية الأرض، ولا ننسى دور النمل الفعال في جلب البذور وطحنها وأوراق الأشجار، حيث الكثير يدفن في باطن الأرض والذي إذا ما تحلل فسيعود بالفائدة عليها[3].

كذلك تتميز البيئة بأنها مستودع الخيرات الدائمة، بشرط المحافظة عليها من التدمير والفساد، لأن الله عز وجل تكفل للخلق جميعاً بالأرزاق، ومن شأنه سبحانه وتعالى أنه جعل الرزق في الأرض بقدر محدود، ولعلمه سبحانه أن هؤلاء البشر لا يطيقون أن تفتح عليهم أبواب رزقه التي لا تنضب ولهذا قال الله تعالى في سورة الشورى، آية ٢٧. ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾.

ننتهي إلى القول بعد هذا العرض، أن الله عز وجل لم يخلق أي كائن في هذه البيئة بلا وظيفة قد ندرك بعضها وقد لا ندرك البعض الآخر منها، وأن جميع ما خلق في هذه البيئة ذو قيمة، سوف يثمر موقفاً تربوياً يحثنا على العناية بها وتحاشي الأضرار بها. كما أن البيئة تشكل مستودع الغذاء الدائم للمخلوقات جميعاً وعلى رأسها

---

[1] الجاحظ، أبو عمر عثمان بن بحر ، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون: دار إحياء التراث، بيروت، ط٣، ١٩٦٩، ج٢، ص ٣٠١، بتصرف.

[2] الأصفهاني، الراغب، الاعتقادات، تحقيق شمران العجلي، مؤسسة الاشرف، بيروت، ١٩٨٨، ص ٢٣٥، بتصرف.

[3] نوفل، عبد الرزاق، بين يبدي الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ٩٩- ١٠٠، بتصرف.

الإنسان، فمن باب أولى عليه أن يتعامل معها برفق ولين وتحضر، ونحن كسلمين يجب أن نكون أحرص الناس عليها لأن الله عز وجل أمرنا بذلك.

المصدر الثاني للتربية بالبيئية في الإسلام- السنة النبوية الشريفة.

تعد السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني للتربية البيئية في الإسلام بعد كتاب الله عز وجل وهي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وجاءت لتفسير وتأكيد ما جاء به كتاب الله العزيز، وغاية ما تهدف إليه السنة النبوية هو غرس القيم التربوية في النشء التي توجه السلوكيات الإيجابية فيهم نحو البيئة، ولذلك حرصت التربية البيئية في الإسلام أن تجعل من توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم نبراساً لها، لأن أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله لها السبق في موضوعات حماية البيئة، وفيما يلي بعضاً من هذه التوجيهات التي تعد مصدراً للتربية البيئية الإسلامية:-

التوجيه النبوي الأول:- إنماء روح المسؤولية الفردية والجماعية.

أكدت الأحاديث النبوية الشريفة على مسؤولية الإنسان المسلم المكلف عن أعماله وتصرفاته أياً كان موقعه ومكانته الاجتماعية والعلمية والاقتصادية والسياسية في الحياة الدنيا، وهذا ما حث عليه حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[1].

ومن جهة أخرى بين الله عز وجل أن الجزاء من صنف العمل في قوله: (يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله من وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه)[2].

أي أن الله عز وجل يحصي كل شيء وكل عمل، ثم يأتي بها يوم الحساب، فمن وجد أن ميزان حسناته أكبر من ميزان سيئاته فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فإن له العذاب الشديد في نار جهنم خالداً مخلداً فيها. وقد نظم الإسلام العلاقة بين الفرد والجماعة، فالفرد لا يمكن أن يكون بمعزل عن الآخرين إنما هو جزء من كل، إنه مسؤول عن نفسه ومجتمعه الإنساني، ثم إن مقتضى المسؤولية التنبيه وإيقاف أية إساءة

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحة، م٤، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، حديث رقم (١٨٢٩)، ص ١٤٥٩.

[2] نفس المصدر السابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، م٤، حديث رقم ٢٥٧٧، ص ١٩٩٤.

من قبل الغير للبيئة الإنسانية، لأن تدهور النظام البيئي يهدد البشرية جمعاء سواء الذين ساهموا في أذية البيئة أو الذين لم يساهموا.

وقد أمكن للباحث إن يستنتج الجوانب التربوية من وحي السنة النبوية ومما ورد سابقاً.

المسؤولية التي أراد منا أن نتحملها أفراداً وجماعات هي التوجيه التربوي النبوي في كيفية الاعتناء بالطريق صغاراً وكباراً، وهي جزء مهم من البيئة وذلك بإزالة ما علق بها وسدها من أشواك وقاذورات، لقوله -صلى الله عليه وسلم- في حديث أبو هريرة -رضي الله عنه-: (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)[1] وفي حديث آخر عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له) [2].

من هذه الأحاديث النبوية الشريفة يتضح لنا أن إماطة الأذى بكل أشكاله المادية والمعنوية عن الطريق عبادة وفرض على كل مسلم، فالأذى هنا يشمل كل ما يضر بالطريق ويشوه جماله ونظافته، أو يتسبب في وقوع حوادث الطرق، أو الإرباك المروري، أو غيرها من الأضرار التي تلحق بالطريق ومستخدميه، فمثلاً إلقاء الزجاجات الفارغة والمخلفات من أوراق وغيرها في الطريق يعتبر نوعاً من الأذى كذلك اشغال ارصفه الطرقات، المخصصة للمشاه، بما يحول دون استخدامها لأن هذا الأمر قد يجبر المشاة أن يسيروا في عرض الطريق مما يعرضهم للحوادث.

ويجب أن يلفت الانتباه إلى أن الطريق ليس ملكاً لك تعبث به كيفما تشاء، ومن رحمة الله عليك أنك ستؤجر في أماطه الأذى من الطريق، وتنجو من عقاب الله سبحانه وتعالى الذي توعد به المفسدين والمسرفين في الأرض. فهل نعقل ونتبع طريق النجاة في الدنيا والآخرة، وهل نحسن استخدام الطرق وأن نمتنع عن كل شكل من أشكال الأذى بها كما أمرنا الله سبحانه وتعالى.

---

[1] رواه مسلم في صحيحة، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، م١، حديث رقم ٣٥، ص ٦٣.

[2] رواه مسلم في صحيحة، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق م٤، حديث رقم ١٩١٤، ص ٢٠٢١.

٢- التزام التربية البيئية الإسلامية بتنفيذ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كقاعدة تربوية سلوكية توجه المجتمع، فقد شرع الله تعالى القوانين والأنظمة ما يكفل سلامة المجتمع الإسلامي ويبعد عنه عوامل الفساد والانحلال، وشرع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كطريق لسلامة المجتمع ومقدراته، وللمحافظة على تماسكه وتقدمة، وهي من أعظم قواعد الإسلام وهي المقصود من بعث الرسل، وقد حث عليها كتاب الله العزيز الذي بين أن الفلاح والفوز لمن قام بها لقوله تعالى في سورة آل عمران الآية ١٠٤.

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وفي توجيه تربوي نبوي يبين لنا النبي -صلى الله عليه وسلم- كيفية التعامل مع من يفعل المنكرات في البيت والشارع والمتجر وفي أي مكان، بقوله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) [1].

الذي يلحظ من خلال الحديث النبوي الآنف الذكر أن الكثير مما يقدمون على الاعتداء على البيئة عن جهل، فينبغي أن يعرف الفاعل أن هذا مخالف للشرع، فإذا كان عارفاً أن الإساءة إلى البيئة منكر واصر عليه، فيجب أن يوعظ ويرشد وينصح، ويذكر باليوم الآخر والحساب والعذاب لمن يعصيه، وحسن الثواب لمن تاب عما أفسد وأصلح ومن ثم إذا أستمر على نهجه السابق في التخريب والدمار لا بد أن يعنف بالقول، ثم إرغامه على ترك الإساءة إلى مكونات البيئة بالقوة وهذا الأمر لا يكون عادة إلا من ولي الأمر وإذا لم نستطع أن نؤثر به بجميع الوسائل فيجب إنكار ذلك بالقلب.

---

[1] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، م١، رقم ٤٩، ص ٦٩.

التوجيه النبوي الثاني: ضرورة الاهتمام بالمفاهيم الإسلامية ذات العلاقة بالتربية البيئية

إن المتتبع للأحاديث النبوية الشريفة يجد عناية فائقة للمفاهيم والقيم ذات الصلة بالبيئة وكيفية التعامل معها والوقاية الصحية، ومن هذه المفاهيم ما له علاقة بالتربية البيئية الإسلامية يجب الإشارة إليها في مجال التربية البيئية الإسلامية، وقد أمكن تلخيص أبرزها بالآتي:-

١- مفهوم النظافة الشخصية: أكدت السنة النبوية المطهرة على ضرورة سلامة المعتقد والأخلاق، والنظافة الشخصية للإنسان المسلم، ولعل أبرز الإجراءات الوقائية لحفظ البيئة البشرية هي عناية الإسلام بتربية الإنسان على الطهارة والنظافة والدعوة إلى تنظيف الجسد، والذي يشمل اليد والرأس والعين والأنف ونظافة الثياب، ولقوله صلى الله عليه وسلم (الطهور شطر الإيمان) [١]، ومن جهة أخرى نجد النبي صلى الله عليه وسلم قد شدد على ضرورة العناية بنظافة اليدين حيث يقول صلى الله عليه وسلم: (إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه، ولا يستنجي بيمينه، ولا يتنفس في الإناء) [٢] وبذلك جعل الطهارة وحماية البيئة من التلوث من المفاهيم والقيم الإسلامية السامية التي توجب الشكر عليها لله سبحانه وتعالى ومن ذلك نفهم أن نعمة الصحة والسعادة ناقصة من غير طهارة للبيئة وحمايتها من التلوث والفساد ذلك، لأنها تبقى مهددة بالتخريب والزوال.

٢- مفهوم نظافة الطعام فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النفخ في الماء والطعام وأن يتنفس في الإناء، وأوصى بتغطية الأواني، لما لهذه النواحي من أثر كبير على صحة الإنسان وصحة البيئة المحيطة به، وهذا علاج وقائي للحيلولة دون نقل العدوى والأمراض من خلال الماء والطعام والأواني، فعن جابر رضي الله عنه أن

---

[١] رواه مسلم، في صحيحه، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، م١، حديث رقم ٢٢٣، ص ٢٠٣.

[٢] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، الرياض كتاب الوضوء، باب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال، م١، حديث رقم ١٥٤، ص ٢٥٤.

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أطفئوا المصابيح إذا رقدتم وغلقوا الأبواب وأوكوا الأسقية وخمروا الطعام والشراب وأحسبه قال ولو بعود تعرضه عليه) [1].

مما سبق نخلص إلى أن الإسلام كان سباقاً إلى العناية بالبيئة ورافداً مهماً للتربية البيئية، وهذا ما لمسناه من خلال التوجيهات النبوية التي تدعو إلى التوعية والتثقيف وتربية الإنسان على العناية بالصحة والطبيعة، ومؤكداً صلى الله عليه وسلم على مجموعة من المفاهيم ذات الصلة بالبيئة التي من شأنها بأن ترفع مكانة الإنسان، وتحفظ له صحته وبيئته التي تحيط به. ويشار إلى أن التوجيهات النبوية تتصف بالشمول والواقعية، وهذا ما شعرنا به من خلال الأمثلة السابقة، ومن هذا لا بد لنا أن نتمسك بالمنهج النبوي التربوي والذي يعد فيه أفراد المجتمع الإسلامي والأمة نحو المجد والتطور الحضاري في كافة جوانب الحياة.

---

[1] نفس المصدر السابق، م١، باب تغطية الإناء حديث رقم ٥٦٢٤، ص ٨٩.

الفصل الثاني

"البيئة وأهميتها في الفكر الإسلامي"

المبحث الأول: الاستخلاف وصلته بحماية البيئة

المبحث الثاني: الجوانب الفكرية للاهتمام بالبيئة وأثرها في السلوك

المبحث الأول

الاستخلاف وصلته بحماية البيئة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وميزه على سائر خلقه، بما نفخ فيه من روحه وفضله على غيره، ومنحه من الخصائص والصفات ما يؤهله ليكون خليفة في الأرض، وقد جاء خلق الإنسان منذ البداية متكاملاً متوازناً، ويظهر هذا التكامل في خلق الإنسان فقد كونه من عناصر ثلاثة هي الجسم والعقل والروح، فجسم الإنسان هو الجانب المادي فيه المشتمل على أجهزته وحواسه، والروح ليست شيئاً مادياً يحتل حيزاً من جسم الإنسان، فإذا أدرك المرء علاقته بربه، وعلم أنه مخلوق لهذا الخالق العظيم، تمثلت فيه الناحية الروحية التي هي صفة تسمو بالإنسان، يكتسبها المؤمنون، وتؤثر في سلوكهم، وتقوي صلتهم بالله تعالى، وتزكي نفوسهم، وتربيهم على الطاعة والعبادة والصلة القوية بالله تعالى، أما العقل فيشكل أحد مكونات الإنسان، والصفة المهمة التي تقلد بها الإنسان الخلافة في الأرض، وقد خص الله به الإنسان، وجعله بذلك أرقى المخلوقات على الأرض.

وبناءً على ما سبق تبين أن الله تبارك وتعالى كرم بني آدم، وفضلهم على كثير من خلقه، ولذلك كانوا هم المستخلفين على هذه الأرض، وحملة الأمانة، وقد ذكر تكريم الإنسان وتفضيله في عدد من الآيات الكريمة، قال تعالى في سورة الإسراء، أية ٧٠.
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا﴾

ويتجلى تكريم الله تعالى للإنسان في عدد من المظاهر التي خصه بها، ومنها تسخير الكون للإنسان، فقد هيأ الله تعالى للإنسان الكون كله، أرضاً وسماءاً ونباتاً وحيواناً وبحاراً وأنهاراً وهواءاً، وذلك لخدمته وتسهيل عيشه، وتحقيق الرخاء والهناء له، قال تعالى في سورة لقمان، الآية ٢٠.
﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾

إن عبادة الله تعالى وطاعته هي غاية خلق الإنسان، وهذه الغاية لا تتحقق إلا بقيام الإنسان بواجب استخلاف الله تعالى له في الأرض والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال ما المقصود بالاستخلاف؟ وما وحقيقته؟

أولاً: مفهوم الاستخلاف في الأرض

بين الله تعالى مهمة الإنسان في هذه الأرض حين خلقه، وحدد غاية وجوده، كما في قوله تعالى في سورة البقرة، آية ٣٠.

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

وفي ذلك إبراز لهذه الوظيفة وتنويهاً بشأنها، وحفز للإنسان حتى يقوم بها، ويتحمل تبعاتها، فالخلافة التي ذكرتها الآية الكريمة باعتبار غاية خلق الإنسان وهدف وجوده تعني: عمارة الكون وفق أوامر الله تعالى وتطبيق شرعه وإمضاء أحكامه واقامة دينه في الأرض، وقد دلت السنة النبوية المطهرة على ذلك، فعن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها)[1]. ومعنى ذلك أن الله حسنها للنفوس ونظرها للعيون، ولذذها للقلوب فهي كالفاكهة الخضراء الحلوة، فإن النفوس تطلبها طلباً حثيثاً فكذا الدنيا وفي معنى آخر بين صلى الله عليه وسلم سرعة فنائها كالشيء الأخضر، وأن الله عز وجل جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم، فينظر هل تعملون بطاعته أم بمعصيته وشهواتكم.

حقيقة الاستخلاف

تفضل الله تعالى بتكريم الإنسان وأنعم علية بالقدرات والإمكانات العقلية وحرية الإرادة والاختيار ليتمكن من أداء واجبات الاستخلاف في الأرض.

واقتضت أرادته سبحانه وتعالى تسخير الكون للإنسان وتذليله بين يديه، وتمكينه من اكتشاف نواميس الكون والانتفاع بها، بما ينسجم مع أوامر الله تعالى وأحكامه، وما يحقق رضوانه، ولذلك فإن الإنسان ليس له حق التصرف المطلق في الأرض وبحسب ما يحب ويشتهي، وإنما هو مقيد بشرع الله تعالى الذي استخلفة في أرضه، فهو يتصرف وينتفع بإذنه ووفق ما وضع له من أحكام[2].

والواقع إن قضية الاستخلاف قضية يجب أن نتوقف عندها قليلاً؛ لأنها تحدد دور الإنسان وواجباته تجاه بيئته. كما أسلفنا فإن الاستخلاف يعني أن الإنسان وصي

---

[1] رواه مسلم في صحيحة، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، ج٤، رقم الحديث، ٢٧٤٢، ص ٢٠٩٨.

[2] سلامة، أحمد عبد الكريم، قانون حماية البيئة الإسلامي، ط١، القاهر، ١٤١٦، ١٩٩٦م، ص ٨٧، بتصرف.

على هذه البيئة وليس مالكاً لها، وإنه مستخلف على إدارتها واستثمارها وإعمارها وأمين عليها، ويقتضي واجب الاستخلاف بطبيعة الحال أن يتبع المخلوق ما يأمر به مالك هذه البيئة وخالقها ومستخلفه فيها ويقتضي واجب أمانة الاستخلاف أن يتصرف فيها تصرف الأمين فيما لديه من أمانات فالأرض أرض الله، والعباد عباد الله، فالملكية ليست مطلقة في الإسلام إنما هي محددة بضوابط وشروط حددها الله سبحانه وتعالى ومنها حسن استغلالها وصيانتها والمحافظة عليها من العبث والتدمير، وحتى نفسك لا تستطيع أن تتصرف فيها كيفما تشاء، فأنت آية من آيات الله ملتزم بالمحافظة على نفسك وحمايتها[1].

وتأكيداً لما سبق فقد روى عمر بن يحيى المازني عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:- (لا ضرر ولا ضرار) [2] ، إن أي صورة من صور الضرر سواء لنفسك او لغيرك منهي عنه في الإسلام، أي لا يجوز أن تضر نفسك وتضر الآخرين ولا نكون مبالغين إذا ما قلنا أن جدارة الإنسان بالاستخلاف تقاس بدرجة قدرته على أعمار الأرض وتنميتها، ومما يدل على أن عمارة الأرض تكليف من الله سبحانه وتعالى قوله في سورة هود آية ٦١.

﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾

فالاستعمار في هذه الآية مقصود به طلب العمارة والطلب المطلق من الحق تبارك وتعالى على الوجوب، فعمارة الأرض مشيئة أزلية لأن الإنسان أقوى المخلوقات في هذا الكون لما ميزه بالعقل والإرادة، وأنه المستخلف من قبل الخالق عز وجل، ولكنه قلما يتصرف بما يناسب هذه الحقيقة مع نفسه أو مع بيئته[3].

إن الله تبارك وتعالى خلق الأرض بمكوناتها وهي أحد العناصر المهمة للبيئة كاملة للإنسان، منها خلقنا ومنها نأكل وإليها سنعود تارة أخرى، والإخلال بالأعمار أو الخلافة أخلالاً بقيم ومفاهيم التربية البيئية الإسلامية وعندها ستزول هذه النعم بمقدار

---

(١) غنيمي، زين الدين عبد المقصود، التربية البيئية الإسلامية وحماية البيئة البحرية من التلوث، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ص ٢٨- ٢٩، بتصرف.

(٢) موطأ الإمام مالك، كتاب الأقضية- باب القضاء في المرفق ، م٢، رقم ١٢٣٤، ص ١٦٩، ورجاله ثقات.

(٣) نصير، آمنة محمد، الإسلام وحماية البيئة، مجلة الإسلام اليوم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، اليونسكو، العدد ١٣، سنة ١٣، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥، الرباط، المغرب ، ص ٦٥، بتصرف.

الخلل الداخل عليها، وقد هيأ الله سبحانه وتعالى هذا الكون بسمائه وأرضه ونباته وحيوانه لمصلحة الإنسان، ومن هنا يجب على كل مسلم أن يحرص على الاهتمام ببيئته وبجميع مكوناتها[1].

وننتهي إلى القول بعد هذا العرض أن الله سبحانه وتعالى لم يستخلف الإنسان من أجل الانتفاع من الكون فقط وإنما حمله مسؤولية ديمومة المنفعة وذلك بالمحافظة على مكونات البيئة المختلفة من الفساد، فلا يسرف ويبذر ويهدر طاقاتها المختلفة من خلال ضبط السلوك تجاهها، وأن يكون منطلق العناية بها بدافع الإيمان وابتغاء مرضاة الله عز وجل ونيل ثوابه، ويشار إلى أهمية العمل الجماعي لحماية البيئة حاضراً ومستقبلاً، وللاستخلاف اثرٌ مهم في تربية النفس الإنسانية على الوعي والإدراك والبعد عن الظلم، والاستقامة في كل سلوك، أما إذا ابتعد الناس عن منهج الله وسلكوا طرق الضلال فبدون أدنى شك فسيؤثر ذلك بصورة سلبية على البيئة وفي نهاية المطاف سيعم الفساد في جميع أرجائها.

---

[1] السرطاوي، فؤاد عبد اللطف، البيئة والبعد الإسلامي، دار المسيرة التوزيع والطباعة، عمان، ط١، ١٤٢٠، ١٩٩٩م، ص ٢٥، بتصرف.

المبحث الثاني

الجوانب الفكرية للاهتمام بالبيئة وأثرها في السلوك

تكتسب الجوانب الفكرية في التصور الإسلامي للبيئة أهمية بالغة، وتكمن هذه الأهمية من مصدرها وهو الحق سبحانه وتعالى وثبوتها وشمولها، وارتباطها بالعقيدة، والذي يلاحظ أن أي عمل يقوم به المسلم يعتبر باباً من أبواب التقرب إلى الله تعالى يؤجر المرء عليه وثياب، أما مساوئ الأعمال فقد حذر منها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمر بالابتعاد عن فعلها، وفي مواطن عده بين صلى الله عليه وسلم أهمية العناية بالبيئة، وقد ربط بين الاستغفار والتسبيح وعزل القاذورات وما يعيق حركة الناس في الطريق، كإزالة الأشجار فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار، وقد ذكر صلى الله عليه وسلم محاسن الأعمال ومساوئ الأعمال، فقد روى أبي ذر الغفاري -رضي الله علنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (عرضت عليَّ أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت من محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن) [1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة[٥]، في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس)[٢].

يشير الحديث النبوي الشريف أن الإنسان الذي يزيل أي شيء من الطريق سواء كان شجراً أو حجراً أو زجاجاً، وغيرها يكن له نصيبٌ في الجنة، كهذا الرجل الذي ذكره الحديث الشريف والذي يتنعم في الجنة وملاذها بسب قطعه الشجرة، وبناءً على ما سبق يحسن بنا أن نسلط الضوء على الجوانب الفكرية للعناية والاهتمام بالبيئة على النحو التالي:-

أولاً: الجانب العقدي وأثره في السلوك البيئي.

---

[1] رواه مسلم في صحيحة، كتاب المساجد ومواضيع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها، م١، حديث رقم ٥٥٣، ص ٣٩٠.

[٥] (يتقلب في الجنة) أي يتنعم في الجنة بملاذها، بسبب قطعه الشجرة.

[٢] رواه مسلم في صحيحه، مصدر سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق، م٤، حديث رقم ١٩١٦، ص ٢٠٢١،

ثانياً: الجانب التشريعي وأثرة في السلوك البيئي.

ثالثاً: الجانب الجمالي لعطاء الله تعالى وأثره في السلوك البيئي.

أولاً: الجانب العقدي وأثره في السلوك البيئي.

إن الإيمان بالله وحده لا شريك له، والتصديق الجازم به، أمرٌ أساسي في الدين الإسلامي وهو ما يميزنا على الشرك والكفر، وأن هذا الإيمان يقودنا إلى تطبيق الجوانب العملية والالتزام بمبادئ الإسلام وتعاليمه في كل شئون الحياة، والحقيقة أن هناك علاقة وثيقة بين الإيمان والبيئة، فالله سبحانه وتعالى الحافظ لها والمالك لها والمتصرف فيها، حيث لا تستطيع أن تستقل بذاتها، فوجود الكون بكل ما حوى هو بأمر الله عز وجل، ونحن كبشر جزء من هذا الكون، نتصرف وفق القدرة الإلهية التي ميزنا فيها على سائر الخلق، ولإشباع الجانب العقدي دراسة وتحليلاً فلا بد من ذكر مظاهر صلة البيئة بأصول العقيدة الإسلامية وهي على النحو التالي:-

ثانياً: دلالة مكونات وعناصر البيئة على وجود الله

الكون بسماواته وأرضه وما أودع الله عز وجل فيها من دلائل قدرته ودقة خلقه، فكل جزء فيه يعلن توحيد الله، ودليل قاطع لا يدع مجالاً للشك أن الأحياء والجمادات تشهد بوجود الله، فالبيئة بحاجة للإنسان من أجل عمارتها، والإنسان بحاجة للبيئة الخالية من الملوثات لعناصرها ومن أجل استمرار حياته، والجميع بحاجة إلى الله عز وجل، وصاحب الحاجة ضعيف ولا يتقوى إلا بدوام الصلة بالله وعبادته وطاعته عز وجل ومن وجوه العبادة احترام وتقدير البيئة وعدم العبث فيها لأنها ليست لك وحدك أيها الإنسان، إنما هي لكل ما خلق سبحانه وتعالى، فالكون طائع لله تعالى والبيئة جزءٌ منه طائعة لله عز وجل، فلو أخذنا على سبيل المثال لا الحصر عنصر الماء الذي هو أساس الحياة وبدونه لا يستطيع أن يعيش أحد على هذه الأرض، حيث أن الله عز وجل يسوقه من بلاد إلى أخرى ميت فيحيها، وهذا الماء منه ما هو مالح لا يصلح للشرب ومنها ما هو عذب فرات، فحركة الهواء من الغرب إلى الشرق أو من الشمال إلى الجنوب بعضها يجلب الأمطار وبعضها يأتي بالحرارة، فحركة التحول التي تمر بها أو الهدف والغاية التي تسير إليها تدل على وجود الله، فالبيئة في كل أحوالها شاهدة على وجود الله ودليلٌ قاطع على قدرته عز وجل، والناظر الى هذه الدلائل نظرة المتدبر والفاحص فإنه يتصور وجود الله في كل مشاهدة لها، فالماء كما أسلفنا شاهدٌ على وجود الله منذ بداية تكوينة وأنزاله على الأرض لقوله تعالى في سورة الواقعة آية ٦٨، ٦٩

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۞ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾

كذلك قانون الزوجية الذي خلق عليه الوجود البيئي كله، سواء كان من الكائنات الحية أو من غيرها فالكل مخلوق من الازواج الذكر الأنثى أو السالب والموجب، فهذا الأمر يحقق التوازن البيئي بصورة أو بأخرى وهذا لا يتم إلا بحفظ الله عز وجل وتدبيره، وهذا ما بينه قول الحق تبارك وتعالى في سورة الذاريات آية ٤٩، ٥٠.

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۞ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾

وباستعراض ما تم طرحه من حقائق ثابتة ودلائل قاطعة على وجود الله عز وجل والإنسان عنصر أساسي في هذه البيئة ولاشتراكه مع الكون في مكوناته التي نعلم والتي لا نعلم عنها شيئاً، وفي الخلق والمآل وحتمية الفناء لهذا الكون ومكوناته والرجوع إلى الله للحساب على كل عمل قمنا به في هذه البيئة، لذلك يحسن بنا أن نسلك الطريق الذي يرضي الله عز وجل، فلا نسرف ونتجاوز الحد في استخدامها، فلا نفسد ماء الأنهار والبحار بطمعنا وحرصنا على الجشع والتمسك بالجوانب المادية ولا نقتل الكائنات الحية البرية والبحرية التي نعلم بفائدتها والتي لا نعلم؛ لأن ذلك سيؤدي إلى اختلال التوازن فيها وبالنهاية هلاك كل المخلوقات، ولا يحق لنا بأي شكل من الأشكال أن نستخدم نعم الله عز وجل في قتل وظلم الإنسان لأخيه الإنسان بالسيطرة والاغتصاب لخبراته، والتربية البيئية الإسلامية بأصولها الراسخة تحثنا على استخدام مكونات البيئة ضمن حدود ما شرع سبحانه وتعالى، وإذا ما تذكر الإنسان وجود الله وعظمته فإنه لا يتصرف إلا بما يرضيه عز وجل فأصبح سلوكه رحيماً ورفيقاً بهذه بالبيئة التي يعيش فيها.

ثالثاً: صفات الكمال وصلتها بمشاهد البيئة

كما ذكرنا سابقاً بأن الظاهر المادي للبيئة يشهد على وجود الله تعالى كذلك فإنه يشهد بصفاته عز وجل التي لا نقص فيها ولا عيب، وتتجلى صفاته سبحانه وتعالى في كل مشهد من مشاهد البيئة وأكثر ما تتجلى في صفة الوحدانية، فالله هو الخالق لها والقائم عليها والمتصرف بشأنها لا يشاركه في ذلك أحد من خلقه وهذا ما أكده في قوله جلت قدرته في سورة المائدة آية ١٢٠.

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

فمكونات البيئة الأرضية والسماوية تعمل بانتظام وتناسق بين جميع عناصرها وهذا شاهد على وحدانية الخالق المدبر لها، وإذا ما تأملنا بالنظام البيئي بدقة نجد وحدة التجلي الإلهي في الجانب المادي للبيئة والجانب الروحي، وينبثق عن صفة الوحدانية، وحدانية الملك، فكل مكّون من مكونات البيئة هو ملك لله تعالى والإنسان لا يملك شيئاً منها وإنما هو مستخلف فيها يمارس نشاطه بها وفق أوامر الله تعالى، والحقيقة أن جميع ما في الكون له صلة وثيقة بصفة أو بأخرى من صفات الله تعالى[1].

وخلاصة القول فيما سبق أن لله عز وجل صفات قائمة لذاته وتليق بعظمته وجلال سلطانه، فحقيقة الأمر أن لها أثرٌ ووقع في النفوس المؤمنة، فالإنسان العابد الطائع له سبحانه ، يدرك أن كل صفة تحثه على دوام الاعتراف بالفضل والاستشعار بالعظمة، فعندها لا يسلك إلا السلوك الذي يرضي الله عز وجل والذي يعود عليه بالسعادة، حيث لا سعادة للنفس الإنسانية ولا انضباط لها إلا إذا تأثر كل جانب من جوانب الحياة الإنسانية بما يناسبه من معاني الألوهية.

ثالثاً: دلالة مشاهد البيئة في الحياة الآخرة، عقيدة البعث في الحياة الآخرة من المبادئ العقدية الأساسية والغيبيات التي أمرنا الله عز وجل أن نؤمن بها، وقد دل كتاب الله العزيز في الكثير من آياته على المشاهد البيئية ونشوء بعضها من بعض وهذا ما يدل على وجود يوم آخر بعد الموت وحياة أخرى، فمثلاً نذكر على سبيل المثال لا

---

[1] النجار، عبد المجيد، قضايا البيئة من منظور إسلامي، مركز البحوث والدراسات، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص ٨٩- ٩٠/ بتصرف شديد.

الحصر الأرض (التربة) تكون جافة وجدباء وقاحلة قبل نزول المطر عليها، وبعد نزوله تهتز وتخشع للواحد الأحد فرحاً وسروراً ومن ثم تنبت بالأصناف الشتى و تعود مرة أخرى تصفر وتصبح كالهشيم، وهذا هو حال الإنسان والكائنات الحية جميعها حيث أن الكل يجمعها عنصر الحياة ووحدة الدافع لها وهذا ما أكده قوله تعالى في سورة فصلت آية ٣٩.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

وفي موطن آخر عطف سبحانه وتعالى الليل والنهار على الأحياء والإماتة المتضمن لمعنى البعث، فتصريف الليل النهار دليل على عظيم القدرة والعلم، والتفرد بصفات الالوهية دليل على وقوع البعث في اليوم الآخر فيقول سبحانه وتعالى في سورة المؤمنون أية ٨٠.

﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾

وخلاصة القول بأن معنى البعث واليوم الآخر واضح جلي في مشاهد البيئة المختلفة وهذا ما حرص على التنبيه عليه كتاب الله العزيز، فالعقيدة قائمة في جميع المشاهد البيئية أما أثرها في سلوك المسلم، فالآيات الكريمة التي ذكرت موضوع البعث توقظ في أنفسنا الشعور لتحمل المسؤولية في الحفاظ عليها، وهو جزء من إيمان المسلم، الذي يشعر بصورة دائمة أنه سيحاسب على أعماله في الدنيا، فلذلك تعظم في نفسه وسلوكه الأخلاق الفاضلة المستمدة من العقيدة الثابتة الراسخة، فتثبت هذه الأخلاق في نفسه بحيث لا يؤثر عليها شيء من حطام الدنيا الفاني، وأشير في هذا الموطن الى أهمية التربية البيئية الإسلامية التي تربي المسلم على أن لا يستسيغ العبث المفضي الى التدمير، بل تربي في المسلم الصبر والسمو بالنفس عن الدناءات، وأن يتعامل مع ما يحيط به بلطف ورفق لأنه ينتظر الجزاء من عند الله ولذلك أصبح مبدأ الثواب والعقاب من أهم المبادئ التي تضبط السلوك في لحياة الدنيا لعلمه بيوم الحساب.

ثانياً: الجانب التشريعي وأثره في السلوك البيئي

الشرع في القرآن الكريم هو سنُّ التعاليم الدينية، وبيان العقيدة التي يجب الإيمان بها وعبادة الله على أساسها، وإصدار الأوامر والنواهي التي تحقق ذلك كله، والتشريع الإسلامي يمثل الجانب العملي للعقيدة والعبادة، وتنظيم الحياة، وهو يرمي الى تزكية

الأنفس وتطهيرها عن طريق معرفة الله وعبادته، فالتشريع يقدم للمسلم النظم السلوكية التي تجعل حياته مثالاً للدقة والأمانة والوعي، والتفكير السليم، لكي يملك السلوك القويم، فالتشريع من أهم خصائص التربية الإسلامية، التي من خلاله يتوصل الى تصور شامل عن البيئة التي يعيش فيها، فيقوم بأداء واجبه نحوها ولا يسلك سلوكاً إلا وفق ضوابط الشرع الذي يبتغي من خلاله مرضاة الله[1]

فتعاليم الشريعة من أمر ونهي وتحريم وتحليل تؤثر في النفس الإنسانية، ولا بد أن تترك أثرها في ضبط السلوك والتصرفات الأخلاقية للفرد نحو أي عمل يحيط بالإنسان. وهناك ضبط جماعي كما أسلفت سابقاً وهو ضابط القاعدة السلوكية المهمة وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي من نتائجها السعادة للمجتمع كله.

كما ويشار الى أمر هام وهو أن مرجعية التشريع الإسلامي يعود لله تعالى أما القانون الوضعي فمرجعه للبشر، والتشريع الإسلامي يعالج القضايا والمشكلات لكافة مناحي الحياة قبل وقوعها؛ أي يستخدم الأسلوب الوقائي لذلك ومن ضمنها البيئة بينما القانون الوضعي يهدف الى منع المخالفات، ولذلك يكثر التلاعب فيه فيعدّل بصورة مستمرة وفق رغبات وشهوات البشر بما يحقق أطماعهم، أما التشريع الإلهي فغاية ما يهدف إليه التربية الأخلاقية للنفس والضمير لاستغلال البيئة الاستغلال الأمثل للمحافظة عليها امتثالا لما رواه مسلم بسنده الى أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: قال الله عز وجل (إذا همّ عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة، فإن عملها كتبتها له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف. وإذا همّ بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها سيئة واحدة).[2]

وقد ركزت الشريعة الإسلامية على جانب الوقاية قبل وقوع المشكلة وكذلك معالجة لما هو واقع، وبالتالي فإن العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش عليها، علاقة ود واحترام ورحمة، والبيئة تبادلنا نفس الشعور لكنها تترجمه الى هواء نقي، وماء عذب، ونبات بهيج يسر الناظرين، فتمنحه كل مقومات الحياة بإرادة الله عز وجل الذي لم يخلقه عبثاً، فلذلك نحن كمسلمين مؤمنين يجب أن نحقق الموازنة في هذه المعادلة

---

[1] النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ص ٦١- ٦٢، بتصرف.

[2] أخرجة مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب اذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، ج١، حديث رقم ٢٠٤، ص١٠٩.

بفعل ما يرضي الله عز وجل، والله سبحانه وتعالى لا يقبل منا العبث والتخريب للبيئة ومكوناتها لأنه رتب على ذلك جزاء بالأجر والثواب لمن رعاها واعتنى بها والعقاب والعذاب الشديد لمن يسيء اليها.

وبناءً على ما تقدم يمكن إجمال هذا المبحث بالإشارة الى أن التشريع اساس مهم للغاية، وتنبع هذه الأهمية من كونه منبثق عن العقيدة، حيث أن التشريع يلزم الإنسان بطاعة الله وإخلاص العبودية له سبحانه وتعالى، ومن جوانب العبودية التعامل مع ما يحيط بالإنسان من بيئة وغيرها وفق ما يرضى الله عز وجل، والإنسان الذي لا يطبق تشريع الله عز وجل وتعاليم الإسلام وتوجيهاته مسئول مسؤولية مباشرة عن فساد البيئة وعما لحق بها من تدمير وخراب، لذا فإن مبادئ وتشريعات الدين الحنيف تحقق للإنسانية السعادة والهناء لأنها تؤثر بشكل إيجابي وسلوكاً قويماً نحو البيئة، هذا وسأبين بعضاً من هذه التشريعات في المبحث الرابع من الفصل القادم بمشيئة الله عز وجل.

ثالثاً: الجانب الجمالي وأثره في السلوك البيئي

أتصف سبحانه وتعالى بالكمال، ومن كماله أن خلق الله عز وجل البيئة في منتهى الجمال والبهاء، فكل مكون من مكوناتها ومظهر من مظاهرها وكل حي وجماد وكل ساكن ومتحرك يتسم بالحسن والجمال، وأن هذا الجمال بعضاً من جمال الله عز وجل، فالله سبحانه جميل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، وخلق البيئة برونقها واتزانها من أفعاله عز وجل، وهناك جوانب عدة لجمال البيئة ذكرها كتاب الله العزيز وأورد بعضاً منها.

أولاً: جمال السماء: حيث لفت الله عز وجل الانتباه الى ضرورة التأمل والتفكر في السماء الشامخة الثابتة بثبوت الحق لا عيب فيها، فالحياة في نظر القرآن والإسلام لها قيمتها، والجمال عنصر أصيل فيها، والنعمة ليست مجرد تلبية للضروريات، بل هي تلبية للأشواق الزائدة على الضروريات(١). وتأكيد على ذلك يقول سبحانه وتعالى في سورة ق آية ٦.

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾

---

(١) قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط٧، ١٩٧٨م، م٤، ص٢١٦١، بتصرف.

ثانياً: جمال الأرض التي خلقها الله عز وجل الثابتة بثوابت راسيات، والتي جملّها سبحانه وتعالى بالكائنات الحية والنباتات مما لذّ وطاب، البهيجة التي تفتح القلوب، وتترك أثراً فيه يقول عز وجل في سورة ق، آية ٧.

﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾

فالتأمل والتفكر في جمال خلق الله تعالى وإبداعه في السماوات والأرض، لا بد أن ينعكس بصورة إيجابية نحو البيئة فلا يعمد الى إهلاكها واستنزاف خيراتها فيأخذ منها ما يكفي لحاجته فقط، لأن الإنسان إذا لم يلتزم بتشريعات الله عز وجل، فستعيث يده فساداً وإفساداً لجمال البيئة.

ثالثاً: يتحدث سبحانه وتعالى عن جمال الأنعام، هذا الجلال وهذه المخلوقات التي أنعم الله بها على الإنسان ومن صور جمالها في الصباح عند سراحها وفي المساء عند رواحها تعود وقد اقتاتت من رزق الله، لتمنح الإنسان مما أعطاها سبحانه وتعالى فقد وصفها سبحانه وتعالى في سورة النحل آية ٥، ٦.

﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ۝ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾

رابعاً: وأضاف سبحانه وتعالى الى صور الجمال السابقة جمال الإنسان، المستخلف في هذه الأرض (البيئة) والذي سخر له هذه المكونات، فهو مخلوق من أجل البيئة ليعيش فيها ويؤثر ويتأثر بها وهذه الأرض جعلها سبحانه دار الطمأنينة والاستقرار عليها، بالعمل فيها وطلب الرزق والتمتع بخيراتها، وكيف للإنسان أن يسئ الى من يمنحه هذا العطاء، فجمال البيئة من جمال الإنسان، وجمال الإنسان من جمال البيئة والكل من جمال صاحب الفضل جلت قدرته الذي يقول في سورة غافر أية ٦٤.

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

وفي مواطن أخرى من كتاب الله العزيز هناك آيات وصفت البيئة بالتناسق الجمالي وآيات أخرى تنبه الإنسان الى استشعار جمال البيئة والإحساس بما تنطوي عليه أشكالها وألوانها وحركاتها.

الذي يلحظ من خلال النصوص القرآنية الآنفة الذكر، أنها تنمي لدى الإنسان إحساساً بجمال البيئة وبوجوب المحافظة عليها، وعدم الإفساد لعناصر جمالها فإن

الاخلال بعناصر جمالها إفساد وتدمير لها، وإن إبقاء البيئة على جمالها كمـــا أراده الله تعالى والاهتمام بها والرأفة عليها هو تعظيم لخالقها سبحانه وتعـــالى، ونظافـــة البيئـــة ونظافة الإنسان فيها هو قمة الجمال، وهو ما أشرنا إليه سابقاً وكذلـــك يلفـــت القـــرآن الكريم النظر الى ثلاثة عناصر مهمة للجمال البيئي وهي مما يترك أثراً وسلوكاً إيجابيـــاً نحو البيئة وهي: أن هذا الجمال البيئي واقعي ومن ثم التمتع الروحي لجمال البيئة مـــن خلال النظر والتأمل فيها وبالإضافة الى العبرة من هذا الجمال الذي له الأثـــر النفســـي التربوي في السلوك البيئي، والإنسان مفطور على حاسة جمالية تطلب الإشـــباع مـــن خلال التمكين في مشاهد الجمال الذي يقود الإنسان الى العمل الصالح[1] ولقد كان لـــهذه الآيات الأثر الواضح في حضارتنا الإسلامية، فرفعت من شأن جمالـــها ودعـــت الـــى الوعي الثقافي نحوها، الذي أثر في السلوك الرفيق بها، فلذلك لم ينقل عن أمة الإســـلام أن أساءت الى البيئة ومكوناتها بالحرق والتدمير كما تفعل الأمم الأخرى أثناء حروبها.

---

(1) النجار، عبد المجيد، قضايا البيئة من منظور اسلامي، مرجع سابق، ص ٩٩- ١٠٢ بتصرف.

الفصل الثالث

الإضرار بالبيئة رؤية إسلامية

المبحث الأول : الاعتداء على البيئة ومظاهره، وما ورد في ذلك من نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة.

المبحث الثاني: دور التربية الإسلامية في حماية البيئة ومظاهر العناية بها

المبحث الثالث: المبادئ التربوية الإسلامية وأثرها الإيجابي على البيئة

المبحث الرابع: ما أقره الإسلام من تشريعات بحق العابثين في البيئة

الفصل الأول

تمهيد

الإضرار بالبيئة من القضايا البالغة الأهمية، والتي يحسن بنا أن نشـــير اليـــها بشيء من التفصيل، فالله سبحانه وتعالى خلق البيئة بصورة متوازنة، لكي تبقى صالحـة للإنسان وللكائنات الحية الأخرى، فقد هيأ الله سبحانه وتعالى هذه الأرض فـــأنبت بـــها الزرع وأجرى فيها الأنهار، وسخر الشمس والقمر والليل والنهار وكل ما في هذه البيئة للأنسان، لذا وجب على الإنسان أن يحافظ على ما سخره سبحانه وتعالى للحفاظ علـــى الحياة، الا أن الإنسان بتصوره الخاطئ حول البيئة ومكوناتها واعتقاده أنه المالك لـــها، أخذ يعيث بها فساداً، فلوث الهواء وافسد صفاء الماء وخبّث التربة بأصناف المبيـــدات والهرمونات حتى أهلك الحرث والنسل، فأصبحت قضية التلوث مـــن أهـــم المشـــاكل المؤدية إلى إلحاق الضرر بالبيئة ويعود ذلك إلى البغي والاعتداء على مكونات البيئـــة بدون وجه حق، فالنتيجة واضحة أمراض للإنسان والحيوان وموت للأشـــجار، فلذلـــك أخذت على نفسي أن أبحث في هذا الموضوع في هذا الفصل والذي جاء علـــى النحـــو التالي:

المبحث الأول: بينت فيه مظاهر الاعتداء على البيئة، وما ورد في ذلك مـــن نـــصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

المبحث الثاني: ذكرت فيه دور التربية الإسلامية في حماية البيئة ومظاهر العناية بها.

المبحث الثالث: المبادئ التربوية الإسلامية وأثرها الإيجابي على البيئة.

لمبحث الرابع: ما أقره الإسلام من تشريعات بحق العابثين في البيئة.

المبحث الأول

الاعتداء على البيئة ومظاهره، وما ورد في ذلك من نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة.

التلوث من أهم صور الاعتداء على البيئة ومكوناتها، ولما له من أثر بالغ على حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى، وانطلاقاً من شمولية الإسلام ومن كونه منهج حياة وكذلك لعمومية رسالة الإسلام، فلا بد أن يسلط الضوء على هذه القضية، لكي نضع لها الحلول المناسبة والرؤيا الشاملة التي تسهم في بذل الجهود لسلامة البيئة، هذا وأن خير معين لحل هذه المشكلة نصوص كتاب الله والسنة النبوية الشريفة.

مفهوم التلوث

التلوث في البيئة

جاء في لسان العرب[1]: "اللَّوث": تمريغُ اللقمة في الإهالة... وكل ما خَلَطتْهُ ومرسَتهُ: فقد لُثته ولوّثته، كما تلوث الطين بالتبن والجصَّ بالرمل، ولوَّث ثيابه بالطين أي لطَّخها، ولوَّثَ الماء: كدّرُه والإلتياث: الإختلاطُ والإلتفاف".

وقال في الصحاح[2]: "لوّثَ ثيابهُ بالطين، أي لطخها، ولوث الماء: أي كدَّرهُ"

نستنتج مما سبق أن المعنى اللغوي للتلوث يعود الى أحد أمرين وهما:-

١-الاختلاط سواء أكان مادياً كاختلاط الطين بالتبن، أو معنوياً نقول اختلط الأمر عليه فلم يستطيع التمييز ويطلق ويراد به العته أو الجنون، والاختلاط لا يمكن تمييزه.

٢- التلطخ، أي يمكن التمييز بين الشيئين الملوثين كتلوث الثوب بالطين، ويمكن القول في الحالتين أن التلوث يذهب بصفاء الشيء عند اختلاطه مع غيره مثل تلويث الماء: أي كدره.

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ج٢، ص، ١٨٥-١٨٨.

[2] الجوهري، اسماعيل ابن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج١، مادة (لوث)، ص ٢٩١.

التلوث في الاصطلاح

ذكر علماء البيئة والمجلس الاقتصادي التابع للأمم المتحدة ومنظمة التعاون لأوروبا مجموعة من المعاني لمصطلح التلوث وفيما يلي أذكر بعضاً منها:-

١-"إفساد لمكونات البيئة حيث تتحول هذه المكونات من عناصر مفيدة الى عناصر ضارة (ملوثات) بما يفقدها دورها في صنع الحياة) [١].

٢- "وجود مادة أو مواد غريبة في أي مكون من مكونات البيئة يجعلها غير صالحة للاستعمال أو يحد من استعمالها"[٢].

٣- "التغير الذي يحدث بفعل التأثير المباشر وغير المباشر للأنشطة الإنسانية في تكوين حالة الوسط على نحو يخل ببعض الاستعمالات أو الأنشطة التي كان من المستطاع القيام بها في الحالة الطبيعية لذلك الوسيط[٣]".

الذي يلحظ في التعريفات السالفة الذكر أن الإنسان هو الذي يقوم بإحداث التغيير من خلال قيامه بطريق مباشر أو غير مباشر في إدخال مواد ضارة للبيئة تلحق الأذى والضرر في الكائنات الحية التي تعيش عليها، وكذلك تأثير الملوثات الإنسانية بصورة مباشرة على عناصر البيئة يؤدي إلى عدم الاستقرار في النظام البيئي.

ومما سبق يمكن أن نستنبط تعريفاً للتلوث على النحو التالي:

هو إلحاق الإنسان الضرر والفساد والخلل في التوازن الفطري لمكونات البيئة التي خلقها الله تعالى لابتعاد عن تطبيق منهج الله تعالى فيها.

وفي هذا السياق لا بد من توضيح معنى الفساد وذكره لكثرة وروده في كتاب الله العزيز.

الفساد في اللغة[٤].

الفسادُ: نقيض الصلاح، فَسَد يُفْسُدُ ويفسَدُ وفَسُدَ فساداً وفُسوداً، فهو فاسدٌ وفسيدٌ فيهما.

---

[١] غنيمي، زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان رؤية إسلامية، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٦م، ص ١١١.

[٢] غرايبة، سامح، الفرحان، يحيى، المدخل الى العلوم البيئية، دار الشروق، عمان، ١٩٨٧م، ص ٨٤.

[٣] المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة عام ١٩٦٥، رقم ٤٠٧٣/ E وأنظر قانون حماية البيئة، مرجع سابق، ص ٤٣.

[٤] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (فسد)، ج٣، ص ٣٣٥.

ويقال[1]: فسد اللحم أو اللبن أو نحوهما فساداً: أنتن أو عطب، وفسد الرجل: جاوز الصواب والحكمة، وفسدت الأمور، اضطربت وأدركها الخلل.

ونخلص إلى أن الفساد قد يعني الاضطراب والخلل والتلف والعطب.

القرآن والإفساد في الأرض.

لقد حث القرآن الكريم أمة الإسلام على ضرورة المحافظة على المحيط أو البيئة من خلال تجنب الفساد في الأرض سواء بالقول أو الفعل أو بارتكاب المعاصي أو إتيان المحرمات، فكان القرآن سباقاً إلى الدعوة إلى حماية البيئة، ونظافة المحيط قبل أن تتفطن لذلك المجتمعات الحديثة، وتوعد المفسدين بالويل والثبور وعظائم الأمور، ومن ذلك قول العزيز الحميد في سورة الأعراف آية ٥٦ ﴿ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقوله تعالى في سورة الشعراء آية ١٥١، ١٥٢ ﴿وَلاَ تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ ﴾.

وفي موطن آخر جاءت الآيات القرآنية تؤكد بأسلوب معجز حقيقة حصول التلوث وأسبابه ونتائجه كما في قوله تعالى في سورة الروم آية ٤١﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إن الله سبحانه وتعالى يبين أن اقتراف المعاصي والذنوب تؤدي إلى ظهور شتى أنواع الفساد سواء كان في الأرض أو الماء أو الهواء أو الزرع، ومن ظلم الإنسان لأخيه الإنسان وقتله في بعض الأحيان، فالنتيجة يكون سخطاً من الله عز وجل كالقحط ونقص الثمرات والأمراض[2] وتعليقاً على الآية السابقة فإن حصول التلوث ظاهر في قوله تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ وأن أسباب حاصلة (بما كسبت أيدي الناس) وأشار في معاناة البشرية في برهم وبحرهم وبشتى مناحي الحياة بقوله تعالى ﴿ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ أما حل مشكلة التلوث وعلاجها بالرجوع عن النشاط الإنساني الذي يسيء إلى البيئة لقوله تعالى[3] ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

---

[1] قام بإخراجه مجمع اللغة العربية، القاهرة، ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط المكتبة العلمية، طهران، مادة (فسد) ج٢، ص ٦٩٥.

[2] ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله، الجواب الكافي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص ٥٨، بتصرف.

[3] سلامة، أحمد، قانون حماية البيئة، مرجع سابق، ص ٤٨، بتصرف.

مجالات التلوث في ضوء تعاليم الدين الإسلامي

أستمراراً لما ذكر سابقاً فنضيف إلى أن الدين الإسلامي بينّ مجالات عدة للتلوث ينبغي الحد منها وذلك من خلال تأييد النصوص القرآنية المحذرة من الفساد (التلـــوث) والأحاديث النبوية الشريفة التي نبهت إلى ضرورة الوقاية بالابتعاد عن مسببات التلوث، ومنبهة المجتمع منها وفيما يلي بيان لأهم مجالات التلوث وفق رؤية تربوية إسلامية.

أولاً: - تلوث الهواء

حرصت رسالة الإسلام على المحافظة على أهم مقومات الحياة للإنسان آلا وهو الهواء الذي يضمن للإنسان والكائنات الحية الأخرى أن تعيش في هذه البيئة بلا ملوثات ومؤثرات تغير خصائص الهواء وتوازنه فيها بفعل الإنسان نفسه وفي ذلك اعتداء علـى أنعم الله وتغيير وتبديل لها وقد توعد الله عز وجل من يفعل ذلك بالعقاب الشديد لقولـه تعالى في سورة البقرة، آية ٢١١. ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَـإِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

يوضح الإسلام لنا من خلال التوصيات النبوية الشريفة أن الهواء يتلوث ويفسـد بالجراثيم المسببة للأمراض والأوبئة، فقد حث صلى الله عليه وسلم أمة الإسلام علـى ضرورة الابتعاد عن ما يؤدي إلى التلوث، وبالتالي الإصابة بالأمراض، فقد بين أنـه لا يجوز دخول مريض حامل لمرض معد على أصحاء، ولا يخرج الحـاملون لجرثومـة الوباء، ولا يدخل الأصحاء منطقة الوباء، وهذا قمة السلوك البيئي الصحي الذي يدعـو إليه ديننا الحنيف إقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم، فعن أسامة بن زيد رضـى الله عنهما قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (الطاعون رجز أو عذاب أرسـل على بني إسرائيل، أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليـه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه، وقال أبو النضر لا يخرجكـم إلا فـراراً منه[1]) وفي توجيه نبوي آخر حث النبي صلى الله عليه وسلم على ضـرورة مجانبـة تلويث الهواء بالرائحة الكريهة وحتى لو كان غباراً فإنه يؤذي المصليـن، وهـذا مـا أشارت اليه عائشة -رضي الله عنها- حيث قالت: (كان الناس ينتابون[*] الجمعة مـن

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها م٤، حديث رقـم ٢١٨، ص ١٧٣٧.

[*] ينتابون: أي يأتونها.

منازلهم من العوالي(**) فيأتون في العباء ويصيبهم الغبار فتخرج منهم الريح، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنسان منهم، وهو عندي فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا[1]).

وخلاصة القول فيما سبق أن الإسلام يدعو المسلم إلى ضرورة المحافظة على الهواء نقي بلا ملوثات، لأن الإنسان لا يستطيع أن يستغني عنه إطلاقاً وهو المسبب الرئيسي لتلوثة بتصرفاته غير السليمة، وطمعه وجشعه بالاستغلال الجائر لمكونات البيئة فعندما يصعب تفادى الهواء الملوث الذي غالباً ما يؤدي إلى إلحاق الضرر بكل شيء، ولهذا يجب معرفة كيفية الوقاية من ملوثات الهواء، والتعامل معها بصورة جدية نبتغي في ذلك مرضاة الله تعالى.

ثانياً: تلوث الماء

الماء هو عصب الحياة ومن أهم مكوناتها وعناصر نجاحها واستمرارها، وهو مرتبط بصورة وثيقة بالهواء، فالماء يتكون بصورته العلمية من الأكسجين والهيدروجين ولا يمكن لأي كائن حي أن يستغني عنه، وقد أثبتت الأبحاث العلمية من أن أكثر من ٩٠% من وزن الكائنات الحية وعلى رأسها الإنسان هو من الماء لقوله تعالى في سورة الأنبياء، أية ٣٠ ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾.

فالدين الإسلامي يحرص على عنصر الحياة الأساسي للإنسان والكائنات الأخرى وفي البحار أودع سبحانه وتعالى من ثروات تؤكل وثروات معدنية وثروات تتحلون بها، فالإسلام يحرص على توجيه الإنسان نحو العناية بهذا العنصر لما له من فوائد جمّة، فمنه الماء العذب الفرات ومنه المالح وفي ذلك حكمة إلاهية، فالماء العذب هو أساس الحياة وهو يسير الاستخدام، أما الماء المالح فهو يمتص السموم المتصاعدة من الأحياء، ومن سطحه يتصاعد البخار ويتكاثف ثم يعود مطراً [2].

(**) العوالي: هي القرى التي حول المدينة.

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال وبيان ما أمر به، م٢، حديث رقم ٨٤٧، ص ٥٨١.

[2] خضر، عبد العليم عبد الرحمن، هندسة النظام البيئي في القرآن الكريم، دار الحكمة، البحرين ط١، ١٩٩٥م، ص ١٤٨- ١٤٩، بتصرف.

كذلك فإن للسنة النبوية دور فعّال في منع تلوث الماء، فقد حذرت من تلوث الماء ببول الآدمي وبرازه، وعرقه وما يعلو جسمه من درن، فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (نهى أن يبال في الماء الراكد) [1] وفي موطن آخر حذر صلى الله عليه وسلم بل أمر اتباعه من أمة الإسلام في توجيه تربوي بعدم البراز في أطراف الماء الذي يشرب منه الناس والكائنات الحية، والتي يرد اليه العبلد، للمحافظة على حياتهم، وكذلك نهى عن البراز في جنبات الطريق، وفي ظل البيوت أو الأشجار لأنه يلحق الأذى بالناس، فعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة الطريق، والظل) [2]

ويمكن القول أن الدين الإسلامي قد وجه جلّ عنايته وأهتمامه لصلاح البشرية وذلك من خلال المحافظة على عنصر الماء ومنع تلوثه لأهميته في المحافظة على حياة الإنسان، لأنها استمدت هذا الاهتمام من مصادرها وأصولها الأولية وهما كتاب الله والسنة النبوية وخلصت الى أن الفساد أو التلوث سيؤدي في نهاية المطاف الى قتل الإنسان وهذا مخالف لشرع الله تعالى حيث أن من مقاصد الشريعة المحافظة على النفس، وقد وصفه جلت قدرته كأنما قتل الناس جميعاً حيث يقول سبحانه في سورة المائدة آية ٣٢ ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾

ثالثاً: تلوث التربة:

التربة عنصر هام للحياة البشرية والتي يجب على الإنسان أن يوليها عناية فائقة، وهي أساس غذاء الإنسان وجميع الكائنات الحية الأخرى، ومنها يتفجر الماء العذب، فالماء والهواء والتربة لا ينفصلان عن بعضهم البعض بل يكمل بعضهم الآخر، وإن الاهتمام بها والمحافظة على توازنها وأساس خلقها من الأمور التي حثنا عليها سبحانه وتعالى، إلا أن الإنسان أخذ يستثمر هذه الأرض بصورة غير صحيحة في الآونة الأخيرة، حث أضاف الى تربتها ما لوثها وقضى على عناصرها فدفن فيها النفايات

---

[1] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، حديث رقم ٢٨١، ص ٢٣٥.

[2] أخرجة أبو داود. كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهى النبي عن البول فيها حديث رقم ٢٤ وأخرجة ابن ماجه، كتاب الطهارة، باب النهي عن الخلاء في قارعة الطريق، م١، ص ١١٩.

الصناعية والنووية والتي تعتبر سموماً للتربة وأضاف اليها المبيدات الحشرية والهرمونات، مما أدى الى انخفاض خصوبتها والحاق الضرر بالإنسان وكافة الأحياء.

فالإسلام يدعونا الى الاستثمار الأمثل للتربة الذي يحافظ على توازنها وأستمرار عطائها، لتمنح الإنسان بعضاً من مقومات الحياة، وقد أولى الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم كل عنايتهم بالأرض ومن ذلك، ما نهى عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله (لا تنهكوا وجه الأرض) حيث دعى الى العناية فيها وعدم إفسادها وتجريفها وذلك بإزالة الطبقة العليا للتربة الصالحة للزراعة والتي ثبت علمياً أن وجه الأرض بعمق لا يتجاوز النصف متر هو الذي تجتمع فيه عناصر الحياة للتربة لكي تصبح منتجه فإذا ما تم الاعتداء عليه فسوف تصبح التربة فقيرة[1] ولذلك لا يجوز الفساد في الأرض وقد ذكرت الآيات الكريمة أن الله لا يحب المفسدين بشتى صورهم، فلذلك يجب أن تحسن الأعمال التي أودعها الله بين يديك ومن ذلك محافظتك على التربة كما أوجدها سبحانه وتعالى حيث قال في سورة القصص، آية ٧٧. ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأرض إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾.

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم الى ضرورة المحافظة على الأرض واستغلالها بشكل سليم، والعناية بها بغرسها وزرعها بما يعود بالفائدة على الإنسان وجميع المخلوقات ومن حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على زراعة الأرض، فقد طلب منا زراعتها ولو في حالة قيام الساعة فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها[2]) .

ومما يدخل في هذا الإطار زراعة مالا فائدة فيه كزراعة السرو والدفلى وزراعة أشجار الزينة للتفاخر والتباهي التي أهتم بها الأغنياء وقد أغفلوا الحاجات الضرورية للعباد فالعناية بهذه الأصناف من المزروعات هو قمة الترف ويؤدي إلى إهدار الماء فيما لا منفعة فيه، ويجب أن يشار الى أمر هام ينهك الأرض ويقضي على مقومات حياتها الا وهو زراعتها بالتبغ الذي يمتص الكثير من خصائصها مما يؤدي الى ضعف في خصوبتها والى الحاق الضرر بمستهلكها وهو الإنسان وربما تؤدي الى

---

[1] الأحيدب، ابراهيم، التعريف بمشكلات أمن وحماية البيئة، الندوة ٤٢، أكاديمية نايف العربية الرياض، ١٩٩٦م، ص ١٤ بتصرف.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، الأدب المفرد، باب اصطناع المال حديث رقم ٤٧٩.

هلاكه، فالدين الإسلامي يحرص بشدة على المحافظة على التربة ومنع تلويثها بما يعود بالنفع على كل من يسكن على وجهها. من خلال السلوك الرفيق بها والذي يحافظ على اتزانها واستمرارها للحياة.

رابعاً: التلوث الصوتي:

في بداية الحديث عن هذا النوع من التلوث لا بد من توضيح معنى مفهوم التلوث الصوتي ويقصد به: "التغير المستمر في أشكال حركة الموجات الصوتية بحيث تتجاوز شدة المصدر الطبيعي المسموح به للأذن بالتقاطه وتوصيله الى الجهاز العصبي[1]".

إن التعرض بشكل دائم أو مؤقت للضوضاء يؤدي الى أصابة الأذن الوسطى بإضرار بالغة، وقد يصاب من يتعرض للأصوات العنيفة الى ضعف في السمع أو صمم كامل، وقد يصاب أيضاً الجهاز العصبي الذي يصيب الإنسان بحالات نفسية فالأصوات التي قد يتعرض لها الإنسان ستؤثر سلباً على صحته النفسية والجسمية، فالدين الإسلامي له دور فعال في هذا المضمار حيث نبه إلى ضرورة اتقاء هذه الأصوات التي تترك أثرها على صحة الإنسان، وهذا ما أكدته مجموعة من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، ومن الأصوات التي حذرت منها الآيات الكريمة الذي يكون على شكل عذاب بالصيحة كما في قوله تعالى في سورة يس آية ٢٨- ٢٩ ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ۞ إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾.

ومن الوصايا المهمة في هذا الموضوع وصية لقمان لأبنه، حيث أمره بأن يخفض من صوته، فلا يرفعه عالياً من غير ضرورة، فيؤذي غيره، بل يتكلم بصوت يسمعه من يريد إسماعه و لا يزيد على ذلك، لقوله تعالى في سورة لقمان أية ١٩ ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ وهذه الوصية من جملة الوصايا التي وجه بها لقمان ابنه توجيها تربوياً سلوكياً، فالأب الصالح يربي أبناءه منذ نعومة أظفارهم على الطاعة ويوجههم الى الخير، وفي ذلك توجيهاً لنا كأباء بالإقتداء

---

[1] الفقي، محمد، البيئة ومشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث "رؤية اسلامية" مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٩٣م. ص ٧٨- ٨٠.

بما فعله لقمان لأبنه والاعتماد على الإقناع بالأدلة والبراهين التي تعتبر خير وسيلة للتربية الصالحة.

ومما يجب الإشارة له حرص النبي صل الله عليه وسلم والتنبيه على خفض الصوت، حتى أنه صلى الله عليه وسلم كان يغطي وجهه أثناء العطاس لكي لا يؤثر على غيره بالصوت، وكذلك يحاول جاهداً أن لا يؤذي الآخرين في تلويث الهواء من العطاس مما يؤدي الى نشر الميكروبات والجراثيم المتطايرة من الفم والأنف أثناء العطاس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- (كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو ثوبه وغض بها صوته) [1]. وفي موطن آخر حذر النبي صلى الله عليه وسلم من رفع الأصوات في الأسواق بسبب المنازعات والخصومات لما له من أثر على الناس ومشاعرهم فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليلني منكم أولو الأحلام[*] والنهى ثم الذين يلونهم (ثلاثاً) وإياكم وهيشات[**] الأسواق) [2].

وفي ضوء ما سبق يتبين للباحث أن الإسلام أولى عناية خاصة لموضوع التلوث الصوتي لأن كتاب الله العزيز والسنة النبوية الشريفة هما المصدرين الأساسين لها وهي منبثقة منهما ولا غرو إذا قلت بأن التربية البيئية الإسلامية كانت السباقة الى التنبيه لهذا الموضوع، ومما يجدر الإشارة إليه ايضاً في هذا المجال من ضرورة وضع حد لكثير من العادات السيئة التي تفشت في المجتمع هذه الأيام ومنها استخدام مكبرات الصوت في حفلات الأعراس وأبواق السيارات واستخدام بائعي الخضار وغيرهم لمكبرات الصوت المزعجة، وفي ذلك اثر بالغ على صحة الناس واعتداء على حرياتهم وجرح لمشاعرهم.

---

[1] رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب العطاس، رقم ٤٣٧٤، والترمذي، كتاب الأدب باب في خفض الصوت وتخمير الوجه عند العطاس، رقم ٢٦٦٩، وقال هذا حديث حسن صحيح.

[*] (أولوا الأحلام)أي ذوو الألباب والعقول، قال ابن الأثير واحد الأحلام حليم بالكسر، بمعنى الأناة والتثبت في الأمور.

[**] (هيشات الأسواق) أي اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع الأصوات واللغط والفتن التي فيها

[2] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف واقامتها، م١، حديث رقم ٤٣٢، ص ٣٢٣.

خامساً: التلوث التربوي

الأسرة هي الخلية الاجتماعية والتربوية الأولى، فهي أساس البنـــاء الـــتربوي، وهي التي تربط الأجيال مع بعضها البعض، فالأسرة تعتبر من مصادر التلوث التربوي الذي يسبق المدرسة، والفرد في حياته يعيش في الأسرة التي يولد فيها وينمو حتى يصل الى النضج البدني والنفسي والاقتصادي الذي يصبح معاً قادراً على تكوين أسرة ليتزوج وينجب وفي هذا الأثناء يتم تعليم الطفل كيف يسلك السلوك المناســب نحـــو الآخريـــن أطفالاً وكباراً، ويعزو الكثير من العلماء أن التلوث التربوي يبدأ من الأسرة التي تلجـــأ الى العقاب البدني والتهديد والقليل من يلجأ الى النصح والإرشاد.

وهناك عوامل يمكن أن تسهم في تلوث البيئة التربوية للأطفال فمنها مـــا هـــو مادي واقتصادي مثل مشكلة السكن ونقص الخدمات الأساسية وتدني مستوى الخدمـــات الأساسية كل ذلك له الأثر الأكبر على عدم اهتمام الأسرة بالتربية أمام ضغوط الحيـــاة المختلفة.

بالإضافة الى التغيرات الاقتصادية والحضارية ذات النزعات المظهريـــة التـــي ترهق كاهل الأسرة، ففي ظل هذه القيم فإن الأسرة معرضة للوقوع بملوثات الأخـــلاق والقيم وغيرها ويشار ايضاً الى انتشار الأمية بأشكالها المختلفـــة، فـــالدور التوجيـــهي والإرشادي مفقود بين أفراد الأسرة[1].

إن البيئة المدرسية تمثل أحد مصادر تلوث البيئة التربوية، ويشترك فيها المعلـــم والطالب في آن واحد، فالعقاب البدني يحدث ردت فعل معاكسة نحو المعلـــم والعمليـــة التعليمية بشكل عام وربما يترك أثراً جسمياً لدى الطالب، أما فيمـــا يتعلـــق بـــالطلاب فالبعض يخرج بحصيلة من الألفاظ الرخيصة من أقرانهم أو من بعض المعلمين التـــي تصدر منهم هذه الألفاظ، وبالإضافة الى بعض السلوكيات الانحرافيـــة التـــي أخـــذت بالظهور في الآونة الأخيرة، مثل التدخين وتعاطي المخدرات وأن كانت بشـــكل أقـــل، وحمل بعض الأدوات الحادة واستخدامها في المشاجرات داخل المدرسة وخارجها حيـــث لا يستطيع أحد حلها، كما أن هناك بعض السلوكيات والمظاهر غير اللائقة مـــن قبـــل الإداريين والمعلمين، كاستغلال الطلاب والتسامح معهم من أجل منفعة داخل المدرســـة

---

[1] اللقاني، أحمد حسين، محمد، فارعة حسن، التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل، مرجع سابق ص ١٣٤-١٣٦، بتصرف.

أو خارجها، هذه بعض دلائل الواقع التربوي الذي تعيشه البيئة المدرسية، والتي تعتـــبر أحد مصادر تلوث البيئة التربوية التي ستخرج مواطن ومسئول المستقبل[1].

وإنسجاماً مع مقتضيات هذا البحث ارتأيت أن أذكرها وذلك لصلتها وقربها مـــن التربية البيئية فأشرت إليها بشكل مقتضب ومختصر عليّ قد وصلت المعلومة المـــرادة من ذلك.

---

[1] اللقاني، أحمد حسين، محمد، فارعة حسن، نفس المرجع السابق ص ١٥٤ بتصرف.

المبحث الثاني

دور التربية الإسلامية في حماية البيئة ومظاهر العناية بها

أولت التربية الإسلامية جلَّ اهتمامها بالإنسان لأنه المستخلف في هـذه الأرض، حيث أن الله عز وجل قد هيأ له كل سبل الحياة في هذه الأرض، وطلب أن يحافظ عليها ويصونها وفق شرع الله وينتفع بها بما يرضي الله عز وجل، ولعل مـن المناسـب أن نذكر موقف التربية الإسلامية من حماية البيئة ومكوناتها وفيما يلي توضيح ذلك.

أولاً: دور التربية البيئية الإسلامية في الحد من تلوث الهواء.

تسهم التربية البيئية الإسلامية بشكل فعّال ومدروس في المحافظة علـى نقـاء الهواء الذي يتنفس منه الإنسان والحيوان والنبات وكل مخلوق، وهو كما أسـلفت فـي المبحث السابق أن الهواء نعمة من نعم الله يجب شكر الله تعالى عليها والـدوام علـى ذلك، أما مظاهر اعتناء التربية البيئية الإسلامية لمنع تلوث الهواء كثيرة أذكـر منـها الآتي:-

١-عدت التربية البيئية الإسلامية حماية الهواء من التلوث أمرٌ ملزم لكـل فـرد فـي المجتمع الإسلامي وهو من باب الفريضة، لأن التلوث يؤدي الى الفساد والـهلاك للبشر جميعاً وهو تبديل لأنعم الله وفطرة الله وفي ذلك معارضة لمنهج الله تعـالى الذي وضعه لحياة الإنسان والكائنات الأخرى، وبناءً على فعل الإنسان.

توعد الله جلت قدرته من يعتقد أن تطويره أهم من خلق الله لهذه النعـم لأن الله عز وجل خلق كل شيء وهو أعلم بما يصلح لهم، وقد جاء الرد على من يريد أن يبـدل نعم الله بقوله تعالى في سورة البقرة آية ٢١١ ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْـهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ .

٢-تشير التربية البيئية الإسلامية الى ضرورة أن تتحمل المسؤولية المباشرة في حماية الهواء من التلوث الدولة الإسلامية، وهذا ما لمسناه من خلال توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم في الوقاية من الأمراض المعدية وعدم مخالطة الأصحاء للمرضـى وهذا حقيقة هو الحجر الصحي بعينه هذه الأيام، وهذا أن دل على شيء أنما يـدل على رؤية وبصيرة ثاقبة لمربينا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث يقول

(إذا سمعتهم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها[1])

٣- المحافظة على الغلاف الجوي سالماً كما خلقه الله تعالى من أهم اولويات التربية البيئية الإسلامية؛ لأن المحافظة عليه يعتبر محافظةً على الحياة وهو من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، والقاعدة الشرعية التالية تؤكد ذلك "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" فأي عبث ونشاط إنساني غير صحيح سيؤدي الى إلحاق الضرر وتلويث الغلاف الجوي وتعطيل لوظائفه وهذا ما يؤدي الى إبطال حكمة الله في خلقه، وإبطال لدور الإنسان في أداء دوره في عمارة الأرض.

٤-لفقهاء الإسلام دورٌ فعّال في حماية الهواء مما قد يتعرض له من ملوثات وعلى سبيل المثال لا الحصر الدخان، فهو في رأي العلماء مضر بكافة أنواعه وأذكر هنا رأي المالكية في الضرر الناتج من الدخان فقد صنفوه الى ضرر قائم وضرر ناتج من أنشطة سابقة، وأضرار ناتجة من أنشطة بدأت في الظهور في منطقة ما ولم يشكو منها أحد، وقالوا إن الأنشطة الإنسانية المسببة للتلوث تؤدي الى تلف وضرر شديد يجب وقفها مثل دخان الأفران والحمامات، إما إذا كان الضرر الناتج بسيطاً ويمكن التكيف معه جاز إبقاءه مثل الدخان الناتج من مطابخ البيوت[2].

٥- نبهت التربية البيئية الإسلامية، مما قد يحصل من تلوث للهواء بالروائح الكريهة من بعض الغازات والأبخرة مثل غاز اكسيد الكربون، وحرق الأقمشة والبلاستيك والروائح الصادرة من مياة المجاري ومحطات التنقية، والروائح التي قد تنبعث من بعض الأطعمة كالسمك والبيض الفاسد والثوم والبصل وهذا ما أيده وأكد عليه النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روى جابر -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقوله:- (من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا) [3].

ويمكن القول بعد هذا العرض من أن التربية البيئية الإسلامية أولت عنصر الهواء عناية فائقة، لأن كل ما يؤدي الى المحافظة على الحياة وحمايته من التلوث

---

[1] الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مؤسسة المعارف، بيروت ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، م٢، باب في الطاعون والثابت فيه والفار منه، ص ٣١٤.

[2] الفقهي، محمد، البيئة ومشاكلها وقضاياها، مرجع سابق، ص ٤٨، بتصرف.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً، أو نحوهما، م١، حديث رقم ٥٦٤، ص ٣٩٤.

فرض عين على كافة أفراد المجتمع ذكوراً وإناثاً، كما أن الدولة لا يجوز ان تنعزل عن هذه المهمة فهي مطالبة في هذه الأيام بإتخاذ كافة التدبيرات لمنع إلحاق الأذى بالنـــاس وخاصة من المصانع التي تنبعث منها الأبخرة والملوثات والتي تـــؤدي الـــى إصابـــة الإنسان بالأمراض المختلفة، كما ويجب تفعيل دور الفقهاء والعلماء المسلمين في هـــذا المجال لقوة أثره على أفراد المجتمع الإسلامي.

ثانياً: دور التربية البيئية الإسلامية في حماية الماء من التلوث.

الماء هو عصب الحياة وشريانها الرئيسي وعنصر الماء لا يقـــل أهميـــة عـــن عنصر الهواء وهما عنصران متلازمان في البيئة، ولهذا فقد أبـــدت التربيـــة البيئيـــة الإسلامية أهتماماً بالماء ومصادره من التلوث لكي يبقى قادراً على أداء دوره في تحقيق المنفعة للناس ونذكر من مظاهر هذا الاهتمام ما يلي:-

١-نهت التربية البيئية الإسلامية عن تلويث الماء الراكد في البول فيه مؤيدة ما ذكـــره النبي صلى الله علية وسلم فعن ابي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رســـول الله -صلى الله علية وسلم-: (لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه) وفي رواية ثم يتوضأ منه) [١] وهذا النهي لا يعني بأي شكل من الأشكال جواز التبول في الماء الجاري او حتى التبرز على جنبات الماء فهذا أمرٌ يلحق الأذى والضـــرر بعامـــة الناس.

٢- بالإضافة الى ما سبق فقد خصت التربية البيئية الإسلامية المـــاء والطعـــام عنايـــة خاصة، وذلك بعدم تركه مكشوفاً لأنه قد يؤدي به إلى التلـــوث والحـــاق الضـــرر بالإنسان، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، انه سمع رســـول الله -صلـــى الله عليه وسلم- يقول: (غطوا الإناء وأوكوا السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وبـــاء ولا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيـــه مـــن ذلـــك الوباء) [٢].

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، م١، حديث رقـــم ٢٨٢، ص ٢٣٥.

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وايكاء السقاء واغلاق الأبـــواب/ م٣، حديث رقم ٢٠١٤، ص ١٥٩٦.

٣-ومن مظاهر عناية التربية البيئية الإسلامية في الماء أنها قد نهت الإنسان عن التنفس أو النفخ في الماء والطعام، لأن ذلك سيؤدي الى نقل الجراثيم من الإنسان المصاب الى الإنسان الصحيح وغير المريض الذي سيشرب من هذا الإناء وذلك اقتداءً بهدي النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء) [١].

٤-دعت التربية البيئية الإسلامية الى ضرورة وضع حد لاستنزاف مصادر المياه مثل مياه الآبار والينابيع وغيرها لأن شحها سيؤدي إلى زيادة ملوحتها وتلويثها وعدم صلاحيتها للشرب مما سيؤدي الى تلوث البيئة بشكل عام.

٥- ومن الجوانب المهمة التي أولتها التربية البيئية الإسلامية اهتمامها بمياه البحار واعتبرت مكافحة تلوثها فرض عين على كل مسلم، ومما لفتت الانتباه إليه أيضاً من ضرورة وضع تشريعات بيئية خاصة بحماية البيئة البحرية من التلوث، وكذلك بناء محطات معالجة لمياه المجاري امتثالاً للتوجيهات النبوية بمنع التبول والتبرز في الماء.

ثالثاً: دور التربية البيئية الإسلامية في حماية الأرض والتربة.

عنيت التربية البيئية الإسلامية بالأرض والتربة كعنصر أساسي من عناصر البيئة، واعتبرت تلويث الأرض والتربة على وجه التحديد نوع من أنواع الفساد المفضي إلى هلاك الإنسان وكل كائن حي على وجهها، لأنه يعتمد اعتماداً كاملاً في غذائه عليها ومن مظاهر عناية التربية البيئية الإسلامية في التربة ما يلي:-

أ- دعت التربية البيئية الإسلامية الى إصلاح الأرض والعناية بها واستغلالها بالزراعة النافعة والتي تعود بالفائدة على الإنسان والكائنات الحية الأخرى، أمتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: (من أحيا أرضاً ميتةً فله أجر، وما أكلت العوافي منها فهو صدقة) [٢]، ولزيادة العناية بالأرض وحمايتها، قدم الإسلام الأرض منحةً لمن

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحة، (من فتح الباري)، كتاب الوضوء، باب النهي عن الاستنجاء باليمين، م١، حديث رقم ١٥٣، ص ٢٥٣.

[٢] أخرجة النسائي في سننة، كتاب إحياء الموات، باب الحث على إحياء الموات، ج٣، رقم ٥٧٥٦، ص ٤٠٤.

يحييها بالعمارة والزراعة، لقوله صلى الله عليه وسلم: (من أعمر أرضاً ليست لأحد، فهو أحق) [1].

ب- ومن أبواب العناية بالأرض أن حثت التربية البيئية الإسلامية على إحياء الأرض وذلك بإقطاع جزء منها من قبل ولي الأمر، وقد دل على مشروعية ذلك حديث عبد الرحمن بن عوف –رضي الله عنه- حيث يقول: (أقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا) [2].

جـ- شددت التربية البيئية الإسلامية على ضرورة استمرار الغطاء النباتي للأرض وذلك للمحافظة على توازنها وصلاحها للإنسان والحيوان والطير وعد ذلك مما يثاب الإنسان عليه عند الله عز وجل فقد قال –صلى الله عليه وسلم-: (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة) [3]، ومما زاد في الاهتمام بالنباتات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قطع الشجر في أثناء الجهاد بقوله: (ولا تقطعوا شجراً مثمراً) [4] وذلك لأهميتها في حياة الإنسان والمحافظة على التربة أيضاً.

وخلاصة القول فيما سبق أن التربية البيئية الإسلامية سلطت الضوء على أهمية العناية بالأرض وزراعتها وأحيائها بصورة دائمة مستلهمةً سبل الرشاد من توجيهات النبي صلى الله عله وسلم التي أنارت لن دروب التميّز الحضاري بين الأمم، لذا يجب علينا أن نتمسك بها ونحرص على تنفيذها في كافة مجالات الحياة.

---

[1] أخرجة البخاري في صحيحه من فتح الباري، كتاب الحرث والمزارعة، باب من أحيا ارضاً مواتاً، م٥، حديث رقم ٢٣٣٥، ص ١٨.

[2] أخرجه أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة ج١، رقم ١٦٧٠، ص ١٩٢، من حديث عبد الرحمن بن عوف.

[3] أخرجة البخاري في صحيحه من فتح الباري، كتاب الحرث والمزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، م٦، حديث رقم ٢٣٢٠، ص ٣.

[4] أخرجه الترمذي في سننه باب التحريف والتخريب، رقم ١٤٧٢، وقال حسن صحيح.

المبحث الثالث

المبادئ التربوية الإسلامية وأثرها الإيجابي في البيئة

لقد ضمن الإسلام مجموعة من القواعد والمبادئ التي تكفل ضبط سلوكيات الإنسان في تعامله مع البيئة بما يصونها ويحافظ عليها لينعم بخيري الدنيا والآخرة، وتستمد هذه المبادئ أصولها من الكتاب والسنة وفيما يلي بيان لهذه المبادئ وأثرها على البيئة.

أولاً: تربية المسلم على مبدأ الاعتدال ونبذ الإسراف.

من مبادئ الشريعة الإسلامية سلوك الطريق الوسط في التكليف فهو دين الوسطية والاعتدال، فقد نهى الإسلام عن الإسراف لما فيه من أضرار كثيرة، فالإسراف في نظر الإسلام كل سلوك يتعدى الحدود المعقولة أو المقبولة في أي أمر من الأمور، وإذا طبقنا هذا المفهوم على البيئة فإنه يتمثل في الاستخدام المفرط لموارد البيئة، ومن ثم يصبح هذا السلوك غير المرغوب فيه مصدر ضرر للبيئة ومواردها، وهذا التصرف منتهى الأنانية وعدم الحكمة في تحمل المسؤولية، لأنه يؤدي الى استنزاف موارد البيئة وقد توعد الله المسرفين بالهلاك حيث يقول سبحانه وتعالى في سورة الأعراف آية ٣١ ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ .

ومما يدل على أن الإسلام ينهى عن الإسراف بكل أشكاله، انه نهى عن الإسراف في أعمال الخير والعطاء والعبادة يقول الحق تبارك وتعالى في سورة الأنعام أية ١٤١ ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تحض على الاعتدال ونبذ الإسراف ما رواه أبو هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة)[1] تمثل هذه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة دعوة صريحة لأمة الإسلام للاعتدال والاقتصاد وحسن استغلال موارد البيئة من ناحية،ونبذ الإسراف والاستخدام الجائر من ناحية أخرى، ويتفق المفسرون في أن العبرة في النص القرآني والحديث النبوي بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فإن الدعوة الى الاعتدال تشمل كل سلوك إنساني، فالله سبحانه وتعالى عندما منح الإنسان هذه النعم

---

[1] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربه، باب فضيله المواساه في الطعام القليل، وأن طعام الأثنين يكفي الثلاثة، نحو ذلك، م٣، حديث رقم ٢٠٥٨، ص ١٦٣٠.

وفضله على سائر خلقه، إنما يريد أن يحافظ على ما وهبه الله من نعم لا تعد ولا تحصى فلا يبددها فيما لا ينفع بل يجب أن يلتزم بالاعتدال والاتزان وهذا هو تشريع الإسلام الذي يجب أن نلتزم به في كل سلوكياتنا البيئية وغيرها، ويصل الباحث الى حقيقة مفادها أن البشرية اليوم بحاجة ماسة الى تبني دعوة الإسلام الى الاعتدال ونبذ الإسراف للحد من الضغوط المستمرة على موارد البيئة؛ لتظل قادرة على استمرارية العطاء حيث تتحقق العلاقة المتوازنة بين الإنسان والبيئة فنتفادى بها ما نعانيه من مشكلات خطيرة آخذة في التفاقم إذا لم نضع حد لسلوكنا واستخدامنا الجائر لها.

الثاني: مبدأ تربية المسلم على الإصلاح والنهي عن الفساد والإفساد

الفساد بمعناه الشامل ضد الإصلاح، والفساد هو كل سلوك بشري يفسد نعم الله ويحيلها من مصدر نافع وحياة الى مصدر ضار وخطر على الحياة، فالفساد إذن سلوك بشري مخالف لما أمر به الله سبحانه وتعالى، وبمقدار تمرد الإنسان على الحياة يحدث الفساد والإفساد، لهذا فقد نهى الإسلام عن الفساد والإفساد لما فيهما من ضرر كبير، يقول الحق تبارك وتعالى في سورة الأعراف آية ٨٥ ﴿ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وهناك أحاديث نبوية كثيرة تنهى عن الفساد والإفساد وتدعو الى المحافظة على الماء طاهراً نقياً وعدم إفساده بالقاء النجاسة والمخلفات فيه ليظل مصدر حياة وخير للبشرية، فقد (نهى صلى الله عليه وسلم أن يبال في الماء الراكد[1]) فالتبول في الماء الراكد يجعله بيئة خصبة لتكاثر الجراثيم والميكروبات التي تساعد على انتشار الأمراض المعدية، وبالإضافة الى ذلك فإن التبول في الماء الجاري يلحق الضرر بالآخرين، وهذا سلوك يتنافى مع حرص الإسلام على عدم إلحاق الضرر بنفسه ولا يضر بالآخرين انطلاقاً من القاعدة الفقهية "لا ضرر ولا ضرار".

والسؤال الذي يطرح نفسه هل نحن ملتزمون بتعاليم الإسلام كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله الكريم في عدم إفساد موارد البيئة، للأسف الحقيقة نحن نرتكب مخالفات شرعية كثيره حيث نسمح لأنفسنا بضخ مياه المجاري غير المعالجة والمليئة بالمواد الكيماوية والميكروبات الضارة الى الأنهار والبحار ونتناسى أهمية هذه البحار

---

[1] تم تخريجه سابقاً، ص ١٥.

والأنهار للثروة السمكية وللاستخدام الزراعي والمنزلي، الحقيقة أنها سلوكيات غير إسلامية وغير بيئية نرتكبها ونحن في غفلة من أمر ديننا.

الثالث: تربية المسلم على الإلتزام بالواجبات الشرعية

ضبط الإسلام سلوك الإنسان في الأرض من خلال ما طلب من واجبات شرعية ملزمة للأفراد والجماعات والمسؤولين، ومن هذا المنطلق فالمجتمع ملزم بالمحافظة على الأرض والانتفاع بها في حدود ما شرع الله تعالى، وأن لا يأخذ منها الا بقدر حاجته ولا يتعدى على حق الآخرين فيها بالإفساد والإتلاف، والفرد مطالب ايضاً بالسعي للمحافظة على البيئة وذلك بزراعة الأرض واحيائها وحماية جميع مواردها.

أما دور المسؤولين نحو البيئة فهم المعنيين بتطبيق هذه الواجبات على الأفراد وعامة المجتمع دون استثناء، فلذلك يجب التصدي للضرر حال وقوعه وقبل ذلك العمل بالوسائل الوقائية لمنع الفساد قبل وقوعه، والمقارنة بين الأضرار وأخذ الأخف منها، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وإذا أدى الضرر الى إلحاق ضرر مثله يجب عدم فعله لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار) [1].

ويمكن القول إن من أهم واجبات ولاة الأمر للعناية بالبيئة تكمن في بث الوعي بين أفراد المجتمع تجاه بيئتهم ومن خلال الالتزام بالمنهج الإسلامي والاجتهاد في وضع قواعد وقوانين ملزمة مستمدة من القرآن والسنة، يثاب بها الملتزم ويعاقب عليها المنحرف والمفسد.

---

[1] موطأ مالك، كتاب الأقضية، باب القضاء في المرفق، ١٢٣٤.

المبحث الرابع

ما أقره الإسلام من تشريعات في حق العابثين بالبيئة

شرّع الإسلام التشريعات المناسبة لحماية البيئة، وقد اتصفت بمرونتها في المرافق التي تتطلب ذلك وبشدتها عندما يحتاج الأمر لذلك، واعتبر الإسلام أن من يتلف مورداً كقطع شجرة، فإنه يرتكب مخالفة شرعية يأثم عليها ويجب عليه الاستغفار والغرامة وهي دفع قيمة ما قطع أو قتل هدياً، لقوله تعالى في سورة المائدة الآية ٩٥ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعَمِ﴾.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعَمِ﴾ إذا أصاب المحرم صيداً حكم عليه بجزائه، فإن كان عنده جزاء ذبحه وتصدق بلحمه، فإن قتل ظبياً أو نحوه فعليه شاة تذبح بمكة، فإن لم يجد فإطعام ستة مساكين، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، فإن قتل إبلاً أو نحوه فعليه بقرة فإن لم يجد أطعم عشرين مسكيناً، فإن لم يجد صام عشرين يوماً، وإن قتل نعامة أو حمار وحش أو نحوه فعليه بدنة من الإبل، فإن لم يجد أطعم ثلاثين مسكيناً فإن لم يجد صام ثلاثين يوماً، وأما حرم المدينة فإن من يقطع شجرة أو يقتل حيواناً فهو آثم[1].

ومن تشريعات النبي صلى الله عليه وسلم أن من يحي أرضاً مواتاً تصبح ملكاً له لأنه بزراعتها وعمارتها يعطيها حياة جديدة، ومن التشريعات الإسلامية نظام الحمى الذي يعطي الحق لولي الأمر في حماية الأرض للعمل على استصلاحها أو لحماية الغابات والحيوانات البرية داخل هذه المحميات، ومن ذلك أن الشريعة الإسلامية حمت الحرمين الشريفين وذلك بتحريم إيذاء الحيوانات والنباتات، ليصبح الإسلام أول من وضع مبدأ المحميات الطبيعية والتشريعات المناسبة للحفاظ على الحياة البرية، فقد حرم الإسلام الصيد وقطع الأشجار والنباتات على هاتين المنطقتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: (... فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكة،

---

[1] السكري، علي، البيئة من منظور اسلامي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص ٢٠- ٢٤، بتصرف.

ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته الا من عرّفها، ولا يختلى خلاها، فقال العباس يا رسول الله الا الأذخر(*) فإنه لقينهم ولبيوتهم قال: إلاّ)[1] وقد حرم النبي –صلى الله عليه وسلم– المدينة المنورة ما بين اللابتين والجبال حولها فقال: (إن إبراهيم حرّم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لا تبيها، لا يقطع عضاهها(**) و لا يصاد صيدها[2]).

ويظهر من ذلك كله أن الإسلام كان سباقاً في إقامة أول محمية طبيعية على الأرض وكانت بمكة وما حولها، ثم اتبعها بأخرى بالمدنية وما حولها مطبقاً الحظائر الطبيعية والمحميات على وجه الأرض.

ومن تشريعات الخلفاء الراشدين، تشريع عمر بن الخطاب رضي بالله عنه في حق البيئة وما يعيش عليها من كائنات حية، فيقول محمد بن سيرين، أن رجلاً جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إين أجريت أنا وصاحب لي فرسين الى ثغرة ثنية (أي ثغرة في الطريق) فأصبنا ظبياً ونحن محرمان فما ترى؟

فقال عمر لرجل الى جنبه: تعالى حتى أحكم أنا وأنت قال: فحكما عليه بعنز فولى الرجل وهو يقول: هذا أمير المؤمنين لا يستطيع أن يحكم في ظبي، حتى دعا رجلاً يحكم معه، فسمع عمر قول الرجل، فدعاه فسأله: هل تقرأ سورة المائدة؟ قال: لا ، قال: فهل تعرف هذا الرجل الذي حكم معي، قال لا فقال عمر: لو أخبرتني أنك تقرأ سورة المائدة لأوجعتك ضرباً، ثم قال: إن الله تبارك وتعالى في كتابه يقول في سورة المائدة أية ٩٥ ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ وتبين القصة وجود محكمة على أعلى مستوى، يرأسها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه مستشار هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه[3].

وقد قضى السلف في النعامة بدنه (الواحدة من الإبل أو البقر، وفي حمار الوحش وبقر الوحش والأيل (ذكر الوعل) والأروى (أنثى الوعل) في كل واحد من ذلك بقرة، وفي الوبر (حيوان في حجم الأرنب وشكله) والحمامة والقُمري والحجل (الدجاج

---

* الأذخر: نبات طيب الرائحة.

[1] أخرجه‌ى البخاري في صحيحه، كتاب جزاء الصيد، باب لا يحل القتال بمكة، حديث رقم ١٨٣٤.

** عضاهها: العضاه واحدتها عضاهة: وهي الفجوة التي فيها الشوك الكثير.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة م٢، حديث رقم ١٣٦٢، ص ٩٩٢.

[3] سابق، سيد، فقه السنة، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧، م١، ص ٥٧٨، بتصرف.

الوحشي) والدُبسي (نوع من الطيور) في كل واحدة من هذه بشاة، وفي الضبع بكبش، وفي الغزال بعنز، وفي الأرنب بعناق (عنز زادت على اربعة أشهر)، وفي الثعلب بجدي وفي اليربوع (حيوان على شكل فأر) بجفره (عنز بلغت أربعة أشهر) [1].

ويضاف الى ذلك من حكم القاضي بمنع اقامة الحمامات والأفران التي تؤدي الى الحاق الضرر فقد سئل ابن[*] القاسم (المتوفي عام ١٩١هـ) عن أحقية جيران أحد الأفراد، أراد أن يبني حماماً وفرناً وطاحوناً فوق أرض فضاء، أن يمنعوه إقامته، فأفاد القاضي بحقهم بذلك، ما دام سبب لهم هذا العمل ضراراً بالغاً، طبقا لأحكام الإمام مالك الذي أوصى بمنع الأذى عن الجيران[2].

كما أن الدولة الإسلامية أوكلت لقاضي الحسبة مراقبة الأسواق ومنع كل ما يضر الإنسان، أو يؤدي الى تلوث البيئة ومراقبة السلامة العامة داخل المطاعم وعند البياعين والتحذير من منكرات الأسواق.

ومما سبق تبين للباحث أن التشريعات الإسلامية كانت ومازالت حياة للبشرية، تحول دون الفساد في الأرض وتلويث البيئة، ولا بد للمجتمع ولاة الأمور من تطبيقها والإلتزام بها.

---

[1] سابق، سيد، فقه السنة، بنفس الصفحة.

[*] عبد الرحمن بن القاسم خالد بن جناده العتقي أبو عبد الله المصري الفقيه، روى عن مالك، ذكره ابن حبان في الثقات وقال يحيى بن معين ثقة -نقه عن ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٦، ص ٢٢٧-٢٢٨.

[2] الفقي، محمد، البيئة ومشاكلها، مرجع سابق ص ٤٨، بتصرف.

الفصل الرابع

أساليب تعليم التربية البيئية وتصميمها في المناهج وإعداد المعلم أثناء الخدمة

المبحث الأول: أساليب تعليم التربية البيئية في المدرسة.

المبحث الثاني: أساليب تصميم مناهج التربية البيئية

المبحث الثالث: إعداد المعلمين في أثناء الخدمة للتربية البيئية

المبحث الأول

أساليب تعليم التربية البيئية في المدرسة

تتصف أساليب تعليم التربية البيئية في المدرسة بالتنوع، وعلى المعلم أن يمتلك القدرة والكفاية التعليمية في تحديد واختيار الطريقة المناسبة للمواقف التعليمية، لأن كل طريقة من طرق تدريس التربية البيئية قد تكون فاعلة وناجحة في موقف تعليمي، وغير فاعلة في موقف تعليمي تعلمي آخر، والمعلم ذو القدرة في تعليم هذا المبحث أمكن له أن يختار طريقة التدريس المناسبة مراعياً المراحل التعليمية أن كانت أساسية أو ثانوية، ومستوى الطلاب ونوعيتهم، وطبيعة المادة العلمية للتربية البيئية والهدف المنشود لهذا الأسلوب، ومن طرق وأساليب التربية البيئية ما يلي:-

أولاً: طريقة الاستقصاء

تعد طريقة الاستقصاء من أكثر الطرق المستخدمة في تدريس موضوعات التربية البيئية، وذلك لأنها تتيح الفرصة للطلاب أن يمارسوا العمليات العقلية وعمليات الاستقصاء العلمي بأنفسهم، وتؤكد هذه الطريقة على التعلم الذاتي للطالب وبناء الثقة لديه والشعور بالإنجاز واحترام الذات وزيادة الطموح والاهتمام بالبيئة، وحتى تتم هذه الطريقة بنجاح لا بد من عرض موقف محدد أمام الطلاب، ومن ثم منحهم الحرية المطلقة في الاستقصاء (الاكتشاف)، وبالإضافة إلى توافر الثقافة العلمية المناسبة عن البيئة وبعد ذلك يجب ممارسة التعليم البيئي بالاستقصاء، وهناك أمثلة عديدة على ذلك نذكر منها، آثار تلوث الهواء أو الماء أو التربة، ودراسة مشكلات النفايات ومياه المجاري.

ثانياً: الرحلات الميدانية:

الرحلات الميدانية هي نشاط تعليمي تعلمي مخطط ومنظم يتم خارج غرفة الصف يقوم به الطلاب تحت إشراف المعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية بيئية محددة وتتضح أهمية الرحلات الميدانية في التعليم الأساسي بشكل خاص حيث أنها تزود الطلاب بخبرات حسية مباشرة عن البيئة، وتتيح لهم استخدام جميع حواسهم في عملية التعلم البيئي، كما تساعدهم الزيارات على تنمية مهارات الملاحظة والاستكشاف والقياس والتصنيف، والربط بين المدرسة والبيئة، وتعمل على إثارة اهتمام الطلاب

بالبيئة، ومن الأمثلة على ذلك زيارة مصنع أو شركة صناعية وملاحظة كيفية التحكم بالتلوث فيها[1].

ثالثاً: دراسة الحالة:

وتتضمن تكليف الطلاب بدراسة حالة بيئية معينة كمشكلة من المشكلات البيئية التي قد تحدث مستقبلاً مثال ذلك أثر استخدام المبيدات الحشرية في المزروعات الغورية، أو تسرب زيت النفط في الخليج العربي.

رابعاً: طريقة المشروع:

يقوم على تكليف الطلاب بكتابة تقارير عن مشروعات بيئية محددة من قبل المعلم أو الطلاب أنفسهم، وتتسم بأنها قصيرة المدى ويمكن أن تنفذ في اسبوع أو شهر أو طويلة المدى وتنفذ في فصل دراسي ومثال ذلك إنجراف التربة، النفايات الصناعية، الزحف الصحراوي.

خامساً: أسلوب حل المشكلات البيئية، وطريقة التفكير.

هذا الأسلوب من الأساليب المهمة في استثارة تفكير الطلاب، وتدريبهم على التفكير الابداعي، ويمنحهم القدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار في حل المشكلات البيئية، فعند طرح مشكلة يجب أن تكون واقعية ولها ارتباط ببيئة الطلاب، وتتناسب مع قدرتهم وعرض المشكلة بوسائل مناسبة لتوضيحها، ومن ثم مناقشتها مع الطلاب من قبل المعلم وتبادل وجهات النظر حولها للخروج بمقترحات وحلول للمشكلة، وتثبت هذه المقترحات من خلال كتابة تقرير من قبل الطلاب ومثال ذلك مشكلة استهلاك الكهرباء، ومشكلة استهلاك المياه[2]

سادساً : العصف الذهني، أو الأسئلة المفتوحة

يقوم هذا الأسلوب على التحرير من القيود، وحفز وتنشيط التفكير الإبداعي، ويتم من خلال إثاره مشكلة من خلال طرح أسئلة مفتوحة تبدأ بأدوات الاستفهام، لماذا؟ وماذا؟ وكيف؟ أو يطرح سؤال يبدأ بالأفعال: أفترض، خمّن ومن ثم الاستماع إلى

---

[1] الجبان، رياض، التربية البيئية حلول ومشكلات، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م، ص ١٢٧- ١٢٨، بتصرف.

[2] مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية : كتاب مرجعي في التربية السكانية جـ ٥ السكان والبيئة في الوطن العربي ، عمان ، ١٩٩٠ ص ١٤٢ - ١٤٤ بتصرف شديد .

إجابات الطلاب وتعزيز الإجابات والترحيب بها حتى لو كانت غير مألوفة، وبعد ذلك يتم دفع الإجابات المتشابهة وتصنف الحلول التي أقترحها الطلاب لمتابعتها بالمستقبل[1].

سابعاً: الأسلوب القصصي:

تشكل القصة أسلوباً من أساليب تدريس التربية البيئية، حيث تقوم بواسطتها معلومات حقيقية عن ظاهرة أو حادثة ما، والقصة تشير إلى انتباه الطلاب وتثير لديهم عنصر التشويق، ويمكن للمعلم أن يستخدم هذا الأسلوب في تعليم الأخلاق البيئية بأن يعرض قصصاً تمثل سلوكاً صحيحاً، مثال الأعرابي الذي بال في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، وكيف تعامل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع هذا الموقف، أو كقصة فتاه دخلت دورة المياه ورمت ورقة في المجاري[2].

ثامناً: إتاحة الفرصة للمشاركة في الأنشطة.

تعتبر مشاركة الطلاب بالأنشطة البيئية المختلفة من أهم الوسائل لتحقيق أهداف التربية البيئية، لأنها تكسبهم المعلومات الخاصة بالبيئة، وتنمي مهاراتهم اليدوية والتفكيرية وتزيد على ذلك اكتساب القيم الهامة للاعتناء بالبيئة، كتقدير توازن البيئة واحترامها، ويمكن أن يجري التخطيط لهذه الأنشطة وتنفيذها من خلال مراكز ومعسكرات ومدارس معدة لمثل هذه الممارسات التربوية، ومن هذه الأنشطة التي يمكن أن يشارك بها الطلاب، تنفيذ حملات نظافة داخل المدرسة وساحاتها المختلفة لجمع أكياس البلاستيك وعلب العصير والأوراق، كما يمكن للطلاب أن يعدوا مجلات حائط تتعلق بالبيئة، وإجراء مسابقات حول موضوعات البيئة على مستوى صفوف المدرسة وتشكيل جمعيات أصدقاء البيئة والاتصال بمتخصصين في البيئة والتربية البيئية لإلقاء محاضرات حول المشكلات البيئية[3].

بعد استعراض الأساليب السالفة الذكر، فقد أمكن للباحث أن يخلص الى أن لتعليم التربية البيئية أساليب متعدده لها مميزاتها الخاصة بها والتي تقوم في معظمها

---

[1] كمال، بلال وآخرون، دليل تدريب المعلمين في مجال التربية السكانية، وزارة التربية بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، دمشق، ١٩٩٢، ص ٧٤- ٧٧ بتصرف.

[2] القلا، فخر الدين، يونس ناصر، أصول التدريس جـ١، ط٢، جامعة دمشق، ١٩٩٢، ص ٢٥٩، بتصرف.

[3] الخطيب، سليمان، التربية البيئية في القطر العربي السوري وطرائق تعليمها، المعلم العربي، السنة ٣٧ العدد (٦)، ١٩٨٤، ص ٣٧، بتصرف.

على العلاقة بين المعلم والطلاب ومدى فهمهم لكيفية التعامل مع البيئة التي تحيط بـــهم، وقد وجدت ان أكثر الأساليب تطبيقاً هو أسلوب حل المشكلات، الذي يطرح مشكلة مـــن واقع حياة الطلاب ويحثهم على التفكير الإبداعي في مختلف قضايا البيئة ووضع الحلول لها ضمن الإمكانات المتاحة، كما أن أسلوب مشاركة الطلاب في النشاطات البيئية جدير بالاهتمام بعد أن يتم اختياره عن رغبة مما يتيح الفرصة للطلاب على إعـــداد برامـــج تناسب مستواهم لوضع حلول للمشكلات البيئية، وأجد نفسي أميل إليه لكثرة الممـــيزات التي ذكرت سابقاً وإمكانية التنفيذ بالواقع المعاش.

المبحث الثاني
أساليب تصميم مناهج التربية البيئية

تشير أدبيات التربية إلى وجود ثلاثة مداخل أو اتجاهات للتربية البيئية والتعليم البيئي لتضمينها في المناهج الدراسية في التعلم العام وبالتالي تحقيق أهداف التربية البيئية وهي:-

المدخل الأول: المدخل الاندماجي (المكتامل).

يتضمن هذا المدخل توجيه جميع المواد الدراسية نحو مشكلات البيئة، وبالتالي عدم تغيير المواد الدراسية التي تتضمن خطة الدراسة، والاكتفاء بتوجيهها توجيهاً بيئياً أو اقتصاديا نحو مشكلات البيئة، وبعبارة أخرى يتضمن هذا المدخل دمج معلومات ذات البعد البيئي في جميع المواد الدراسية، فتصبح جزءاً من نسيج المادة الدراسية، ومثال ذات معالجة تلوث الماء أثناء الحديث عن الطهارة في التربية الإسلامية.

إن المتتبع لهذا المدخل يجد بأنه السائد في مدارسنا غالباً، وأكثرها سهولة، حيث يربط المعلم بين الموضوعات الدراسية التي يدرسها مع البيئة ومشكلاتها، وعليه فإن تحقيق أهداف هذا المدخل لا تتم إلا من خلال بذل جهد وتعاون كل من المعلمين والمشرفين في طريقة التعليم وأساليب التوجيه البيئي[1].

المدخل الثاني: مدخل الوحدات الدراسية

يتناول هذا المدخل كما يشير الاسم إلى إعداد وحدة دراسية أو فصل أو جزء عن البيئة وتضمينه في إحدى المواد الدراسية ومثال ذلك إدخال وحدة عن الطاقة ومشكلاتها اللغة العربية، أو وحدة عن البيئة في كتاب علم الأحياء والموضوعات الخاصة بالتربية البيئية تشكل وحدة أو أكثر ضمن منهج مادة دراسية قريبة من موضوعات الوحدة[2].

المدخل الثالث: المدخل المستقل (التخصص المتداخل)

يقوم هذا المدخل على أساس وجود منهج خاص بالبيئة يتناول موضوعاتها ومشكلاتها، وبعبارة أخرى تعني أن يصبح للتربية البيئية مادة مستقلة وأن هذه المادة

---

(1) التل، سعيد وزملاؤه، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص ٥٢٠- ٥٢١، بتصرف، والسعود، راتب، الإنسان والبيئة، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، ص ٢٧٩، بتصرف.

(2) السعود، راتب، الإنسان والبيئة، مرجع سابق، ص ٢٧٩، بتصرف.

العلمية تزداد تفصيلاً كلما ارتقى الطالب في المراحل التعليمية وأكثر ما ينتشر هذا المدخل في التعليم العالي، ومن أهم خصائصه سهولة التنفيذ وحاجته للمعلمين أقل ويتطلب إعداد طويل، وملاءمته لمستوى أعمار الطلاب حيث يلائم هذا الأسلوب طلاب المرحلة الثانوية وما بعدها.

ونخلص في نهاية المبحث إلى أن هناك ثلاثة مداخل لتصميم مناهج التربية البيئية ومنها المدخل الاندماجي ومدخل الوحدات الدراسية والمدخل المستقل، وإذا نظرنا بدقة إلى مدخل الوحدات الدراسية نجد أن العلوم البيولوجية والجغرافية هما الأكثر ملائمة لفكرة البيئة وقضاياها وأن كلاً منها لا يتضمن أكثر من الإشارة إلى ظهور مساوئ البيئة لا إلى أسبابها وكيفية معالجتها وبالتالي المحافظة على موارد البيئة.

كما يجب الإشارة إلى أنه مهما كانت مناهج التربية البيئية يبقى المعلم في المقام الأول وهو الأساس لنجاح العملية العلمية التعليمية، لذا ينبغي أن تكون لديه القناعة بأهمية البرامج من جهة، وأهمية البيئة ومكوناتها من جهة أخرى، كما ينبغي أن يكون على اطلاع وكفاءة تؤهله للتعليم البيئي وقدرته أيضا على اختيار الأسلوب الأمثل للتدريس، التي يتوقع من خلاله أن يحقق أهداف التربية البيئية، كذلك يشار إلى وجوب أن يتصف الطالب بالقدرة على التفكير العلمي لحل المشكلات البيئية، والقدرة عل تعديل سلوكه باتجاه المواقف البيئية المستجدة.

المبحث الثالث

إعداد المعلمين أثناء الخدمة للتربية البيئية

المعلم هو أساس ومحور العملية التربوية، فلذلك فقد أولت التربية البيئية مزيداً من الاهتمام بإعداد المعلم وهيأت برامج تدريبية لذلك، ومن هذا الباب جاء هذا المبحث لبيان الكفايات المهنية التي يجب أن تتوفر في معلم التربية البيئية ثم المعايير اللازمة لتصميم مناهج التربية البيئية في برامج إعداد المعلمين، وفيما يلي توضيح ذلك

١-الكفايات المهنية الأساسية لمعلم التربية البيئية

تبدأ الخطوات الأولية لأي برنامج بإعداد المعلمين الأكفاء في التربية البيئية، من أجل الحصول على مخرجات تعليمية مناسبة، والتي تكون على شكل كفايات سلوكية محددة تمثل المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لتمكينهم من تعليم التربية البيئية بشكل فعال، فلذلك يجب على المعلم أثناء الخدمة أن يولي اهتماما بدور القيم في عملية اتخاذ القرارات البيئية، ومن ثم توظيف المعارف والاتجاهات في اختيار المنهاج المناسب الذي يؤدي إلى أحداث أقصى حد ممكن من التغيرات السلوكية المرغوبة في المتعلمين، ومن ثم يمكن أن يختار الأساليب التعليمية الفعالة والتي تتلاءم مع خصائص المتعلم من أجل توظيفها لتحقيق أهداف التربية البيئية.

٢-الكفايات الخاصة بمضمون التربية البيئية

إن إلمام معلم التربية البيئية بأسس التوازن البيئي من الأمور المهمة، ومن هذا يجب أن يكون ذو قدرة على تحليل مشكلات البيئة وتقييمها، بعد اكتسابه معلومات بيئية تمكنه من ذلك، ولهذا عليه أن يدرك المفاهيم البيئية بحيث يستطيع المعلم أن يختار مواد تعليمية من شأنها أن تجعل المتعلمين قادرين على الإلمام بتأثير الأنشطة المختلفة للإنسان على البيئة وتوازنها، والإحاطة بالمشكلات البيئية المحلية والدولية من أجل وضع الحلول المناسبة لها سواء أكانت بعيدة المدى أو حلول جزئية لمشكلات البيئة، كما يجب على المعلم أن يلم بمهارات العمل البيئي للمحافظة على التوازن، ووضع

الاستراتيجيات المناسبة لتنمية كفايات مماثلة لدى المتعلمين للقدرة على العمل الفردي أو الجماعي ويتم ذلك من خلال الإقناع[1].

معايير تصميم التربية البيئية في برامج إعداد المعلمين

هناك معايير لازمة لتصميم التربية البيئية في برامج إعداد المعلمين تتمثل في مجال الأهداف، حيث غاية ما تهدف إليه التربية البيئية هو تمكين المعلم من فهم البيئة سواء أكانت طبيعية أو بشرية، ومن ثم تزويد المعلم بالمعارف والقيم اللازمة لمواجهة المشكلات البيئية وحلها، ومما يلفت النظر أيضاً توضيح التكامل الاقتصادي والاجتماعي من أجل تنمية الشعور بالمسؤولية، كما ينبغي للتربية البيئية أن ترفع من شأن القيم والأخلاق المنبثقة من الالتزام بمنهج الله تعالى حيث تشكل أساس انضباط للنفس الذي يهدف بالتالي إلى ضبط السلوك تجاه البيئة، ومن ثم على التربية البيئية أن توجد علاقة أمتن بين العمليات التربوية وواقع الحياة العلمي وإقامة الأنشطة المتعلقة بالتربية البيئية حول مشكلات البيئة المحيطة بالمعلم لفهمها بشكل أفضل [2].

ومما سبق يمكن الاستنتاج أنه لا بد أن تتوافر في معلمي التربية والتعليم بشكل عام، ومعلمي التربية البيئية بشكل خاص مجموعة من الكفايات المتعلقة بالتدريس والتخطيط واستخدام الوسائل التعليمية والأنشطة المناسبة، كما انه لا بد وأن تركز برامج إعداد المعلمين في كلية التربية في الجامعات على هذا النوع من التربية لما له من انعكاسات تربوية إيجابية على الطلاب والبيئة.

ويمكن إجمال ما يمكن القيام به حيال التربية البيئية، من إظهار دور المدرسة ممثلة في إدارتها ومعلميها والعاملين فيها وبإشراك أولياء الأمور وأبناء المجتمع المحلي، والفعاليات والهيئات والجمعيات المختلفة العاملة في المجتمع وخاصة إبراز دور الصحافة ووسائل الإعلام وخاصة التلفاز بحيث يتم التعاون بين ما يقدمه التلفاز من برامج وما تقوم به المدرسة والإذاعة والتلفزيون من تنسيق لزيادة وعي الطلاب بالتربية البيئية، كما يمكن عمل الندوات والمعارض والورش التي يشترك فيها كل المهتمون بهذا المجال، بحيث يشترك فيها بالتعاون مع المدرسة قطاعات المجتمع المختلفة، كما ويمكن إبراز دور البيئة والمحافظة عليها من خلال نشرات وإرشادات

---

[1] الجبان، رياض، تطوير برنامج للتربية البيئية وفق نظرية النظم لإعداد المعلم في أثناء الخدمة، جامعة دمشق، كلية التربية، رسالة دكتوراه في التربية غير منشورة ص ٨٣- ٨٤ بتصرف.

[2] الجبان، رياض، تطوير برنامج للتربية البيئية وفق نظرية النظم، مرجع سابق، ص ٨٤- ٨٥، بتصرف.

تصدرها المدرسة سواء ما يتعلق بجريدة المدرسة أو التوجيهات والإرشادات التي تتم من خلال نشرات دورية، ويضاف إلى ما سبق بأن وسائل الإعلام تتميز بقدرتها على تثقيف الرأي العام، والمساهمة في إحداث التحول المنشود في المجتمع، كذلك التأثير على صناع القرار، لجعل قضايا البيئة جزءاً من قضايا التنمية، ومن منطلق النظرة الإسلامية الشمولية يجب أن تؤسس السياسة الإعلامية وفق التصور الإسلامي في نظرتها للمشكلات البيئية، وإن تقدم المعلومات الوافية عن هذه المشكلات، وأسبابها، وأساليب الوقاية منها، وبمشاركة جادة من علماء الدين، ورجال الفكر، والمهتمين بقضايا البيئة المختلفة.

النتائج والتوصيات

النتائج

الحمد لله على فضله وكرمه وتوفيقه، إذ انتهيت من هذا البحث، وأرجو أنْ أكون قد وفقت في تحقيق الغاية وتلبية الأهداف، التي من أجلها كان اختياري لهذا البحث، وفيما يأتي أهم النتائج التي توصلت إليها:

أولا: ضرورة التأكيد على أن التربية البيئية الإسلامية هي عملية بناء وتنمية للمعارف والقيم والاتجاهات، للأفراد، والجماعات، تجاه البيئة، وفق توجيهات الكتاب والسنة، والتخطيط والتنفيذ والمتابعة من منطلق الفكر والمنهج الإسلامي، يوجهها في كافة مراحل الحياة، وينبغي الإشارة إلى أن أهم ما يميز التربية البيئية الإسلامية هو استمرارها إلى قيام الساعة، مستمرة باستمرار هذا الدين، ومحفوظة بحفظه، وأنها تسعى لتحقيق الحياة الكريمة للإنسان في حاضره ومستقبله.

ثانياً: أظهرت هذه الدراسة أن التربية البيئية من المنظور الإسلامي أصبحت تمثل ضرورة حتمية في عالمنا الإسلامي؛ لتأكيد وترسيخ السلوكيات والتوجيهات البيئية الإسلامية، من منطلق أن التربية الإسلامية النظامية وغير النظامية تشكل آلية فاعلة قادرة على بناء هذه السلوكيات وتعميقها والالتزام بها لدى المواطنين على كافة مستوياتهم، خاصة وأن البعد الإسلامي في مجال التربية البيئية وعلى الرغم من تأثيره الفاعل يكاد يكون بعداً غائباً، فينبغي التأكيد عليه ودعمه وإبرازه في كل مجالات التربية البيئية.

ثالثا: رعاية الإسلام وحفظه للبيئة من منطلق عقدي، وهذا الأمر له مدلول خاص مفاده أن الإخلال أو الإفساد في الأرض سواء أكان في البيئة الطبيعية أو الاجتماعية، يعتبر مخالفاً للشرع يترتب عليه الثواب والعقاب لمن يفسد فيها.

رابعا: إن الرجوع للميراث الفكري الإسلامي المتمثل في النظم ا لتشريعية وآلياتها – مثل تلك المتعلقة بنظام الحسبة ومحاولة فهمه وتفعيله– يعتبر أمراً ضرورياً وهاماً

في هذا الوقت الذي يمرّ العالم كله في ظروف بيئية صعبة، وبحيث يمكننا الجمع بين الأصالة والمعاصرة، للمحافظة على البيئة.

خامساً: إن المحافظة على البيئة الطبيعية يعد واجباً فرضه الله تعالى، وأن الشريعة الغراء قد اعتبرت حماية البيئة والمحافظة عليها من القُرَبْ التي يُتقَرب بها إلى الله تعالى، وبهذا تضيف ا لشريعة الغراء إلى البعد القانوني والتشريعي فيها بعدا آخر هو البعد التعبدي، مما يحفز المسلم على سرعة وقوة الامتثال لهذه الأحكام ولتلك المبادئ.

التوصيات

لترسيخ معالم المنهج الإسلامي في الحفاظ على البيئة، ولتطبيق هـــذا المنـــهج أوصي بالآتي:

أولا: أن تتضمن المقررات الدراسية في كافة المراحل المدرسية منهجاً تربوياً إســـلامياً عن البيئة مستوحى من الكتاب والسنة؛ لإبراز المشكلات البيئية وتفعيل دور المسلم في الحفاظ على البيئة.

ثانياً: إعادة تطبيق التشريعات الاسلاميه ذات الصلة بحماية البيئة من منظور إســـلامي، بغرض وضعها في إطار إسلامي مع الجدية في تنفيذها.

ثالثاً: أن يتخذ حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- (لا ضرر ولا ضـــرار) شـــعاراً لوزارات البيئة وان يترجم إلى اللغات المختلفة وينشر على نطاق عالمي.

رابعاً: أوصي بدعم الباحثين بالعلوم البيئية والشرعية على التعاون، لتأصيـــل المفـــاهيم الإسلامية للبيئة وتطويرها لتتماشى مع القضايا البيئية المعاصرة.

خامساً: إقامة الندوات والمحاضرات العامة لإلقاء الضوء على المنهج الإســـلامي فـــي الحفاظ على البيئة، وإشراك علماء الدين في توعية المواطنين بواجباتهم تجاه البيئـــة وحمايتها.

سادساً: نشر الوعي البيئي الإسلامي بالاستعانة بوسائل الإعلام المسموعة، والمرئيـــة، والمقروءة، وبيان مخاطر التلوث على الإنسان وعلى سائر المخلوقات.

سابعاً: أوصي الباحثين المسلمين بالعمل على استكمال هذه الدراســـة، وبـــالنظر فـــي دلالات القرآن وتوجيهاته في هذا المجال، والتعمق بالاستقراء التام للأحاديث النبوية الشريفة، وجمع الموروث الفقهي والثقافي للمسلمين، لكي يصاغ من ذلك كله قواعـد كلية في الحفاظ على البيئة.

ثامناً: سن الأنظمة والقوانين البيئية في الدول الإسلامية وتطويرها انطلاقاً من المنظور البيئي للإسلام مع تفعيل النظم الإسلامية.

تاسعاً: دعم الجمعيات والهيئات الأهلية وغير الحكومية للعمل في مجالات البيئة من المنظور الإسلامي.

وفي نهاية بحثي هذا أرجو من الله أن يجعل في هذا الجهد خيراً لنا في ديننا ودنيانا، فإن أصبت فبفضل من الله، وإن كان فيه نقص فذلك جهد البشر، وحسبي فيه أني أردت به إصلاحاً ما استطعت راجياً الثواب من الله تعالى، وراجياً من الله ان يبارك لنا في كل عمل، وأن يجعلنا من عباده المخلصين العاملين لأن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، امتثالاً لقوله تعالى: (فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل أمنت بما أنزل الله من كتاب) "الشورى- ١٥"

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر

القرآن الكريم

ابن حنبل أحمد، المسند، دار صادر، بيروت، (د. ت)، (د.ط).

الأصفهاني، أبو الحسن القاسم بن محمد، الراغب، ت (٥٠٢هـ)، الاعتقادات، تحقيق شمران العجلي، مؤسسة الأشرف، بيروت، ١٩٨٨.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧، ط٣.

البيهقي، احمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤-١٩٩٤ (د.ط).

الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، ط٣، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث، بيروت، ط٣، ١٩٦٩.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية (د.ط) (د.ت). تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني ت (٢٧٥هـ)، سنن ابو داوود، مراجع وضبط وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط) (د.ت).

الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ترتيب محمود خاطر، دار الحديث للنشر (د.ت) (د.ط).

الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الفكر للطباعة والنشر (د.ت) (د.ط)

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي، **الموافقات**، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.

الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، ت ٦٧١هـ، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب العلمية بيروت، ط٥، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

ابن القيم الجوزية، شمس الدين، **مفتاح دار السعادة**، توزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض (د.ط) (د.ت)، الجواب الكافي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت) (د، ط).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر ت (٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٠م، (د.ط).

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت (٢٧٠هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت (د.ط) (د.ت).

مالك، أبو عبد الله مالك ابن أنس، الاصبحي ت(١٧٩هـ)، **الموطأ**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥، (د.ط).

مسلم بن الحجاج، أبو الحسين ت (٢٦١هـ)، **الجامع الصحيح**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٣٨٨، ١٩٦٨.

النسائي، أبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، ت (٨٠٦هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، مؤسسة المعارف، بيروت (د.ط) (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م).

فهرس المراجع

الأحيدب، إبراهيم، التعريف بمشكلات أمن وحماية البيئة، الندوة، ٤٢ أمن وحماية البيئة، أكاديمية نايف العربية، الرياض ١٩٩٦.

بني إرشيد، بكر مصطفى طعمة، الأحاديث الواردة في حماية البيئة الطبيعية وتطويرها رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، كلية الشريعة.

باقادر، أبو بكر أحمد، وآخرون، حماية البيئة في الإسلام، هيئة القانون البيئي في الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والموارد الطبيعية، مصلحة الأرصاد وحماية البيئة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٣، ١٩٩٣م.

بكرة، عبد الرحيم الرفاعي، دراسة بعنوان: أسس التربيه البيئية في الإسلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

بلال، كمال، وآخرون، دليل تدريب المعلمين في مجال التربية السكانية، وزارة التربية بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية وصندوق الأمم المتحدة للسكان دمشق ١٩٩٢.

التل، سعيد، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

التميمي، عز الدين الخطيب، الأديان السماوية كقوة موجهة للمحافظة على البيئة، مجلة هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية، ع١، ع٢، مج٣٦، ١٤١٢هـ.

الجبان، رياض عارف، تطوير برنامج للتربية البيئية وفق نظرية النظم لإعداد المعلم في أثناء الخدمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم المناهج وأصول التدريس. التربية البيئية مشكلات وحلول، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

الحمد، رشيد، صباريني، محمد سعيد، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، الكويت، ط٢، ١٤٠٥هـ، تشرين الأول ١٩٨٤م.

خالد فاروق أكبر، الأزمة البيئية والدين، وجهة النظر الإسلامية، مجلة الفكر الإسلامي والإبداع العلمي، اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ع١، مج٣، آذار ١٩٩٣م.

خضر، عبد العليم عبد الرحمن، هندسة النظام البيئي في القرآن الكريم، دار الحكمة، البحرين، ط١، ١٩٩٥م.

الخطيب، سليمان، التربية البيئية في القطر العربي السوري وطرائق تعلمها، المعلم العربي س٣٧، ع٦، ١٩٨٤م.

رشوان، محمد أحمد، تلوث البيئة وكيف عالجه الإسلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض (د.ط) ١٤١٤، ١٩٩٤م.

رمال، عزيزة محمود عبد الحسيب، القيم البيئية في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، المدينة المنورة، جامعة الملك عبد العزيز ١٤١١هـ.

سابق، سيد، فقه السنة، دار الفتح، الإعلام العربي، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

السرطاوي، فؤاد عبد ا للطيف، البيئة والبعد الإسلامي، دار المسيرة، عمان، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

السعود، راتب، الإنسان والبيئة، الكارثة والأمل، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٠م (د.ط) (د.ن)

السكري، علي، البيئة من منظور إسلامي، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ط) ١٩٩٥.

سكيكر، فياض سكيكر، فاعلية مجموعة من الطرائق التفكيرية الكشفية في تدريس التربية البيئية رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، ١٩٩٥.

سلامة، أحمد عبد الكريم، قانون حماية البيئة الإسلامي، مقارناً بالقوانين الوطعية، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

سلامة، وفاء، التربية البيئية لطفل الروضة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

سليم، محمد صبري، الطفولة البداية السليمة البيئية، المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري تنشئته ورعايته، م١، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٨٨م.

الشرنوبي، محمد إبراهيم، الإنسان والبيئة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥.

شلبي، احمد ابراهيم، البيئة والمناهج الدراسية، مؤسسة الخليج العربي، ١٩٨٤م.

صباريني، محمد سعيد، إدماج البعد البيئي في المناهج المدرسية، التربية، قطر، ع١١٠، ١٩٩٤م، المنحى العقائدي للتربية البيئية، مجلة البصائر، جامعة البتراء، عمان، م٣ ع٢ أيلول ١٩٩٩م، التربية البيئية، طبيعتها وفلسفتها وأهدافها ومنهجها، ندوة التربية البيئة، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٠م.

الصعيدي، عبد الحكيم عبد اللطيف، البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

صلاحين، عبد المجيد، التدابير الشرعية لحماية البيئة زمن السلم، مجلة الدراسات، الجامعة الأردنية، علوم الشريعة والقانون مج ٢٧، ع١، ٢٠٠٠م.

العادلي، محمود صالح، الجواهر المضيئة في الإسلام وحماية البيئة، دار النهضة العربيةط١، ١٤١٥هـ.

مطبعة الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤.

عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم. - دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ.

عبد الجواد، أحمد عبد الوهاب، المنهج الإسلامي لعلاج التلوث البيئي، الدار العربية، مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

عبد المقصود، زين الدين، والإنسان رؤية اسلامية، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

أبو العينين، علي خليل مصطفى، فايز محمد عبده، الموجهات الإسلامية للتربية البيئية وتضمينها في مناهج التعليم العام، مجلة دراسات تربوية رابطة التربية الحديثة، ميدان التحرير، القاهرة، مج٤، ج١٩، يونيو ١٩٨٩م، التربية

الإسلامية وتنمية المجتمع الإسلامي، مكتبة ابراهيم الحلبي، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

غالب، عبد الغني قاسم، المفاهيم والقيم الإسلامية اللازمة للتنشئة البيئية، دار البشير، عمان، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥.

غرايبة، سامح، يحي الفرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق، عمان، ط٣، ١٩٩١.

غنيمي، زين الدين عبد المقصود، التربية البيئية الإسلامية وحماية البيئة البحرية من التلوث، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. - ايسكو (د.ط)، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م. البيئة والإنسان رؤيه اسلامية، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

فرج، عدلي كامل،إهمية تنسيق مختلف مواد التربية البيئية، طرق الانتفاع بالمرجع في التعلم البيئي لمراحل التعلم العام في الوطن العربي، ط٢، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة تونس، ١٩٨٧م.

الفقي، محمد عبد القادر، القرآن الكريم وتلوث البيئة، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م، المفهوم الإسلامي والبيئة، مجلة فيصل ع ٢٢٥، آب ١٩٩٥، البيئة، مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث "رؤية إسلامية" مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٩٣م.

اللقاني، أحمد حسين، محمد، فارعة حسن، التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

قطب، سيد، في ظلال القرآن، م١، دار الشروق، ط٧، ١٩٧٨.

القلا، فخر الدين، يونس ناصر، أصول التدريس، ط١، جامعة دمشق، ١٩٩٢م.

الكيلاني، إبراهيم زيد، حماية البيئة في الإسلام "مجلة دراسات" ، الجامعية الأردنية، مج ١٩، ع ٤، تشرين الأول، ١٩٩٢.

مرسي، محمد مرسي محمد، الإسلام والبيئة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

مرشد، هدى فضل، مدى توافر مفاهيم التربية البيئية في كتب اللغة العربية، بالحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاشر، السودان ٢٠٠١م.

مسلماني، إبراهيم، منهاج مقترح في التربية البيئية لطلاب دور المعلمين والمعلمات في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية ١٩٨٥م.

مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، كتاب مرجعي في التربية السكانية، ج٥، السكان والبيئة في الوطن العربي، عمان، ١١٩٠م.

النجار، عبد المجيد عمر، قضايا البيئة من منظور إسلامي، مركز البحوث والدراسات، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

نصير، آمنة محمد، الإسلام وحماية البيئة، الإسلام اليوم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أيسكو والرباط، المغرب ع١٣، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

نوفل، عبد الرزاق، بين يدي الله، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ط) (د.ت).

اليونسكو، المشكلات البيئية الرئيسية في المجتمع المعاصر الوثيقة ٨ من وثائق المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية الذي عقد في مدينة تبليسي بالاتحاد السوفيتي سابقاً ١٩٧٧م. - مقارنة حول دمج التربية البيئية بالمناهج المدرسية، أعدها معهد اليونسكو للتربية في هامبروغ، سلسلة التربية البيئية (١٧) ١٩٨٩.

فهرس الآيات

الآيات	رقم الآية	رقم الصفحة
آيات سورة البقرة		
١- قوله تعالى: قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء	آية رقم ٣٠	٣٤
٢- قوله تعالى: ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته	آية رقم ٢١١	٢٥، ٥١، ٥٩
آيات سورة آل عمران		
١- قوله تعالى: ولتكن منكم امة يدعون الى الخير...	آية رقم ١٠٤	٢٩
آيات سورة المائدة		
١- قوله تعالى: من قتل نفساً بغير نفس أو إفساد في الأرض	آية رقم ٣٢	٥٣
٢- يا أيها الذين أمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم	آية رقم ٩٥	٦٧
٣- قوله تعالى: لله الملك السموات والأرض	آية رقم ١٢٠	٤٠
آيات سورة الأنعام		
٥- قوله تعالى: وأتوا حقه يوم حصاده..	آية رقم ١٤١	٦٤
آيات سورة الأعراف		
١- قوله تعالى: وكلوا وأشربوا ولا تسرفوا...	أية رقم ٣١	٦٤
٢- قوله تعالى: ولا تعثوا في الأرض مفسدين	آية رقم ٧٤	٣
٣- قوله تعالى: ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها	آية رقم ٥٦	٥٠
آيات سورة يونس		
١- قوله تعالى: يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة ..	أية رقم ٥٧	٢٣
٢- قوله تعالى: قل انظروا ماذا في السموات والارض	آية رقم ١٠١	٦
آيات سورة هود		
١- قوله تعالى: هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها	آية ٦١	٣٥
٢- قوله تعالى: وما كان ربك ليهلك القرى بظلم	آية رقم ١١٧	٢٤

٦٢٣٢٥٦

آيات سورة النحل		
١- قوله تعالى: والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع	آية رقم ٥	٤٤
٢- قوله تعالى: ولكم فيها جمال حين تريحون	آية رقم ٦	٤٤
آيات سورة الإسراء		
١- قوله تعالى: تسبح له السموات السبع والأرض	آية رقم ٤٤	١٩
٢- قوله تعالى: ولقد كرمنا بني آدم وحملنهم في البر	آية رقم ٧٠	٣٣
آيات سورة الأنبياء		
١- قوله تعالى: أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض	آية رقم ٣٠	٥٢
٢- قوله تعالى: وجعلنا في الأرض رواسي ان تميد بهم	آية رقم ٣٢	٢٥
آيات سورة الحج		
١- قوله تعالى: وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء	آية رقم ٥	١٨
آيات سورة المؤمنون		
١- قوله تعالى: وهو الذي يحي ويميت	آية رقم ٨٠	٤١
آيات سورة الشعراء		
١- قوله تعالى: ولا تطيعوا امرَ المسرفين ..	آية رقم ١٥١- ١٥٢	٥٠
آيات سورة القصص		
١- وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة	آية رقم ٧٧	٥٤
آيات سورة الروم		
١- قوله تعالى: ظهر الفساد في البر والبحر	آية رقم ٤١	٥٠
آيات سورة لقمان		
١- قوله تعالى: ألم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات	آية رقم ٢٠	٢٤، ٣٣
آيات سورة يس		
١- قوله تعالى: وما أنزلن على قومه من بعده من جند من السماء	آية رقم ٢٨	٥٥
آيات سورة ص		
١- قوله تعالى: وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا	آية رقم ٢٧	٢٥

آيات سورة غافر		
١- قوله تعالى: والله الذي جعل لكم الأرض قراراً والســـماء بناءً وصوركم فاحسن صوركم	آية رقم ٦٤	٤٤
آيات سورة فصلت		
١- قوله تعالى: ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة	آية رقم ٣٩	٤١
آيات سورة الدخان		
١- قوله تعالى: فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين	آية رقم ٢٩	١٩
آيات سورة ق		
١- قوله تعالى: أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها	آية رقم ٦	٤٤
٢- قوله تعالى: والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى	آية رقم ٧	٤٤
آيات سورة الذاريات		
١- قوله تعالى: ومن كل شيء خلقنا زوجين	آية رقم ٤٩- ٥٠	٣٩
آيات سورة الواقعة		
١- قوله تعالى: أفرأيتم الماء الذي تشربون	آية رقم ٦٨	٣٨
آيات سورة نوح		
١- قوله تعالى: والله أنبتكم من الأرض انباتا	آية رقم ١٧	١٨

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث الشريف	الصفحة
اتقوا الملاعن الثلاث	٥٣
إذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه	٣٠
إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء	٦٢
إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها	٤٢
أطفئوا المصابيح إذا رقدتم	٣٠
اقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم -وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا	٦٣
الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبه	٢٨
الطاعون رجزاً أو عذاب أرسل على بني إسرائيل	٥١
الطهور شطر الإيمان	٣٠
إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة	٦٧
ان الدنيا حلوه خضره	٣٤
إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيله	٥٤
إني لا أعرف حجراً بمكة	١٩
بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك	٢٨
عرضت على أعمال أمتي	٣٧
غطوا الإناء، وأوكوا السقاء	٦١
طعام الإثنين كافي الثلاثة	٦٤
كان إذا عطس غطى وجهه بيده	٥٦
كان الناس ينتابون الجمعة	٥١
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	٢٧
لا ضرر ولا ضرار	٣٥، ٦٦
لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة	٣٧، ٦٦
لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يأكل	١٩
لا يبولن أحدكم في الماء الدائم	٦١
لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس	١٩

ليلني منكم أولوا الأحلام والنهى	٥٦
ما من مسلم يغرس غرساً	٦٣
من أحيا أرضا ميتة	٦٢
من أعمر أرضا ليست لأحد	٦٣
من اكل ثوماً أو بصلاً	٦٠
من رأى منكم منكراً	٢٩
من كذب عليّ متعمداً	٤
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبال في الماء الراكد	٥٣، ٦٥
ولا تقطعوا شجراً مثمراً	٦٣
يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم	٢٧

ABSTRACT

"Environment from an Islamic Educational Perspective"

Isam Ahmad AI-Zu'bi

Under the Supervision of:

Dr. Mohammad Malkawi "Sharia Supervisor"

Dr. Mohammad Ashour "Educational Supervisor"

This study aimed at exposing the environment from an Islamic educational perspective. In order to achieve this aim, the researcher tried answere to the following questions:

1. What is the concept of the Environment Education and the Islamic Environment Education?
2. What are the aims, and components of the Environment Education in Islam?
3. What is the importance of the environment in the Islamic thought and the effect of the methodological, legislative and ethical aspects in the environmental behavior?
4. What are the aspects of offence on the environment according to an Islamic vision?
5. What are the techniques of the Environment Education at school and the design of this education in school curricula?

The researcher, in order to achieve these aims, has followed the Descriptive and Analytical Method and the Oeductive Method through pursuing the verses of the Holy Quran and the Hadiths of the Prophet Tradition related to the environment. Then he consulted sources and references then decided the most important topics that can be made use of to enrich the study. The researcher reached the following findings from his study:

First: The Environmental Education is the process that aims at developing citizens' awareness of the environment and of the problems related to it; providing them with knowledge, skills

٦٢٢٢٥٢

and inclinations; and making them shoulder individual and collective responsibility to solve these problems. Furthermore, the researcher reached that the Islamic Environmental Education is a process of building and developing knowledge, values and inclinations among all individuals towards the environment according to the Holy Quran, the Sunat, design, implementation and follow-up from an Islamic thought and method. This is done in all of the stages of life in order to create rational environmental behaviors that can make human being happy.

Second: The Islamic Environmental Education aims at achieving the fundamental principles of the environment from an Islamic perspective to provide the citizen with proper basic skill to a djust his behavior according to the holy quran and the sunat.

Third: The environment is a witness of the singleness Allah either by its submission to Allah almighty or by its relationship to man in regards with what it has been created for so that man becomes obedient and worshiper of Allah Almighty through it because any man who believes in Allah Almighty does not do anything towards the environment unless it pleases Allah Almighty.

Fourth: Islam has shown great care in preserving water resources which are considered the most important for the humen being and other creatures.

Fifth: Pollution is one of the most important aspects of offence in its different shapes and forms against the environment, therefere, countries are requested to put suitable plans to stop all forms of pollution.

In the light of these findings, the researcher recommends the importance of going back to the Sharia texts in the Holy Quran and the Prophetic Tradition (the Sunat) which, as a whole, compose Sharia controllers that control the behavior of Muslims in dealing with the environment in a way, that preserves its balance, beauty and glamour. Furthermore, he recommends that the textbooks of the environmental studies in all stages include an Islamic curriculum derived from the Holy Quran and the Prophetic Tradition, in order to expose environmental problems and demonstrates the Muslim's role in preserving the environment in addition to establishing independent ministry to take care of environment and its basic function is the strict watch of various environmental elements and how the human being deals with them.
And highlighting the importance of Islamic environmental education and demonstrating the threats of pollution on man himself.

The researcher also recommends that universities should play unimportant role in creating well-e ducted generations in accordance with the Sunat regarding this aspect He recommends, that universities should also encourage scientific and educational researches that might contribute in solving the pollution problem.